تفاوض دون جدوى ومطالب تراوح مكانها، وقرابة 200 دائرة شاغرة و25 ألف مدرس دون متابعة بيداغوجية أو ترسيم

متفقدو الابتدائي:

الشعب

بالفكر والساعد نبني هذا الوطن

www.ugtt.org.tn- echaabnews.tn

الخميس 14 نوفمبر 2024 - العدد 1823 - الثمن دينار و 200 مليم -

كلمات خالدة للزعيم فرحات

هدفنا التفكير في اعداد نظام اجتماعي يرفع من مستوى عيش العمال المادي والأدبي غير مستوحى ضرورة مما وقع انجازه لحد الآن في بعض البلاد

بعد إقدام إدارة معمل الأحذية «ريتون» على طرد 28 عاملة وعاملا وإيقاف الكاتب العام

دعم للأخ الشريف، رفض لتحويل نزاع شغلي إلى موضوع قضائي ومساندة مطلقة للعاملات والعمال

هيئة إدارية للاتحاد الجهوي للشغل بالقيروان في السبيخة

الصمود والوحدة ضد الهجمات على الحق النقابي وإقرار الاضراب الجهوي

المؤتمر العادي للجامعة العامة المتقاعدين

المتقاعدون يرفضون النسيان والتهميش والتفقير والإهمال والجحود

الندوة الإقليمية الثانية حول المفاوضة الجماعية:

تغيير آليات العمل النقابي والنضال من أجل حقوق العمال

الاشتراكات

...ويتواصل اعتقال الأخ الصنكي الأسودي منذ 279 يوما

من أجل المطالبة بالحقوق والأجر

إيقاف الأخ الكاتب العام للاتحاد المحلي للشغل بالسبيخة

بعد إيقاف الأخ جمال الشريف الكاتب العام للاتحاد المحلي للشغل بالسبيخة صحبة مجموعة من عملة مصنع الأحذية بالمتبسطة منذ يوم الجمعة الفارط بتهم واهية تمّ يوم الاثنين 11 نوفمبر 2024 عرضهم على النيابة العمومية التي أقرت بطاقات إيداع في حق الاخ جمال الشريف وثلاثة عملة مع ترك العاملتين في حالة سراح وعيّنت لهم جلسة ستكون اليوم الخميس 14 نوفمبر 2024 القرار أثار استياء الرأي العام النقابي واستغراب لسان الدفاع وقد رابط النقابيون وعائلات الموقوفين وزملائهم في محيط المحكمة منذ الصباح الباكر وكذلك الناشطون بالمجتمع المدني كما حضر ممثلان عن القيادة النقابية وهما الأخوان صلاح الدين السالمي وسامي الطاهري وممثلان عن الجامعة العامة للتعليم الثانوي الأخوان نور الدين رويس ومبروك التومي وعبروا جميعا عن استعداد هياكل المنظمة اللامشروط للدفاع عن الحق النقابي واتخاذ كل الأشكال النضالية المتاحة وقد أقرّ المكتب التنفيذي الجهوي انعقاد هيئة ادارية جهوية انعقدت يوم أمس الأربعاء 13 نوفمبر 2024 لاتخاذ الشكل النضالي اللازم ردا على كل أشكال العسف والظلم والانتهاكات والتهم الكيدية.

* م/ع

بيان المكتب التنفيذي الوطني

بعد اقدام إدارة معمل الأحذية «ريتون» على طرد 28 عاملة وعامل وإيقاف الكاتب العام

ـ تدعيم للأخ الشريف، رفض لتحويل نزاع شغلي إلى موضوع قضائي ومساندة مطلقة للعمال والعاملات

أقدمت إدارة «ريتون» لمعمل الأحذية بالمتبسطة بالسبيخة على طرد 28 عاملة وعامل وإقرار الصدّ غير القانوني عن العمل وتقديم قضايا ضدّ بعض العاملات والعمّال وضدّ الأخ جمال الشريف الكاتب العام للاتحاد المحلّي للشّغل بالسبيخة قرّرت بموجبها النيابة العمومية بإيداعه وثلاثة عمّال السجن وتقديمهم مع بقية العاملات اللاتي بقين في حالة سراح إلى القضاء اليوم الخميس 14 نوفمبر 2024 وإنّ المكتب التنفيذي الوطني للاتحاد العام التونسي للشّغل، إذ يدين عمليّة التنكيل التي مورست على العمّال ويستنكر توظيف أجهزة الدولة من سلطة جهوية وأمن وقضاء لتركيع العاملات وإذلالهنّ لمجرّد مطالبتهنّ بحقوقهنّ ودفاعهنّ عن كرامتهنّ فإنّه:

ـ يعبّر عن مساندته المطلقة لعاملات وعمّال شركة «ريتون» لصناعة الأحذية في دفاعهم عن كرامتهم وعن مطالبهم المشروعة وفي حقّهم في اختيار نقابتهم باستقلالية ودون وصاية أو تدخّل من السّلط أو من الإدارة.

ـ يدعم الأخ جمال الشريف الكاتب العام للإتحاد المحلي للشغل بالسبيخة و يشدد على ان محاكمته تأتي فقط على خلفيّة انتمائه للاتحاد العام التونسي للشّغل ودفاعه الصادق والمستميت عن حقوق العمّال وهو ما يقلق البعض ويدفعهم إلى الكيد والتشويه.

ـ يحمّل المسؤولية لوزارة الشؤون الاجتماعية ويدعو أجهزة القضاء إلى إعلاء القانون

ـ يرفض رفضا مطلقا تحويل هذا النزاع الشغلي إلى موضوع قضائي تتمّ فيه محاكمة النقابيين والعمّال لأنّهم دافعوا عن حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية وفي مقدّمتها حقّهم في التنظّم النقابي وحقّهم في الإضراب.

ـ يحمّل وزارة الشؤون الاجتماعية مسؤوليتها في التأخّر في فرض الحوار والتهرّب من ممارسة دور المصالحة رغم التزامها منذ البداية بمتابعة مطالب العاملات كنّ تعهّدن بموجب ذلك باستئناف العمل مقابل وقف الإجراءات الإدارية التعسّفية ويدعو الوزارة المذكورة إلى التدخّل العاجل لحماية العمّال والعاملات من أيّ تعسف وتسلّط.

ـ يدعو أجهزة القضاء إلى إعلاء القانون وإنصاف العمّال والعاملات الذين يتعرّضون إلى الكيد ويقاسون مشقّة العمل غير اللائق ويعانون من ظروف لاإنسانية في مواقع العمل.

ـ يتوجّه بالشكر إلى كلّ مكوّنات المجتمع المدني المتضامنة مع قضية عمّال وعاملات شركة ريتون في السبيخة ويحيى السادة المحامين الذين تنادوا للدّفاع عن قضيّتهم العادلة.

ـ يتبنّى كل قرار تتّخذه الهياكل النقابية الجهوية في القيروان دفاعا عن العمّال وعن الحقّ النقابي.

* الأمين العام
نورالدين الطبوبي

الأخت هادية العرفاوي في منظمة العمل الدولية

شاركت الاخت هادية العرفاوي في دورة جديدة لمجلس إدارة منظمة العمل الدولية لمناقشة عديد المحاور وخاصة تطوير عدة اتفاقيات دولية تخص العمال وعالم العمل الى جانب مبادرة الاتحاد العربي للنقابات لطلب الاعتراف بحق فلسطين والانضمام إلى منظمة العمل الدولية كعضو كامل الحقوق.

عدم سماع الدعوى في القضية المرفوعة في حق الأخ بلال السويح

قالت هيئة المحكمة كلمتها وتمّ الحكم بعدم سماع الدعوى في القضية المرفوعة ظلما في حق الأخ بلال السويح الكاتب العام المساعد في نقابة مؤسسة بريزمان منزل بوزلفة في طورها الابتدائي كل الشكر لمن آمن ببراءته وما ضاع حق وراءه طالب.

* رمزي

الشعب
لسان الاتحاد العام التونسي للشغل
أسسها
أحمد التليلي
المدير المسؤول
نور الدين الطبوبي
المدير
سامي الطاهري
السحب
مطبعة دار الأنوار الشرقية - تونس
المقر : 41 شارع علي درغوث - تونس 1001 - الهاتف : 020 255 71 - 291 330 71 / الفاكس : 139 355 71 - العنوان الالكتروني : echaabtechnique@gmail.com - الحساب الجاري بالبريد : 51 - 300

هيئة إدارية للاتحاد الجهوي للشغل بالقيروان

لا شيء سوى الصمود ضد الهجمة المتواصلة على الحق النقابي

انعقدت يوم أمس الاربعاء 13 نوفمبر 2024 هيئة إدارية جهوية للاتحاد الجهوي للشغل بالقيروان برئاسة الاخ سامي الطاهري الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل المسؤول عن قسم الإعلام والنشر بمدينة السبيخة وكانت مسبوقة بمسيرة احتجاجا على إيقاف الاخ جمال الشريف الكاتب العام للاتحاد المحلي.

وقد أكد أعضاء الهيئة الإداريّة أن مثل هذه المكائد لن تزيدهم إلا صمودا وثباتا على المبادئ والدفاع عن العمال أينما كانوا. ويُذكر أن أشغال الهيئة الإدارية عرفت الكثير من التدخلات التي أوصت بمتابعة الملف على أهميته والوقوف إلى جانب من تمّ إيقافهم دفاعا عن الحق النقابي.

مسيرة احتجاجية في السبيخة

تمّ تنظيم مسيرة احتجاجية في السبيخة يوم أمس الأربعاء 13 نوفمبر 2024 للمطالبة بإطلاق سراح الموقوفين بمعمل ريتون للاحذية بمشاركة الأخ سامي الطاهري الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل المسؤول عن قسم الإعلام والنشر والأخ السيد السبوعي الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بالقيروان ونقابيات ونقابيي الجهة.

الاتحاد الجهوي للشغل بالقيروان

إيقاف الكاتب العام للاتحاد المحلي بالسبيخة ورفض للممارسات العدائية وتنديد بصمت السلط الجهوية والوطنية

شهدت المنطقة الصناعية بالمتبسطة احتجاجات عمالية بمصنع «ريتون» للأحذية، بعد انتهاكات متعددة لحقوق العمال المادية والمعنوية ومن منطلق مسؤولياتها حرصت الهياكل النقابية المحلية والجهوية على تجاوز الاشكاليات المطروحة بتأطير العمال والمشاركة الايجابية في كل الجلسات التي انعقدت بمقر الولاية ـ أعادت الأمور إلى نصابها ـ واستأنف العمال نشاطهم على إثرها.

ورغم ذلك فوجئ الرأي العام النقابي الجهوي والوطني باتخاذ الإدارة منحى تصعيديا، بدءا بغلق المصنع لمدة عشرة (10) ايام وطرد 28 عاملا وعاملة وتقديم قضايا كيدية ضد الكاتب العام للاتحاد المحلي للشغل بالسبيخة الأخ «جمال الشريف»، وبعض العملة، في اعتداء صارخ على الحق النقابي الذي تمّ ايقافه وايداعه السجن.

إن المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي، وهو يتابع باستياء عملية إيقاف الكاتب العام للاتحاد المحلي للشغل بالسبيخة الأخ جمال الشريف على خلفية نشاطه النقابي، وبعض العاملات والعملة على خلفية مشاركتهم وتحركاتهم الاجتماعية ، فإنه يعبر عن:

ـ استنكاره لحملة الطرد العشوائي للعمال والتتبعات القضائية والايقافات التي تندرج ضمن حملات الشيطنة واستهداف الحق النقابي .

ـ إدانته اعتماد المقاربة الأمنية والقضائية تجاه العمال بدلا من الحوار والتفاوض في الخلافات الشغيلة.

ـ رفضه الشديد لهذه الممارسات العدائية للعمال والهياكلهم النقابية.

تحميله السلط الجهوية والوطنية مسؤولية توتير المناخ الاجتماعي بالجهة.

وبقدر حرصه على تنقية المناخ الاجتماعي بكل المؤسسات بالجهة فإنّ المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بالقيروان يعبر عن استعداده اللامشروط للدفاع عن الموقوفين بكل الأشكال القانونية المتاحة.

* الكاتب العام
السيد السبوعي

المؤتمر العادي للجامعة العامة المتقاعدين:

المتقاعدون يرفضون النسيان والتهميش والتفقير والإهمال والجحود

التأم يوم أمس الاربعاء المؤتمر العادي للجامعة العامة للمتقاعدين بدار الاتحاد بالعاصمة تحت شعار: من أجل حقوق المتقاعدين وصونا لكرامتهم، بإشراف الامين العام الاخ نور الدين الطبوبي والذي ترأسه الأخ عثمان الجلولي عضو المركزية النقابية وحضره عدد من أعضاء المكتب التنفيذي الوطني والهيئة الإدارية الوطنية وعدد من النقابيات والنقابيين من مختلف الاجيال.

في كلمته قال الأخ نور الدين الطبوبي ان الاتحاد اختار طريق الاستقلالية ولن يحيد عنه ولن يكون خلية للسلطة، وأبرز أن أي سلطة قائمة تسعى بكل الوسائل إلى استهداف الاتحاد والتضييق عليه مثلها مثل الأعراف الذي لا يتوانون في قضم مكاسب الشغيلة وضرب الحق النقابي لتحقيق اقصى درجات الربح، لافتا إلى أن المنظمة لا تضع نفسها في منافسة للنظام بقدر ماهي قوة اقتراح وبنك للبدائل الاقتصادية والاجتماعية من زاوية مصلحة الاقتصاد الوطني والطبقة العاملة، مثلما هي مدافعة مستميتة عن الحقوق والحريات ومكاسب الثورة. كما استعرض مسار الفعل النقابي منذ الثورة بما تضمنه من اخفاقات وانتصارات مبرزا أن الدولة العميقة لن تغفر للاتحاد تمسكه باستقلاليته ونضاليته، لذلك فالاتحاد يبقى دائما مستهدفا وهدفا للتضيق ومحاولة سجنه بكل الاشكال في مربع معين بعيدا عن جمهور الطبقة العاملة وباقي الفئات الاجتماعية المهمشة والباحثة عن كرامتها.

من جانب آخر، لفت الأخ الطبوبي إلى الوضع الداخلي للمنظمة بما فيه من مشاكل وخلافات اعتبر جزءا منها مرتبط بالواقع الموضوعي والآخر بما هو ذاتي، مؤكدا ان قوة المنظمة تبرز في خروجها من مشاكلها على قاعدة التضامن والوحدة المتينة وأن تكون خيمة للجميع بعيدا عن الخلافات السلبية والمضرة.

وحول مؤتمر الجامعة، حيّى الأخ نور الدين الطبوبي الحضور الذي اعتبرهم قامات نضالية تبوأت عديد المسؤوليات وعايشت الأزمات والمحطات التاريخية بحراكها النضالي في الحركة النقابية التونسية والاتحاد العام التونسي للشغل وقدمت التضحيات لتكون زبدة تجارب نقابية في النضال في قطاعات عدة لتمثل قوة ضاربة في المنظمة الشغيلة.

في هذا السياق، أشار الأخ الطبوبي إلى نسبة الانخراط الضعيفة للمتقاعدين في المنظمة ودعا إلى التقييم والمراجعات والبحث في طرق جديدة ومبتكرة لتطوير الانتساب والأداء النقابي، وبيّن أن قطاع المتقاعدين له نفس الحقوق والواجبات داخل الاتحاد، بل عندما يُوجَدُ المتقاعد داخل الأُطر فذلك إضافة للعمل النقابي في إطار التلازم بين التشبيب والتجربة بحثا عن مصلحة المتقاعدين والمنظمة وحفاظا على ذلك التنوع الفكري الصحي. وختم الأخ الطبوبي كلمته بتحية المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق واليمن

الأخ نور الدين الطبوبي

اخترنا طريق الاستقلالية، ولن نكون أبدا خلية للسلطة

وكل من يدك العدو الصهيوني في عقر داره وقدم درسا في الدفاع عن حقوق الشعوب في تقرير مصيرها والتنديد بخضوع الأنظمة العربية المتخاذلة.

مساندة إلى عمال مصنع «ريتون»

وجه مؤتمر الجامعة العامة للمتقاعدين برقية مساندة إلى عاملات وعمال مصنع ريتون للاحذية بالمتبسطة من منطقة السبيخة الذين يتعرضون لمظلمة من قِبَلِ صاحب العمل من متابعة قضائية بسبب دفاعهم عن حقوقهم المهنية والاجتماعية بلغت سجن الكاتب العام للاتحاد المحلي بالسبيخة الأخ جمال الشريف وثلاثة عمال في انتظار محاكمتهم يوم الخميس المقبل.

هواجس ومشاغل

عديد القضايا والهواجس والمشاغل طرحها المتقاعدون في مؤتمرهم الذي اعتبروه ينعقد في ظرف دقيق جدا وفي وضع في غاية الصعوبة على المستوى العالمي والإقليمي والوطني وهو ما يؤكد تدهور وضعية المتقاعد اجتماعيا واقتصاديا ومعنويا، واعتبروا أنفسهم يعانون النسيان والتهميش والتفقير والإهمال والجحود رغم ارتفاع معدلات التغطية الاجتماعية لكن لا ينعكس هذا بالإيجاب على تطور أغلب جرايات المتقاعدين التي تبقى دون المستوى المأمول وخاصة بالقطاع الخاص الذي تنكر كثيرا للمتقاعدين.

وأكدت تدخلات المؤتمرين على النضال من أجل الوحدة النقابية الصمّاء في صلب قلعة حشاد والدفاع عن الديمقراطية النقابية واستقلالية المنظمة، ورفض استهداف الاتحاد من طرف السلطة والدفاع عن المنظورين وتعزيز الانتساب. أما ماديا ومعنويا فقد تم التشديد على العمل على تمكين أصحاب الاجر الأدنى من بطاقة علاج مجانية او دفتر علاج تابع للصندوق الوطني على التأمين على المرض والحرص على تعديل الأجور عن كل زيادة للمباشرين وتحيين هذه الزيادات في وقتها.

كما طالبوا بإلغاء القانون 43 سنة 2007 وذلك بالرجوع إلى اصل الفصل 37 من القانون عدد 12 لسنة 1985 والمتعلق بالمراجعة الآلية للجرايات وإلغاء كل النصوص التي نقحته أو تممته وخاصة الفصل 86 من القانون عدد 123 لسنة 2001 المتعلق بقانون المالية لسنة 2002 والذي تمرّ بمقتضاه الانتقال من دفع مساهمات العون بعنوان التعديل من 36 شهرا الى طيلة مدة صرف الجراية، وصياغة فصل 37 جديد من القانون عدد 43 لسنة 2007 والذي أصبح بمقتضاه يتحمل المتمتع بالجراية كامل المساهمات بعنوان اي تعديل طيلة مدة صرف الجراية وتوابعها باستثناء مساهمات المشغل لمدة 36 شهرا فقط ثم يتحملها صاحب الجراية.

وطالبوا بعدم تأخير صرف المستحقات وصرفها في إبانها عند كل تعديل والإسراع بصرف المستحقات المتخلدة بذمة الصندوق، أما بالنسبة إلى المتقاعدين بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي فقد طالب المؤتمرون بعدم ربط تعديل الجرايات بالزيادة في الأجر الأدنى المضمون ومراجعتها آليا على غرار متقاعدي الصندوق الوطني للتقاعد والحيطة الاجتماعية، وفي انتظار ذلك تتم المطالبة بالمراجعة الدورية للأجر الأدنى المضمون، واعتماد هذا الأخير كحد أدنى لجرايات المتقاعدين وتوفير الخدمات الصحية والاجتماعية والترفيهية اللائقة وتمتيع المتقاعدين وعموم المسنين بتخفيضات معتبرة في معاليم الخدمات العمومية على غرار النقل والإقامة في المستشفيات والمحطات الاستشفائية.

كما شدّد النواب على وجوب إيقاف الخصم بعنوان المساهمة الاستثنائية التي أحدثت ظرفية ثم أصبحت دائمة ومراجعة الفقرة 2 من الفصل 26 من مجلة الضريبة على الأشخاص الطبيعيين وتنتفع الجرايات والإيرادات العمرية بطرح يساوي 50 ٪ بدلاً عن 25 ٪ حاليا.

هذا ودعا النواب إلى مزيد دعم المقاومة في فلسطين ولبنان والى سن قانون لتجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاشم.

* **صبري الزغيدي**

تفاوض غير جدي ومطالب تراوح مكانها، وقرابة 200 دائرة شاغرة و25 ألف مدرس دون متابعة بيداغوجية أو ترسيم

متفقدو الابتدائي:

عقدت النقابة الخصوصيّة لمتفقدي المدارس الابتدائية اليوم بدار الاتحاد العام التونسي للشغل هيئتها القطاعيّة، وذلك برئاسة الأخ محمد الشابي الأمين العام المساعد المسؤول عن الوظيفة العموميّة وبحضور الاخوة أعضاء الهيئة القطاعيّة

مشاغل القطاع ومشكلاته المتراكمة منذ أكثر من عقد، ومطالب أبنائه من المتفقدات والمتفقدين الملحة المادية منها والمعنوية والاعتبارية، الى جانب الوضع التربوي المتردي خاصة مع تفاقم ظاهرة الشغورات التي تشهدها عشرات الدوائر التفقدية وما يتسبب فيه من تخريب للعملية التربويّة ومن مظالم للمدرسين ومن اثقال لكاهل المتفقدين. في الوقت الذي تصرّ فيه سلطة الاشراف على رفض الحوار وتسعى الى افشال المسار التفاوضي والاستفراد بالرأي وركوب سياسة الهروب إلى الأمام. كل هذه الاشكاليات والصعوبات مثلت محاور الجدال الذي ميز الهيئة القطاعية للنقابة الخصوصيّة لمتفقدي المدارس الابتدائية.

واقع القطاع ومشاغله ومشكلاته وافاقه وعلاقته بسلطة الاشراف، أبرزها الاخ كمال الميهوبي الكاتب العام للنقابة الأساسيّة لمتفقدي المدارس الابتدائيّة، في تأكيده أن المكتب وعلى أمتداد أكثر من سنة خاض خلالها العديد من الجلسات في إطار مسار التفاوض غير أنه لا تزال جميع مطالب المتفقدين تراوح مكانها وخاصة المتعلقة منها بالمكانة المادية والاعتبارية للمتفقد والذي لا يمكن الفصل بينهما، والمتمثلة في الترفيع في المنحة الخاصة والمنحة الكيلومتريّة، الى جانب مراجعة الترقيات المهنيّة غير المنصفة والتي لا تحترم الاجال والنسب المئوية المنصوص عليها ضمن النظام الأساسي للمتفقدين.

*** تردّي الوضع**

الأخ الميهوبي أضاف انه والى جانب هذه المطالب المادية يوجد مشغل أخر للمتفقدين يتمثل في تردي الوضع النقابي في علاقة بسلطة الاشراف، وأشار إلى أنه في الوقت الذي يؤكد فيه الطرف النقابي على أنه من دعاة الحوار وأيديه ممدودة للتفاوض الجاد على أن يتمّ التنصيص على ذلك وتضمينه في محاضر اتفاق ممضى من الطرفين مثلما جرت عليه العادة واقتضته تجارب وتقاليد الحوار الاجتماعي، تصرّ وزارة الاشراف على الاستفراد بملفات المتفقدين وتسعى إلى حلّها بمفردها ومن طرف واحد دون استشارة الطرف النقابي.

*** أزمة الشغورات**

المفاجئ أكثر حسب الأخ الميهوبي أن السلوك الوزاري لم يتوقف عند حدود التسويف وعدم احترام الحوار الاجتماعي، بل ذهب إلى حدّ التفصّي من المسؤولية والقائها على عاتق المتفقدين كالتسويق كونهم السبب في معضلة الدوائر الشاغرة والتي يقاربة عددها المائتين وهو ما يعني بقاء أن 25 ألف مدرس دون ترسيم، دون اسناد عدد قاعدي ودون متابعة بيداغوجيّة. باختصار يتساءل الاخ ميهوبي تصوّروا دوائر تشتغل دون متفقد يتابع ويطلع على التنظيمات البيداغوجيّة والامتحانات والنتائج في الوقت الذي يدرك الجميع أن المدرسين في أمسّ الحاجة الى التكوين ونيل استحقاقاتهم المتعلقة بالترسيم وباسناد العدد القاعدي. ويضيف للأسف كل هذا معطل رغم أننا نادينا وننادي ونذّكر منذ سنوات لكن لا حياة لمن تنادي لان مناظرة الانتداب توقفت منذ 2016 والى اليوم، وهي التي تسببت في هذا النقص الحاد باعتبار الاحالة على شرف المهنة أو على الخطط الوظيفية أو الوفاة دون تعويض وهو ما ترتب عنه استفحال هذا الملف والظاهرة التي أصبح غير مقدور عليها. ويواصل الاخ ميهوبي الحديث في مشكلة الشغورات المزمنة مؤكدا أنه وحرصا من المتفقدين على تلافي هذه النقائص عبرنا عن استعدادنا للقيام بهذا العمل الاضافي في الدوائر الشاغرة بمقابل مادي لتغطية مصاريفنا مع العلم أن المتفقد هو الوحيد الذي يستعمل سيارته وراتبه ليؤمن خدمات لوزارة التربية.

*** شروط غير واضحة**

الاخ كمال الميهوبي تحدث أيضا عن تكوين الطلبة من خريجي المعاهد العليا للدراسات التطبيقية في تربصات ميدانية ليكونوا مدرسين، وكيف تأخرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن سداد المستحقات المالية للمتفقدين لثلاث سنوات على التوالي ومنهم من توفي. كما تحدث عن عدم علمهم بالتمشي والصيغة الجديدة للوزارة لتكوين الطلبة، وكيف اختارت في اطار سياسة الهروب الى الأمام والحلول الانفراديّة فتح مناظرة للترشح لتكوين الطلبة ببنود وشروط غير واضحة.

وختم الأخ ميهوبي تصريحه بالقول، قطاعنا من القطاعات النوعية في البلاد، لسنا أعوان تنفيذ أو تراتيب لاسناد الأعداد للمدرسين، نحن مفكرون ومستشرفون وضمير العملية التربوية وخبراء وقادة الفعل التربوي والبيداغوجي ومن نرسم السياسات التعليمية، فأين نحن من كلّ هذا؟!

*** خليفة شوشان-عدسة العكرمي**

الاتحاد الجهوي للشغل ببنزرت

إضراب في شركة التزييت يوم 27 نوفمبر...

أمام تردي الوضع المهني والاجتماعي بالشركة التونسية لمواد التزييت (SOTULUB) نتيجة مماطلة ادارة الشركة التونسية لمواد التزييت ببنزرت والنقابة الأساسية للشركة في تنفيذ ما اتفق عليه سابقا، يعلنان دخول كافة الاعوان في اضراب شرعي وقانوني بيوم واحد وذلك يوم الاربعاء 27 نوفمبر 2024 من اجل المطالب التالية:

- الحق النقابي
- تطبيق الاتفاقيات السابقة
- الصحة والسلامة المهنية
- تحيين جدول استرجاع مصاريف التأمين الجماعي للعلاج باعتماد الزيادات الاخيرة

- تاريخ الإصدار: السبت 09 نوفمبر 2024
- تاريخ التنفيذ: يوم الاربعاء 27 نوفمبر 2024 بداية من الساعة السادسة صباحا
- المدة: يوم واحد

المكان: الشركة التونسية لمواد التزييت بنزرت (SOTU-LUB)

- الأعوان المعنيون: كافة الأعوان بالشركة التونسية لمواد التزييت بنزرت (SOTULUB).

واضراب ثان في المستشفى الجامعي الحبيب بوقطفة

اعتبارا لما آلت اليه الاوضاع المتردية بالمستشفى الجامعي الحبيب بوقطفة بنزرت من تدهور للوضع الصحي والاجتماعي يعلنان الاتحاد الجهوي للشغل ببنزرت والنقابة الاساسية لاعوان واطارات المستشفى الجامعي الحبيب بوقطفة ببنزرت دخول كافة الاعوان في اضراب شرعي وقانوني بيوم واحد وذلك يوم الخميس 28 نوفمبر 2024 من اجل المطالب التالية:

- الحق النقابي
- النقص الفادح في الموارد البشرية (إطار طبي، شبه طبي وعملة)
- زي الشغل والتكوين المستمر للأعوان
- الصحة والسلامة المهنية (تلاقيح، الأدوية، المتابعة الطبية)
- وضعية المصاعد بالمستشفى
- التجهيزات والأدوات الطبية
- وضعية قسم التوليد والاطفال الرضع
- ظروف العمل (الاكتظاظ بالأقسام، حراسة المؤسسة والمدخل الرئيسي بالمستشفى)
- ظاهرة العنف بالمؤسسة
- العمل الاجتماعي وتأجير العمل الليلي
- تاريخ الاصدار: الاثنين 11 نوفمبر 2024 المدة (01) يوم واحد
- تاريخ التنفيذ: الخميس 28 نوفمبر 2024 بداية من الساعة السابعة صباحا
- المكان: المستشفى الجامعي الحبيب بوقطفة بنزرت
- الأعوان المعنيون: كافة الأعوان بالمستشفى الجامعي الحبيب بوقطفة بنزرت.

ندوة جهوية لقطاع النسيج بباجة

عمل صعب وجهود لتجاوز الإشكاليات

* طارق السعيدي

عقدت الجامعة العامة للنسيج والجلود والأحذية وبالتعاون مع الاتحاد الدولي للصناعات اليوم السبت 09 نوفمبر 2024 ندوة تكوينية جهوية بباجة. وأشرف عليها الأخ عبد الحميد الشريف الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بباجة بحضور الأخ حبيب الحزامي الكاتب العام للجامعة العامة للنسيج. وتمّ خلال الندوة تكوين النقابيين في الجهة حول عدد من ركائز العمل النقابي كما تم التطرق إلى الواقع النقابي الجهوي وأوضاع الشركات التابعة للقطاع.

قال الأخ الشريف ان العلاقة المتميزة والتعاون والتنسيق الدائم بين الجامعة العامة للنسيج ممثلة في الأخ حبيب الحزامي وبين الاتحاد الجهوي قد مكن من تطوير العمل وقال ان الاتحاد الجهوي للشغل بباجة يسعى جاهدا إلى توفير التكوين الضروري وللإحاطة بكافة النقابات في القطاع من اجل رفع القدرات النقابية بما يمكن من خدمة العمال. وبين الأخ الكاتب العام ان الجامعة العامة للنسيج تمكنت من اكتساب ثقة الشباب في القطاع وهو ما مكن من تعزيز صفوف النقابيين بطاقات شابّة وقال إنه من الواجب ان تجد هذه الطاقات كل الظروف من أجل العمل. وشرح الأخ الكاتب العام ان الظرف الحالي ليس جيدا نظرا إلى الوضع العام في البلاد وللوضع النقابي الداخلي وقال انه من الضروري المحافظة على الاتحاد العام التونسي للشغل باعتباره امانة وعلى النقابيين إيصال الأمانة إلى الأجيال القادمة. وقال إن على الجميع تغليب مصلحة الاتحاد. وبيّن أن تجاوز الوضع النقابي الحالي سيمكن من خدمة العمال وأشار إلى أن العمل النقابي في القطاع الخاص صعب ومعقّد وبيّن أن هناك رفضا للعمل النقابي من طرف الأعراف الذين يتخوفون في البداية من النقابيين وقال ان التجربة الميدانية وقدرة النقابات على الموازنة بين مصلحة العمال ومصلحة المؤسسة يحوّلونها تدريجيا الى شريك وهو ما حصل في عدد شركات.

التكوين مكسب

أكد الأخ حبيب الحزامي ان الجامعة العامة لديها توجه يقوم على التكوين عن قرب. وبيّن أن هدف الندوة هو التكوين والوقوف على مشاكل القطاع ومشاغل النقابيين على عين المكان. وفسر الحزامي ان الجامعة اختارت بالشراكة مع الاتحاد الدولي للصناعات التكوين على مستوى قطاعي وأن التكوين القطاعي مكن من رفع عدد النقابيين الذين يتمتعون بالتكوين. وأن الجامعة قامت خلال برنامج التكوين بالشراكة مع الاتحاد الدولي للصناعات من تكوين النقابيين في محاور جديدة وذلك في إطار ندوات إقليمية أدت إلى تعميق التكوين وطرح قضايا جديدة مرتبطة بالركائز العشرة للعمل النقابي وابرزها الانتقال العادل والصحة والسلامة والاجر المعيشي والعمل اللائق والمرأة والشباب. وتحدث الأخ الحزامي عن سياقات المفاوضات في القطاع وبيّن أن القطاع كان سباقا في فتح الباب للمفاوضات سنة 2021 كما تمكن مؤخرا من إبرام اتفاق الزيادة في الأجور في النسيج 2026-2024. وهي مفاوضة مكنت من رفع الاجر ومن تحقيق مكاسب نتيجة ما تضمنته من جوانب ترتيبية مرتبطة بقيمة الدرجة وبالمحافظة على الدرجة خلال الترقيات. وثمن الأخ الكاتب العام الشراكة مع الاتحاد الدولي للصناعات مشيرا الى ان الجامعة العامة للنسيج ليس شريكا يل هي جزء من الاتحاد الدولي للصناعات وهي ممثلة في شخص الكاتب العام في اعلى مواقع القرار. وقال إن العمل النقابي والنضالي في القطاع مستمر مشيرا الى أهمية تجاوز الوضع النقابي الحالي وما يشهده من إشكاليات.

نقاشات

قدم الأخ لطفي صدام عضو الجامعة العامة للنسيج والملابس والاحذية تحليلا لانعكاسات الاتفاقية القطاعية في النسيج وتأثيراتها وطرق تطبيقها. وبيّن كيفية احتساب الاجر بعد الزيادة وتأثيرات البنود المتعلقة بقيمة الدرجة وبالحفاظ على الدرجة عند الترقية. وناقش الاخوة النقابيون الحاضرون في الندوة مختلف القضايا العمالية والنقابية. وتحدثوا عن رفض بعض الأعراف للحوار وتعنتهم في مواجهة مطالب العمال وهو ما انعكس سلبا على المناخ الاجتماعي. وبيّنوا أن هناك نقصا في توفير وسائل الحماية والسلامة وقد نتج عنه تعدد الحوادث الشغلية. وأبرزوا ان المناخ الاجتماعي يقوم على موازيين القوى داعين الى مزيد الالتصاق بالعمال من أجل الاستماع للشواغل وتحقيق المطالب.

معز المرزوقي في ذمة اللّه

ببالغ الحزن و الأسى، تلقينا خبر وفاة الأخ معز المرزوقي عضو النقابة الأساسية للشركة العامة للمشروبات و الصناعات الغذائية SGBIA كوكا كولا بن عروس. وإثر هذا المصاب الجلل يتقدم كافة أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بن عروس و على رأسهم الأخ الكاتب العام محمد نجيب المبروكي بأصدق عبارات التعازي والمواساة في هذا المصاب الجلل لكافة العائلة راجين من الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، ويرزق أهله ،و ذويه جميل الصبر والسلوان.
إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزية في بن عروس

بكل لوعة وأسى تلقى المكتب التنفيذي للإتحاد الجهوي للشغل بن عروس نبأ وفاة الأخت سلوى القصوري أثناء مزاولتها لعملها بمصنع «الخاتم الدولي» بالجهة. وإثر هذا المصاب الجلل يتقدم المكتب التنفيذي للإتحاد الجهوي للشغل بن عروس بأحر التعازي وأسمى عبارات المواساة لكل أفراد عائلة الفقيدة رحمها الله وجعلها من أهل الجنة ويرجو من الله أن يلهمهم جميعا جميل الصبر والسلوان على فراقها.
إنا لله وإنا إليه راجعون.

تعزية

بقلوب عامرة بالإيمان ونفوس راضية بقضاء الله وقدره تلقينا خبر وفاة والد الأخ عماد رمضاني كاتب عام نقابة Tis circuit و الأخت كوثر رمضاني عضوة بنقابة Filan
وإثر هذا المصاب الجلل يتقدم كافة أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بن عروس و على رأسهم الأخ الكاتب العام محمد نجيب المبروكي بأحر التعازي والمواساة للأخوين ولعائلتهم، راجين من المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان...
وإنا لله وإنا اليه راجعون.

تعزية

ببالغ الحزن والأسى وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره يتقدم أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بن عروس وعلى رأسهم الأخ الكاتب العام محمد نجيب المبروكي بخالص العزاء والمواساة القلبية لمدير المعهد الثانوي سيدي سهيل السيد خالد المعمري في مصابه الجلل وفاة والدته، داعين الله العلي القدير أن يتقبلها برحمته وأن يلهم أهلها وذويها جميل الصبر والسلوان وإنا لله وإنا اليه راجعون.

الندوة الإقليمية الثانية حول المفاوضة الجماعية:

تغيير آليات العمل النقابي والنضال من أجل حقوق العمال

* طارق السعيدي

نظم قسم القطاع الخاص الندوة الثانية حول المفاوضة الجماعية وذلك يومي 12 و13 نوفمبر 2024 وذلك بحضور نقابات قطاعي النفط والفلاحة.
قال الأخ الطاهر المزّي الأمين العام المساعد المسؤول عن قسم القطاع الخاص ان العالم يشهد تغيرات متسارعة في كل الاتجاهات وهو ما أثّر على العمل النقابي. وأضاف أن العالم يتغير تحت وطأة العولمة. وقد أدت العولمة الى تغيرات تقنية واقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية وقد أهمل النقابيون في تونس وفي العالم مختلف الجوانب نتيجة تركيزهم على الجوانب الاقتصادية.
كما أكد الأخ الأمين العام المساعد إن تطور الإنتاج أدى الى ظهور عالم شغلي جديد إذ سرعان ما قامت الحكومات في العالم بالانحياز الى رأس المال عبر قوانين جديدة وقال ان العمل النقابي مستهدف لأنه يمثل حصن العمال في مواجهة التغييرات المتسارعة. وعلى النقابيين فهم هذا الواقع الدولي من أجل فهم واقعهم وبيّن أن الوضع الدولي لا يعني أن الشأن الوطني غير مؤثر فعلى العكس من ذلك تماما، فإن علاقة السلطة بالاتحاد اثرت بشكل كبير على الوضع النقابي وعلى واقع العمال. وأضاف أن غلق باب الحوار من قِبَلِ السلطة أضر كثيرا بالعمل النقابي. كما تحدث عن تأثيرات الواقع الذاتي للاتحاد في واقع العمل النقابي. وأن العمل النقابي يتأثر بالوضع الدولي الذي يشهد استهدافا عاما للعمل النقابي وبالوضع السياسي العام المتسم بإغلاق باب الحوار ومحاصرة العمل النقابي وبالوضع النقابي الداخلي الذي ما زال يعتمد على أساليب عمل قديمة. واعتبر الأخ الطاهر المزي ان أهم شيء بالنسبة إلى النقابيين هو تعديل وتغيير آليات العمل النقابي من أجل استعادة دوره الوطني والتاريخي وإشعاعه. وهذا الامر لن يتحقق بمجرد الاستناد الى موروث الاتحاد العام التونسي للشغل وتاريخه بل من خلال العمل على تغيير الآليات والذهنية وابتكار وسائل عمل جديدة تستطيع ان تتقدم بالاتحاد وبالعمال.

في ضرورة المفاوضة الجماعية

اعتبر الأخ الأمين العام المساعد أن هذا الوضع يعتبر صعبا ولكنه لا يمثل عائقا امام مطالب العمال بما أن القطاع الخاص يعيش ظروفا صعبة تستوجب مفاوضة جماعية قطاعية تعيد الاعتبار إلى العمال وإن قرار المفاوضة القطاعية ينبع من مجمع القطاع الخاص ليتحول بعد ذلك إلى قرار من المجلس الوطني. واعتبر ان المفاوضة الجماعية مهمة جدا لتطوير واقع العمال ومن اجل تطوير العمل النقابي وبقطع النظر عن النتائج فان العودة الى المفاوضة الجماعية مطلب مهم.
واثر الافتتاح قدم الأخ الطاهر المزي مداخلة حول المفاوضة الجماعية. وتناول خلال المداخلة خمس محاور أساسية وهي كيفية الاستعداد للمفاوضة الجماعية والمسار التاريخي للمفاوضات وحصيلتها من 1990 الى 2021 والاتفاق الإطاري حول تنظيم المفاوضة ليتحدث بعد ذلك عن مقترحات من اجل تحديد استراتيجية عمل من اجل إنجاح المفاوضات. وأضاف أن التاريخ يعيد نفسه في ما يتعلق بالصراع ما بين الاتحاد العام التونسي للشغل والسلطة وقال إن الخلاف يدور حول رفض الحوار ورفض المفاوضات وهو ما حصل في 1978.

نقاشات وقراءة النقابيين

أبرز عدد من الاخوة المتدخلين ان المفاوضة محلّ جدل في الأوساط النقابية نظرا إلى ما لها من مزايا ومن انعكاسات على الديناميكية النقابية. خلال المفاوضة الجامعية التي كانت ثلاثية (كل ثلاث سنوات) ليحدث حراك ثم يتم ركود ولذلك تمت المطالبة بأن تكون سنوية او على الأقل كل سنتين. أما بالنسبة إلى الانعكاسات الإيجابية فتتمثل في تطوير الأداء النقابي عبر دعم التكوين وتعزيز معرفة النقابيين بتفاصيل القوانين والتشريعات والقدرة على الاقتراح وإيجاد البدائل. واقترح الاخوة النقابيون عقد ندوات إطارية ثم تجمعات جهوية. ودعا عدد من الاخوة النقابيين الى تجنب أخطاء المفاوضات الجماعية السابقة.

كما دعوا إلى اعتماد التكنولوجيات الحديثة في تطوير العمل النقابي. وأكدوا أن المفاوضة الجماعية مهمة لأنها ستمكن القطاعات من التحرك وتحدث ديناميكية نقابية مهمة في ظل الوضع الراهن.

خطة عمل

تمّت مناقشة خطة العمل الخاصة بالمفاوضات الاجتماعية وتحديد سياقات المفاوضات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وما تمثله من تحديات او عوامل دعم. ويمثل تعطل الحوار واستهداف العمل النقابي والازمة الاقتصادية أبرز التحديات. وتمثلت خطة العمل في إعداد خطة للتواصل مع منظمة الأعراف من أجل إبرام الاتفاق الاطاري وبرمجة حلقات تفسيرية للمشاريع المقدمة من طرف القطاعات لفائدة المفاوضين إضافة الى القيام باجتماعات بالنقابيين بكل الجهات بحضور ممثلي القطاعات في إطار التعبئة كما تضمنت خطة العمل التنسيق المتواصل مع مجمع القطاع الخاص وإعداد خطة إعلامية واتصالية للتعريف بمقترحات الاتحاد وحججه.

آليات التفاوض

قدم الخبير في المفاوضات الهادي دحمان مداخلة خلال الحصة المسائية من الندوة. وقال الخبير في المفاوضة الجماعية ان المفاوضات الناجحة تفترض حسن الاعداد. ومن اجل ذلك لا بد ان تقوم حجج الوفود التفاوضية على العلم والمعرفة وعلى معايير عليمة قادرة على الاقناع وتطرق في هذا الاتجاه الى ان المفاوضة الجامعية تقوم على معايير عالمية معروفة وان المعايير الأهم هي نسبة التضخم ونسبة النموّ ونسبة الأرباح المحققة داخل القطاع وهذه العوامل تعدُّ أساسية وان هناك عديد المؤشرات الأخرى التي يمكن اعتماها وأكد أن النقابيين معنيين باستشارة الخبراء وأصحاب الدراية من تكوين حجج قوية قادرة على الإقناع. كما قدم الخبير في التشريعات الشغلية كمال عمران مداخلة تعرض خلالها الى الفصول التي اقترحتها منظمة الأعراف مع إجابات مفصلة على كل واحد منها بالاعتماد على التشريعات الشغلية وعلى القوانين والمواثيق الدولية.

في قطاع المعادن

التكوين مستمرّ

في إطار برنامج التكوين الأساسي الذي يستهدف النقابات الأساسية لقطاع المعادن في الجهات، وبالتعاون مع الاتحاد الدولي للصناعات، نظمت الجامعة العامة للمعادن والإلكترونيك بالتنسيق مع الاتحاد الجهوي للشغل بن عروس بدار الاتحاد الجهوي للشغل بن عروس يوما تكوينيّا استهدف نقابات القطاع الأساسية المنتخبة حديثا. هذا وقد أشرف على الافتتاح الأخوان نجيب المبروكي الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بن عروس وعبد العزيز العرفاوي الكاتب العام للجامعة العامة للمعادن والإلكترونيك.

* م/ م

يحدث في شركة ساجام

الحقوق أولا وأخيرا...

نظرا إلى ما يشهده المناخ العام للشركة من توتر وعدم الوضوح والضبابية ونزولا عند رغبة عمال وعاملات «ساجام كوم» انعقد اجتماع عام إخباري بدار الاتحاد الجهوي للشغل بن عروس وذلك برئاسة الأخ محمد نجيب المبروكي الكاتب العام وحضور الاخوة أعضاء المكتب التنفيذي الجهوي والنقابة الاساسية للشركة وممثل عن الجامعة العامة للإلكترونيك والمعادن الأخ حسام الدين بالضياف والكاتب العام للفرع الجامعى للإلكترونيك والمعادن بالجهة الأخت وئام النشمي وقد تمّ تدارس الأوضاع المهنية لعاملات وعمال الشركة وخاصة وضعية المؤسسة ومستقبلها إضافة الى مطالبهم والصعوبات الموجودة في الشركة وكان عدد الحاضرين محترما والاجتماع ناجحا وقد عبر فيه عاملات وعمال الشركة عن وقوفهم وراء نقابتهم وتوحيد صفوفهم كما عبروا عن تمسكهم بالدفاع عن حقوقهم لتحقيق ونيل مطالبهم ومكتسباتهم مع استعدادهم لخوض كل الأشكال النضالية المشروعة لافتكاك حقوقهم.

* م/ م

في نابل

الهوارية صعوبات الانتاج والترويج

ان الهيئة المحلية للاتحاد المحلي للشغل بالهوارية المنعقدة بمقر الاتحاد الجهوي للشغل بنابل بإشراف المكتب التنفيذي الجهوي للشغل بنابل وبرئاسة الأخ حاتم بن رمضان الكاتب العام الجهوي.

إذ تجدد اعتزاز هياكلها بالانتماء لمنظمة حشاد بإرثها النضالي وتوجهها الوطني والتقدمي تحي المقاومة الفلسطينية واللبنانية في صمودها التاريخي أمام الآلة الحربية الصهيونية الغاشمة. يهمها بعد التداول في مجمل القضايا المطروحة أن تسجل التالي:

ـ إن مجمل القطاعات الحيوية بالهوارية أصبحت لا تلبي التطلعات الشعبية جراء غياب خطط عملية للنهوض بمنطقة حيوية بجهة نابل تتوفر فيها كل أسباب النجاح من رصيد بشري فني وثروات طبيعية لم يقع توظيفها بالشكل المطلوب لتكون دعامة للاقتصاد المحلي والجهوي والوطني.

ـ ان واقع التنمية بالمعتمدية يكاد يكون منعدما جراء البعد الجغرافي عن مركز القرار بالجهة وغياب استراتيجيات تنموية واضحة تتماشى وخصوصية المنطقة.

ـ مع الإشارة أن القطاعات الحياتية فقدت كل مقومات نجاحها من تربية وتعليم بمؤسسات تربوية تعاني التهميش وصحة بمستشفى محلي لا يلبي الحد الأدنى المطلوب لأبناء المنطقة من الرعاية الصحية الأساسية ونقل عمومي يعاني من نقص فادح في الأسطول والموارد البشرية واضطراب في السفرات التي ألغيت أغلبها.

ـ في منطقة فلاحية قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي ترك صغار الفلاحين لحالهم يعانون صعوبات الإنتاج والترويج وغلاء الأسعار في شتى المجالات مع انتهاك صارخ للعاملين والعاملات في هذا القطاع على مستوى تطبيق القوانين الشغلية بشركات فلاحية خاصة لم تراع أغلب القوانين المنظمة للعمل بهذا القطاع الهش أصلا.

ودون مزيد التشخيص الذي أصبح معلوما للقاصي والداني فإننا نطالب بـ:

ـ إيلاء معتمدية الهوارية ما تستحق من عناية من السلط الجهوية والمركزية لتحقيق التوازن المنشود بين أبناء الشعب الواحد وذلك بإعداد الدراسات الجدية القابلة للإنجاز باعتماد الإحصائيات الموضوعية والواقع الحقيقي الذي تردت فيه على المستوى المحلي ورصد الاعتمادات اللازمة للخروج من الأزمة في أقرب الأوقات.

هذا ونحتفظ بحقنا وحق أهالينا في اتخاذ الأشكال النضالية القانونية لتحقيق متطلبات العيش الكريم.

وقفات احتجاجية في تطاوين

نظرا لعدم ايفاء المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية والسلطة الجهوية بتعهداتهما تجاه أعوان واطارات شركة البيئة والغراسة والبستنة بتطاوين والمتمثلة خاصة في صرف الأجور.

فإن المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بتطاوين يدعو كافة منظوريه وهم أعوان واطارات شركة البيئة والغراسة والبستنة بتطاوين وبكافة المعتمديات الى حمل الشارة الحمراء وتنفيذ وقفات احتجاجية بمراكز العمل بداية من يومي الثلاثاء 12 نوفمبر والاربعاء 13 نوفمبر2024 من الساعة (10) العاشرة صباحا الى الساعة (11) الحادية عشر يشفع بتجمع عمالي بمقر الاتحاد الجهوي للشغل بتطاوين اليوم الخميس 14 نوفمبر 2024.

اضراب في شركة SNC يوم 20 نوفمبر

انّ المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بتطاوين المجتمع يوم الخميس 07 نوفمبر 2024 وعلى إثر عدم التزام شركة SNC للإعاشة والتموين بحضيرة STEG ELBORMA والكامور بتطبيق الاتفاقات المبرمة والمتمثلة في:

1 ـ الزيادة العامة في الأجور
2 ـ اعادة الاعوان الموقوفين
3 ـ المنح (منحة العيد ـ منحة الانتاج والمنح المتفق عليها)
4 ـ تمتيع الأعوان من بطاقات الخلاص شهريا
5 ـ الرخص السنوية

ونظرا لتنصله من عقد الجلسات وهرسلة النقابيين فإنّ الاتحاد الجهوي للشغل بتطاوين يدعو كافة منظوريه من أعوان واطارات شركة SNC للإعاشة والتموين بحضيرة STEG ELBORMA والكامور إلى الدخول في اضراب عن العمل كامل يوم الاربعاء 20 نوفمبر 2024 دفاعا عن هذه المطالب.

بيان الفرع الجامعي للمعاش والسياحة

نحن أعضاء النقابات الأساسية والفرع الجامعي للمعاش والسياحة بتطاوين المجتمعون بدار الاتحاد الجهوي للشغل بتطاوين بإشراف المكتب التنفيذي الجهوي وبحضور جامعتنا العامة للصناعات الغذائية والسياحة والتجارة والصناعات التقليدية وذلك لتدارس الأوضاع المهنية والشغلية لقطاعنا وسيل تجاوز الاشكاليات فإننا:

ـ اعتزازنا بالانتماء إلى الاتحاد العام التونسي للشغل كممثل وحيد وشرعي للدفاع عن حقوق الشغالين ونؤكد على تجاوز كل العقبات والخلافات بالطرق القانونية وذلك بالحوار والنقاش داخل خيمتنا الاتحاد العام التونسي للشغل.

نطالب:

ـ القطع النهائي مع كل أشكال العمل الهش والمناولة.
ـ ادراج قائمة اسمية لجميع العمال المباشرين بالحضيرة في كراس الشروط عند فتح الصفقات ضمانا لاستمرارية العمل.
ـ التصدي لظاهرة عقود الشغل قصيرة المدى وتعويضها بعقود شغل تضمن ديمومة العمل.
ـ تعميم التناوب 15/15 لجميع الحضائر عوضا عن 21/21.
ـ الالتزام بتطبيق محاضر الجلسات السابقة مع الحفاظ على الحقوق المكتسبة.
ـ تطبيق الملحق التعديلي الأخير في ما يخص الزيادة في الأجور 2023-2024
ـ احترام الحق النقابي من طرف بعض الشركات.

نعبّر عن استعدادنا للدفاع عن جميع حقوقنا المادية والترتيبية والحق النقابي واحترام مواعيد الجلسات بكل الطرق القانونية والشرعية بما في ذلك الإضراب ونوكل للمكتب التنفيذي الجهوي تحديد موعده.

النقابة الأساسية للتعليم الأساسي بمنزل بوزلفة

انعقد مؤتمر النقابة الأساسية للتعليم الأساسي بمنزل بوزلفة برئاسة الأخت فاطمة الجلاصي الكاتب العام المساعد المسؤول عن الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم وبحضور الإخوة أعضاء المكتب التنفيذي محمد عبد اللطيف وحافظ الذهبي وعماد العريبي وقيس عزوز ومراد ريدان وسامي قيبة وسهول الصويعي عن الفرع الجامعي للتعليم الأساسي بنابل.

أما عن تركيبة المكتب النقابي الجديد فهي تتكون من الإخوة:
رضوان الميناوي (كاتبا عاما) ولبيب نقيرة (كاتبا عاما مساعدا) وإيمان بن حمادة (مسؤولة عن الانخراطات) وأميرة عمر (مسؤولة عن الإعلام والمرأة والشباب) وسفيان الهواري (مسؤولا عن الشؤون القانونية والمشاريع الاجتماعية) ورفيقة منتصري (مسؤولة عن التكوين النقابي والأنشطة الثقافية) ومحمد الهيشري (مسؤولا عن الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم).

استحقاقات ومطالب في مستشفى الرابطة

في ظلّ حضور كبير ولافت انعقد اجتماع عام لأعوان مستشفى الرابطة بتونس يوم الخميس 7 نوفمبر 2024 بمقرّ العمل بإشراف الاتحاد الجهوي للشغل بتونس وقد طرح الحاضرون مشاكلهم ومشاغلهم التي ستصاغ ضمن لائحة مهنيّة ستصدر قريبا للرأي العام الوطني ولوزارة الصحة.

* محمد

في المستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس

فشل الجلسة الصلحية وإضراب اليوم الخميس

بعد فشل الجلسة الصلحية بالولاية أقرّت النقابة الأساسية للمستشفى الجامعي الهادي شاكر بصفاقس تنفيذ الإضراب اليوم الخميس 14 نوفمبر 2024 دفاعا عن حقوق الأعوان المشروعة وعليه تعلن الجامعة العامة للصحة عن دعمها المطلق للزملاء في مستشفى الهادي شاكر في تنفيذهم للاضراب.

* محمد

الفرع الجامعي للصحة بتونس

تحقيق المطالب بداية الإصلاح الهيكلي

انعقدت الهيئة الإدارية للفرع الجامعي للصحة بتونس بإشراف الاتحاد الجهوي للشغل، بحضور ممثلين من القيادة النقابية على رأسهم الاخ جبران بوراوي الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بتونس والنقابات الأساسية للقطاع.

وناقش الحاضرون الوضع العام لقطاع الصحة في جهة تونس ورفعوا جملة من المطالب، أبرزها:

1. الإسراع في إصدار القانون الأساسي الخاص بأعوان الصحة، لتثبيت حقوقهم وضمان تحسين وضعهم المهني.
2. تمثيل الاتحاد العام التونسي للشغل في مجالس إدارة المؤسسات الصحية، لتفعيل دور النقابات في صنع القرار.
3. عدم قبول الترشح للنقابات لأي عضو منخرط في هياكل موازية، حفاظاً على وحدة العمل النقابي.
4. إيجاد آلية تمكّن النقابات الأساسية من إصدار دفاتر علاج للأعوان، لتسهيل حصولهم على العلاج وتجاوز التعطيلات الحالية.
5. تسوية الوضعية الإدارية لأعوان القطاع حسب شهائدهم العلمية، لتحقيق العدالة المهنية.
6. مراجعة الاتفاقات المتعلقة بعناصر العمل الاجتماعي، بما يكفل توفير الدعم الاجتماعي للعاملين في القطاع.

وأكد الحاضرون استعدادهم لتصعيد النضال بكل الوسائل القانونية إذا لم تستجب وزارة الإشراف لهذه المطالب، مشددين على أهمية تحسين ظروف العمل وتعزيز حقوق العاملين في قطاع الصحة

* رمزي الجباري

وزارة الشباب والرياضة
المركب الشبابي بالحمامات

إعلان صفقة وفق الاجراءات المبسطة لاقتناء مواد التغذية عدد2025/02

يعتزم المركب الشبابي بالحمامات اجراء صفقة وفق الاجراءات المبسطة حصريا عبر منظومة الشراء العمومي على الخط (TUNEPS) للتزود بمواد التغذية في الفترة المتراوحة بين 01 جانفي إلى غاية 31 ديسمبر 2025 مقسمة على اقساط كالآتي:

ع/ر	رقم القسط	بيان القسط	قيمة الضمان الوقتي
01	الأول	المواد العطرية والحليب	900
02	الخامس	الخبز	30

فعلى الراغبين في المشاركة تحميل ملف طلب العروض مجانا عبر منظومة الشراء العمومي على الخط (TUNEPS)

www.tuneps.tn

ـ ويمكن تقديم الوثائق التعاقدية للعرض حسب الكيفية المنصوص عليها بالفصل 9 من كراس الشروط.

ـ يتم ارسال العروض الفنية والمالية وجوبا عبر منظومة الشراء العمومي على الخط الا انه بالنسبة للضمان الوقتي ومضمون السجل التجاري للمؤسسات فيتم ارسالهما في ظرف مغلق عن طريق البريد المضمون الوصول او بالبريد السريع او تسلم مباشرة الى مكتب الضبط بالمركب الشبابي بالحمامات باسم السيد مدير المركز 8050 الحمامات، وتحمل عبارة (لا يفتح صفقة وفق الاجراءات المبسطة عدد 2025/02، التزود بالمواد الغذائية قسط عدد...) قبل الساعة والتاريخ الاقصى المضبوطة لقبول العروض.

ـ حدد آخر أجل لقبول العروض يوم 09 ديسمبر 2024 على الساعة العاشرة صباحا ويعتبر كل عرض يرد بعد هذا التاريخ والساعة ملغى ويغلق في نفس اليوم ونفس الساعة باب الترشحات آليا بالنسبة للمشاركة عبر منظومة TUNEPS

ـ تفتح العروض بالنسبة للاجراء المادي والاجراء على الخط في جلسة علنية يوم 09 ديسمبر 2024 على الساعة التاسعة صباحا وخمسة دقائق بمقر ادارة المركب.

* ملاحظة:

ـ يلتزم العارضون بعروضهم بمجرد تقديمها لمدة تسعين (90) يوما ابتداء من اليوم الموالي للتاريخ الاقصى المحدد لقبول العروض.

ـ يقصى كل عرض لم يرد عن طريق منظومة الشراء العمومي على الخط TUNEPS

ـ يقصى كل عرض لا يحتوي على وثيقة التعهد والضمان الوقتي أو تمّ وروده بعد الآجال القانونية لقبول العروض.

حسين الرحيلي الخبير في التنمية والتصرف في الموارد لـ «الشعب»

على المؤسسات والهياكل الرسمية توظيف مختلف معطيات وأرقام التعداد العام لوضع الخطط الاستراتيجية الناجعة

*** حوار: لطفي الماكني**

تعرف مختلف جهات البلاد منذ أيام انطلاق التعداد العام للسكان والسكنى الذي ينجزه المعهد الوطني للاحصاء كل عشر سنوات وفق المعايير ذات الشفافية والمصداقية العلمية والتي توفر أدق التفاصيل بمختلف أوجه الانشطة الاقتصادية وقبلها التركيبة الديمغرافية للمجتمع وهذا ما توقف عنده حسين الرحيلي الخبير في التنمية والتصرف في الموارد في حديثه لـ «الشعب» بتوضيح أهمية مثل هذا التعداد في وضع الخطط المستقبلية المتصلة بمختلف القطاعات الحيوية ودعا في هذا الاطار الى التعامل بالجدية اللازمة مع كل المؤشرات التي ستتضح من خلال التعداد العام حتى تحصل الإفادة المنتظرة منه لتحقيق النقلة النوعية على كل أوجه الانشطة الاقتصادية والخدماتية خلال السنوات القادمة.

*** تزامنا مع انطلاق التعداد العام للسكان والسكنى كثيرا ما تطرح مقاصد اعتماده من قبل الدولة كل عشر سنوات لو توضحها لنا؟**

ـ المقاصد المتعارف عليها عالميا هي توفير المعلومة والمعطيات ذات الصلة بمختلف الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية ومثلها البنى التحتية إضافة الى مؤشرات متعلقة بالعمران البشري ونؤكد هنا على أهمية الدور الذي يقوم به المعهد الوطني للاحصاء في مختلف عمليات التعداد التي أنجزت بالبلاد من خلال تطبيق المعايير المتفق عليها حسب المقاييس العلمية وسيعرف تعداد هذه السنة ولأول مرة اعتماد الرقمنة بما سيسهل تقاطع المعطيات لتكون المؤشرات أكثر دقة بكل القطاعات من ذلك معرفة العدد الحقيقي لسكان البلاد وتوزعهم بين الجهات خاصة وأن هناك تفاوتا في الكثافة السكانية لاسباب عديدة تجعل سكانها يغادرونها الى جهات أخرى.

*** ما مدى نجاعة المنهجية المعتمدة للانجاز التعداد العام؟**

ـ ما يجب التأكيد عليه أنّ المعهد الوطني للإحصاء يحظى بالثقة الكاملة لتطبيقه لكافة الآليات والفرضيات التي تستوجبها عمليات المسح الميداني وقد أثبت ذلك منذ تأسيسه وانجازه لهذا العدد الكبير من عمليات التعداد العام باقتدار ونجاعة وقد استفاد الخبراء والمختصون والباحثون والطلبة من جميع المؤشرات والمعطيات لتثمين بحوثهم ودراساتهم العلمية وبالمقابل أرى ان استغلال المؤسسات الرسمية لتلك المعطيات والمؤشرات لم يكن بالقدر المطلوب وبأغلب القطاعات والمجالات على مدى السنوات الماضية.

*** كيف ذلك؟**

ـ سعت الدولة في أواخر الثمانيات الى الاعتماد على المخططات التنموية بحيث كانت الاستفادة حاصلة من التعداد الذي يجري منذ فترة ما سمي بمرحلة الشراكة الا أن المرحلة الموالية لها والتي شهدت هيمنة الاستثمارات الخاصة قلّص من الاعتماد على التخطيط ببعديه المتوسط والطويل بما جعل أغلب المؤشرات غير مستغلة من قبل الهياكل الرسمية في تلك الفترة وهنا اتساءل ماذا استفدنا من تعداد 2014 في علاقة بالشغورات الحاصلة في التعليم وبالمقدرة بالآلاف وهو مايفسر ضعف التخطيط الاستراتيجي لان غاية التعداد العام بكل دولة هو توفيرالمعطيات لتوضع لاحقا على محك الواقع كذلك مسألة أخرى هامة في علاقة بالتخطيط الاستراتيجي وهي التي يعرفها المجتمع ونعني التهرم السكاني جراء النقص في الولادات اذ ان الشريحة العمرية ما بين 15 ـ 45 سنة تتوسع دائرتها ما يعني ان ارتفاع اعداد من سيحالون على التقاعد بمعنى مرحلة الشيخوخة لن يطول كثيرا وهو ما يجب التهيء له اعتمادا المعطيات المتحصل عليها من كل تعداد عام ينجز.

*** هل سيكون لما أشرت إليه انعكاسات على التركيبة الديمغرافية للمجتمع؟**

ـ هذا ما يمكن معاينته كما ذكرت في علاقة بالتوزيع السكاني بين الولايات حيث يعرف البعض منها تراجعا في الكثافة وباتت تعرف ظاهرة «الطاردة» أي أن غياب التنمية ومرافقها الاساسية وازدياد البطالة تدفع السكان إلى البحث عن فرص أخرى أفضل للعيش ان كان داخل البلاد او خارجها ونحن نعلم جميعنا اعداد المهاجرين ان كانوا بطرق غير نظامية او ما يعرف بهجرة الادمغة الى مختلف دول العالم.

من جهة اخرى هناك تراجع في نسب الولادات بما يستوجب النظر فيه بجدية انطلاقا من ما سيتم جمعه من بيانات ومعطيات من التعداد العام والتعاطي معها بالجدية المطلوبة من قبل الجهات المعنية المباشرة بذلك التراجع في النمو الديمغرافي لما له من تداعيات مستقبلية على أكثر من قطاع.

*** بإعتبار تخصصك وتجربتك كيف نعالج التهرّم السكاني؟**

ـ المعالجة لها أوجه مختلفة ولا يمكن فصلها عن بعضها لترابطها في الأسباب والنتائج وأذكر هنا ان علاقة تعداد السكان لا تتوقف على مؤشر الخصوبة اي ليس العنصر الطبيعي بل هناك ظروف أخرى منها المدة التي يقضيها الفرد في الدراسة والتي تمتد إلى 28 سنة او تزيد فتكثر العنوسة وكذلك حالات العقم زيادة على صعوبة الظروف الاقتصادية من بطالة اصحاب الشهادات وصعوبة الحصول على سكن لتكاليفه المشطة حتى وان كان ضمن اطار العائلة وأكرر هنا ما أشرت اليه من ضرورة الاستفادة من الارقام السابقة وهذا ما لم يحصل لان نسبة العائلات التي هي في وضعية الكراء مرتفعة بالمقابل هناك مساكن جاهزة إلا ان أسعارها لا تقدر عليها الا فئة محدودة وأشير هنا الى ان عديد الدول في العالم عالجت هذه الوضعية بإجراءات تحفيزية للترفيع من الولادات تُشْعر المواطنين بالاستقرار والاطمئنان على المستقبل لانه لا يمكن لعاطل عن العمل وليس له مسكن ان يفكر في الزواج.

*** أنت ترى بأن تحسن المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية هي أساس استقرار وتطور المجتمع؟**

ـ طبعا هذا أمر متأكد ولعل ما ورد في الاجابة السابقة يؤكد أهمية استقرار الدخل المادي في توفر الاستقرار العائلي ومنه المجتمعي لانه لا يمكن التأسيس لمرحلة قادمة بمواصفات إيجابية تقطع مع الكثير من السلبيات دون الاعتماد على ما يوفره التعداد العام من ارقام ومعطيات حتى لا يكون هناك تراخ من المؤسسات والهياكل المعنية مباشرة بوضعها على أرض الواقع لاننا ومنذ ان دخلنا في اتفاقية شراكة مع الجانب الاوروبي منتصف التسعينات (1995) لم تعد المخططات الاستراتيجية تحظى بنفس الاهتمام والاولوية وحتى الميزانيات المتعاقبة سنويا لم تستغل بالقدر المنتظر لمختلف المؤشرات التي على أساسها نعالج الصعوبات الاقتصادية من ذلك مؤشرات التضخم التي لم تقع معالجتها وأصبحت مزمنة متوارثة وانعكست سلبا على جميع أوجه الانشطة.

كذلك مسألة الدور الاجتماعي للدولة هامة لانها تأخذ في الاعتبار انها لم تعد قادرة على مواجهة التكاليف المرتفعة للعيش في ظل الاسعار المشطة لأغلب المواد التي اصبحت خاضعة للعرض والطلب أي ما يفرضه السوق وهو ما عجزت عن مسايرته اغلب الفئات بالمجتمع وبالتالي لا بد من مراجعات عديدة وفي العمق لإعادة توزيع الثروة بين المواطنين بأكثر عدالة بعيدا عن الفوارق المتسعة بينهم من يوم إلى آخر.

*** لماذا استمر الاعتماد على منوال تنمية على مدى عقود رغم الأرقام والمعطيات التي تكشف حجم المتغيرات الحاصلة داخل المجتمع؟**

ـ ظل مفهوم التنمية منحسرا في مفاهيم وقراءات مبسطة ومسطحة لا يعلم الجميع مدلولها وبالتالي تحديد نمط التنمية لخلق الثروة لجميع الشرائح الاجتماعية المنتجة لها من خلال إعادة توضيح العلاقات بينها وبالتالي لا يمكن تحقيق ذلك الا بالعلاقة التشاركية ونعني كل الاطراف الفاعلة في المنظومة الانتاجية اذ لا يمكن بلوغ نتائج إيجابية في غياب التشاركية والحوار الاجتماعي والاستماع للفاعلين في الشأن العام حتى يكون المنوال التنموي متماهيا مع اللحظة التي نعيشها ومستجيبا لانتظارات المواطنين.

*** ما هي الأولويات التي يفترض ان يركز عليها مستقبلا استنادا الى ما سيصدر عن التعداد العام من مؤشرات ومعطيات؟**

ـ أوكد مرة أخرى أنه على أصحاب القرار التثبّت في مختلف المؤشرات ووضعها على محك المقارنة وخاصة النظر إلى المرحلة القادمة على أساس تشاركي لمقاومة الفقر والتهميش والبطالة والمراجعات المستوجبة في مختلف المنظومات التعليمية والصحية والنقل وتوفير المواد الاساسية بأسعار تراعي الفئات الهشة والمفقرة كما لا يعقل الحديث عن تسعير مواد لا ننتجها وقد تم منذ 1996 وإلى 1999 تحرير ما يزيد عن 90٪ من الاسعار الموجودة ولم يبق خارج ذلك الا المواد الأساسية وعددها محدود وهذا ما زاد من تكلفة المعيشة وبالتالي يجب التعاطي بايجابية مع كل المؤشرات التي يوفرها التعداد العام المنجز حسب مقاييس علمية معترف بها عالميا من قبل المعهد الوطني للاحصاء بكفاءات تونسية مقتدرة من أجل تطوير الوضع الحالي على أساس فكرة تبنى من الجميع.

بالتلميح والتصريح

«منَصّتي» وإنْصافُ الدكاترة

*** لطفي الماكني**

رغم مرور أسابيع قليلة عن انطلاق «منصتي» التي وضعتها وزارة التلعيم العالي والبحث العلمي على ذمة الدكاترة فإنّ التسجيل بها بلغ أرقاما معتبرة من المعنيين الذين انتظروا مثل هذه المنصة كما كان الامر لبقية الاصناف من المدرسين لانها تعطي فكرة واضحة وشفافة عن هذه الفئة التي طالبت بها من خلال العديد من الوقفات الاحتجاجية أمام مقر الوزارة ورئاسة الحكومة في فترات سابقة وقد وجدوا في الفترة الاخيرة المتابعة والاهتمام من رئاسة الجمهورية التي اعطت ملفهم الاولوية وهي التي اذنت بإيجاد هذه المنصّة في وقت وجيز بعيدا عن كل أشكال البيروقراطية وغيرها من التعطيلات التي اعترضتهم على مدى السنوات الماضية.

وقد كان ارتياح آلالاف الدكاترة كبيرا بهذه المنصة املا في ان تكون المنطلق لانصافهم بعد ان أُنْهكوا نفسانيا وماديا من المشاركة في عديد دورات الانتداب التي تفتح بعد سنوات وعدد محدود من البقاع لا تستجيب لتطلعاتهم اذ ان دورة 2020 اجريت في سنة 2024 ما يعني ازدياد اعداد المترشحين مقابل فرص القبول الضئيلة اذ ان اغلب الدكاترة في أوضاع هشة ولا يمكنهم في أغلب الاوقات توفير التكلفة المادية لتحضير ملف المشاركة الذي يتضمن شروطا كان يمكن عدم التشبث بها مثل نسخ وتقديم نماذج من مذكرات التخرّج والاطاريح طالما انهم ينتمون الى نفس المؤسسات التي ترشحوا للقبول بها زيادة على المطالبة بنشر مقالات وكتب في حين ان الكثير منهم التجأ الى ممارسة انشطة مهنية لتأمين مصروفه اليومي فكيف يكون مطالبا كشرط لضمان المشاركة والنجاح بأن ينجز ما يعلم الجميع انهم عاجزون عنه الا لقلة قليلة لها الامكانيات.

ومثل هذه الصعوبات اصبحت حاجزا لآلاف الدكاترة الذين طالبوا بضرورة الفصل ما بين البحث والتدريس لانهم اثبتوا ورغم الوضعيات الهشة قدراتهم على النجاح في مهام التدريس مثل بقية المدرسين الا انهم يرفضون لاحقا من قبل اللجان لانهم لم يستجيبوا لشبكات التقييم وهنا يكون التساؤل على أي مقاييس وضعت ولماذا لم يستشار الدكاترة قبل وضعها لانها لم تراع العديد من الاختصاصات وكذلك قدرات وامكانيات المترشحين في حين ركزت وبإصرار على جوانب نظرية اشرنا اليها لن يقدر عليها الآلاف من الذين يعملون بصفة عرضية أو ضمن عقود لا تؤدي في النهائية الى الاندماج والقبول النهائي.

ولا يُخْفي الدكاترة المعطلين ارتياحهم بالمتابعة الرئاسية لهذه المنصة لقناعاتهم بأنّها الجهة الوحيدة القادرة على انصافهم وتمكينهم من حقوقهم كاملة من خلال عديد المقترحات التي تقدموا بها.

الأراضي الدولية في تونس اللغز

أعادت زيارة الرئيس قيس سعيد إلى «هنشير الشعال»، الذي يضم حوالي 400 ألف شجرة زيتون، إلى واجهة النقاشات حول وضعية ما يعرف بـ«الأراضي الدولية»، المصطلح الذي يطلقه التونسيون على الأراضي التي تمتلكها الدولة.

وعقد الرئيس سعيد، أثناء زيارته إلى «هنشير الشعال»، اجتماعا مع مسؤولين محليين أشار فيه إلى «إهمال طال الأراضي الزراعية والمعدات الفلاحية والآبار وقطعان الأغنام والأبقار»، قائلا «سنواصل حرب تحرير تونس من كل اللوبيات.. دخلنا مرحلة جديدة وكل من استولى على مليم واحد من أموال الشعب سيتحمل مسؤوليته».

ساعات بعد انتهاء زيارة الرئيس، باشر القضاء تحقيقات في شبهات فساد بـ«هنشير الشعال»، ليتم استدعاء ثم إيقاف رجل الأعمال المعروف في قطاع تصدير زيت الزيتون، عبد العزيز المخلوفي، الذي يرأس أيضا النادي الرياضي الصفاقسي، أحد أكبر الأندية الرياضية في تونس.

ومع استمرار التحقيقات، أمرت النيابة العمومية بإيقاف وزير الفلاحة السابق، سمير بالطيب، وعدد من معاونيه على خلفية الملف ذاته.

وشغل بالطيب، وهو أستاذ جامعي، منصب وزير الفلاحة في حكومة يوسف الشاهد التي خلفت حكومة الحبيب الصيد عام 2016.

ومع إيقاف المخلوفي وبالطيب وعدد من معاونيه، طالب نشطاء على منصات التواصل الاجتماعي بفتح «جميع» ملفات «الأراضي الدولية» الممتدة في معظم ولايات البلاد.

تتكون «الأراضي الدولية» الفلاحية في تونس من قرابة 500 ألف هكتار، وهي مساحات متأتية أساسا من تصفية الأحباس والأراضي المسترجعة من المعمرين بعد استقلال تونس عن فرنسا ربيع العام 1956.

وللإشراف على هذه المساحات الشاسعة، أنشأت الديوان الوطني للأراضي الفلاحية، وهو مؤسسة حكومية تدير أزيد من 150 ألف هكتار من الأراضي بمختلف مناطق البلاد، تستغل أساسا في مجال غراسة الزّياتين والأشجار المثمرة والزراعات الكبرى والمراعي.

ويخول القانون للديوان تأجير مساحات زراعية للقطاع الخاص بهدف إقامة استثمارات داخلها في قطاع زراعات الحبوب أو تربية الماشية أو الأشجار المثمرة.

لكن عادة ما تواجه العقود المبرمة بين الطرفين أسئلة على وسائل الإعلام حول قيمتها المالية وشفافية معطياتها وطرق وإدارتها.

وبالفعل، تعلن السلطات باستمرار عن استرجاع أراضي وعقارات فلاحية من خواص بسبب تجاوزات قانونية أو إشكاليات إدارية.

وتمكنت وزارة أملاك الدولة خلال الفترة الممتدة من 2011 إلى الربع الأول من العام 2021، من استرجاع أكثر من 86 ألف هكتار من خلال قرارات إخلاء وتنفيذ أحكام قضائية غيرها من الآليات القانونية..

وتستأثر ولايات باجة وسليانة، وهي مناطق متخصصة أساسا في زراعة الحبوب، بالنصيب الأكبر من الأراضي الدولية المسترجعة.

* م/ م

إنتاج تونس من زيت الزيتون

تعزيز مكانته في الأسواق الخارجية...

بلغ انتاج تونس من زيت الزيتون للموسم 2024ـ2025، حوالي 340 ألف طن مسجلا تطورا بنسبة 55 ٪ مقارنة بالموسم الفارط في حين يقدر الانتاج الوطني من الزيتون الى 1ر7 مليون طن، وفق ما كشفت عنه وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري.

وتتوقع وزارة الفلاحة أن يستأثر الوسط بأكبر نسبة من الإنتاج الوطني للزيتون لسنة 2025 بنحو 35 ٪ وتساهم ولايتيْ سيدي بوزيد والقيروان بنسبة 31 ٪ من الإنتاج الجملي.

ويحتل الجنوب المرتبة الثانية في قائمة الجهات المنتجة بنسبة 25 ٪ ثم الساحل بنحو 24 ٪ فالشمال بنسبة 16 ٪ وساهمت الغراسات المروية للزيتون بنسبة 60 ٪ في الإنتاج الوطني لجني وتحويل الزيتون لسنة 2025، في حين لم تتمكن الغراسات المطرية سوى من ضمان 40 ٪ من هذا الإنتاج.

المرتبة الثانية عالميا

احتلت تونس المرتبة الثانية عالميا في إنتاج زيت الزيتون لموسم 2024ـ2025 بعد إسبانيا التي تصدرت قائمة أكبر البلدان المنتجة للزيت بحوالي 1250 ألف طن وتأتي تركيا في المرتبة الثالثة في إنتاج زيت الزيتون لسنة 2025 بنحو 300 ألف طن تليها اليونان بإنتاج يناهز 250 ألف طن ثم إيطاليا بحوالي 200 ألف طن ويبلغ الإنتاج العالمي لزيت الزيتون لموسم 2025 حوالي 3 ملايين طن اي بتطور بنسبة 20 ٪ مقارنة بسنة 2024.

مستوى قياسي في موسم 2024

أكدت وزارة الفلاحة تصدير 190122 طن من الزيت بقيمة 5025 مليون دينار منها 26483 طن من زيت الزيتون المعلّب بقيمة 765 مليون دينار، وذلك خلال الفترة الممتدة من نوفمبر 2023 إلى موفى سبتمبر 2024 .

واعتبرت ان تونس سجلت مستوى قياسياً في تصدير زيت الزيتون، مؤكدة تطور عائدات هذه الصادرات بنسبة 58 ٪ مقارنة بموسم 2023.

وارتفعت بدورها كميات الزيت المعلب بنسبة 45 بالمائة في موسم 2024 مقارنة بالموسم السابق، واكدت الوزارة ان هذا التحسن يعكس توجه الحكومة نحو مزيد تعزيز مكانة زيت الزيتون المعلب في الأسواق الخارجية ومزيد التعريف به.

وبلغت صادرات تونس لزيت الزيتون البيولوجي 39194 طن خلال الفترة المذكورة بقيمة 1061 مليون دينار لتشهد بذلك انخفاضا بنسبة 8ر26 ٪ في الكميات في حين ارتفعت عائداتها بنسبة 4ر9 ٪.

* محمد

صادرات تونس من زيت الزيتون

أكد الرئيس المدير العام للديوان الوطني للزيت حامد الدالي، أن صادرات تونس من زيت الزيتون ستبلغ خلال الموسم 2025-2024 ما يقارب 300 ألف طن مقابل إنتاج قدر بـحوالي 340 ألف طن

وأشار إلى أن صادرات زيت الزيتون ينبغي أن تسجل زيادة بنسبة 50 بالمائة مقارنة بالموسم الماضي الذي سجل حجم الصادرات 195368 طنًا، بما في ذلك 28600 طن من زيت الزيتون المعلب. وأضاف أن قيمة عائدات التصدير بلغت مستوى قياسيا قدره 5162 مليون دينار خلال موسم 2023/ 2024. وبخصوص الاستهلاك المحلي، توقع الدالي أن يتراوح بين 30 و40 ألف طن خلال هذا الموسم.

م/م

ما العمل من أجل إنقاذ المُؤسسات العموميّة في تونس؟

الجزء الأول

«المُركّب الفلاحي والصّناعي الشعّال» أُنموذجا

* بقلم د. عبد
الله بنسعد (أستاذ تعليم عالي فلاحي مُتقاعد)

تصدير: «إنّ الطريقة التقليدية المثلى المتّبعة لخصخصة قطاع ما، تبدأ أولا بقطع التمويل المالي عليه حتى لا يتطور ثم يتمّ تعيين مسؤولين إمّا غير أكْفاء أو حتى فاسدين. فتتراجع خدمات أو منتوجات المُؤسسة، فيغضب المواطن، فيتمّ اقتراح الخصخصة على أنها الحلّ الوحيد، فتجد الحكومة غالبيّة الشعب قابلة لفكرة الخصخصة». (نعوم تشومسكي/ مُفكّر أمريكي)

عادت قضيّة المُؤسسات العمومية لتشغل الرأي العام التونسي بعد الزيارة التي أدّاها رئيس الدولة الى المُركّب الفلاحي والصناعي بالشعال المعروف بـ«هنشير الشعّال» منذ أيام. وقد انبرى كلّ واحد يُفسّر ما حدث ويُخمّن فيما سيحدث ويقترح الحلول التي يعتقد أنّها كفيلة بانقاذ الهنشير. لكنّ أخطر ما قرأته على صفحات التواصل الاجتماعي هي السحل والسب والشتم للأشخاص الذين تمّ ايقافهم مُتناسين أنّ «المُتّهم بريء حتّى تثبت ادانته» بل فيهم من نصب المحاكم وحتّى المشانق لهم اضافة الى الكم المهول من الارابة والهُجنة والكذب واختلاق القصص الخياليّة لمزيد تأليب الرأي العام لا فقط ضدّ الأشخاص الموقوفين وانّما أيضا ضدّ المُؤسّسات العموميّة والمُطالبة بخوصصتها وتوزيعها على الشباب مُتناسين أنّ الأراضي الدوليّة هي مكسب لا يُقدّر بثمن وثروة وطنيّة سقاها التونسيون والتونسيات بدمائهم الحمراء (الإضراب العام الذي نفّذه عمّال ضيعة النفيضة يوم 21 نوفمبر 1950 بدعوة من الاتحاد العام التونسي للشغل وسقط فيه عديد الشّهداء من العُمّال من بينهم عاملة فلاحية حامل بتوأم واعتقال عشرات المُضربين الآخرين كمثال).

لذلك ولانارة الرأي العام حول سبب تردّي الأوضاع داخل المُؤسّسات العموميّة وخاصّة داخل «هنشير الشعّال» وكذلك من أجل اقتراح الحلول الكفيلة بإنقاذ ديوان الأراضي الدوليّة هذا «الصرح» الفلاحي الذي مثّل طيلة عقود مفخرة للاقتصاد الفلاحي في تونس ارتأينا المُساهمة بطرح هذا الحل الذي نراه كفيلا بالنهوض بالديوان والعودة به الى سالف أيّامه المُشرقة.

1.1. الاطار المرجعي للمُؤسّسات العموميّة

يُمثّل القانون عدد 9 لسنة 1989 المُؤرّخ في 1 فيفري 1989 والمُتعلّق بالمساهمات والمُنشآت العموميّة وجميع النصوص المُتمّمة والمُنقّحة له، الاطار المرجعي للمُؤسّسات العموميّة في تونس. الّا أنّه يجدر التذكير بأنّ النصوص الترتيبيّة فرّقت بين المُنشآت العموميّة والمُؤسّسات العموميّة.

- المُؤسسات العمومية: وهي مُصنّفة الى مُؤسّسات عموميّة ذات صبغة ادارية (EPA) لا تملك الاستقلال المالي لأنها خاضعة لسلطة الاشراف، أو تكون مُؤسّسات لا تكتسي صبغة ادارية (EPNA) ميزانياتها ملحقة بميزانية الدولة ولها موارد خاصة بها.

- المنشآت العمومية: حسب الفصل 8 من القانون عدد 9 لسنة 1989، تُعتبر مُنشأة عموميّة:

ـ المؤسسات العموميّة ذات الصبغة الصناعية والتجارية التي تُضبط قائمتها بأمر.

ـ الشركات التي تمتلك الدولة أغلبية أو جزء من رأس مالها عادة ما يكون أكثر من 50 %.

ويخضع أعوان المُنشآت العموميّة لأحكام مجلة الشغل ، ما عدى رؤساؤها المديرين العامين الذين يخضعون لقانون الوظيفة العمومية.

2.1. الدور الاستراتيجي للمُؤسّسات العموميّة

تلعب المُنشآت والمُؤسسات العمومية دورا مهمّا في المُجتمع التونسي لما تُقدّمه من خدمات جليلة للمواطنين من خلال المرفق العمومي (تغطية اجتماعية، تعليم، صحّة، نقل، ماء، كهرباء، تطهير، اتصالات...) كما أنّها تُساهم في توفير الظروف المُلائمة للانتاج لتوفير الغذاء وتعديل الأسعار وتوفير المُدخلات الفلاحية من أجل الحفاظ على الأمن الغذائي في تونس دون نسيان طاقتها التشغيليّة المهمّة التي تُساهم في توفير فُرص الشغل للتونسيات والتونسيين.

إلاّ أنّ المُنشآت والمُؤسّسات العموميّة لا تلعب هذا الدور الخدماتي والاجتماعي فقط بل لها أيضا دور اقتصادي هام جدّا يتمثّل في المُساعدة على الاستثمار بتمويل المشاريع الاقتصادية (البنوك العمومية) واستخراج وتصدير المواد الأوّلية التي تُوفّر جانبا هامّا من العُملة الصعبة (الفسفاط ومُشتقاته، البترول، الحديد، الاسمنت...) ومُساهمتها في الناتج الداخلي الخام وقيمة الاستخلاصات والدفوعات التي تُوفّرها لميزانيّة الدولة وغيرها من الأدوار الأُخرى في قطاعات السياحة والصناعات التقليدية والثقافة والتراث وغيرها. لذلك فانّ كلّ هذه الأدوار التي أتينا على ذكرها وغيرها يجعل من كلّ المُنشآت والمُؤسسات العموميّة المائتين (200) تُصنّف ضمن «المُنشآت والمُؤسّسات العموميّة الاستراتيجيّة» خلافا لما أرادت الحكومات المُتعاقبة تقسيم تلك المُؤسّسات الى «استراتيجيّة وغير استراتيجيّة» من أجل خصخصة أغلبها وبيعها للقطاع الخاص. وقد نشرت وزارة الماليّة تقريرا سنة 2021 من 154 صفحة تحت عنوان «التقرير حول المُؤسّسات العموميّة» حيث نقرأ في الصفحة 10 ما يلي: «بهدف تسهيل عمليّة اعادة هيكلة واصلاح المُنشآت العمومية تمّ تقسيم المُنشآت إلى: (1) مُنشآت تعمل في قطاع تنافسي - يُمكن اعادة هيكلة رأس مالها من خلال ادخال شريك استراتيجي مثل الخطوط التونسية-، (2) مُنشآت الاحتكار -أي بجب خوصصتها تماما مثل التبغ- (3) مُنشآت تعمل في قطاع استراتيجي -أي يُمكن أن يشملها قانون «الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص» PPP- (وهو ما يعني ابتلاعها بعد سنوات)، وأخيرا (4) مُنشآت المرفق العام التي تُوفّر الماء والكهرباء مثلا (علما أنّ هناك أصوات تدعو أيضا لخوصصتها)». لكنّ هذا الطرح الليبرالي في التعاطي مع المُنشآت والمُؤسسات العموميّة يصطدم بنتائج تجربة الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص في استغلال الأراضي الدوليّة عبر شركات الاحياء والتنمية الفلاحيّة التي أثبتت فشلها الذريع ولم تُحقّق أي من الأهداف التي رُسمت لها وكأنّ المُنظّرين الليبراليين داخل الحكومات المُتعاقبة لم يستخلصوا الدروس من هذه التجربة. وللتدليل على ذلك، فقد تولّت دائرة المحاسبات انجاز مهمّة تقييميّة، للفترة المتراوحة بين سنتي 2012 و2016، تعلقت بإسناد التصرف في هذه الأراضي وباستغلالها وباستخلاص المعاليم المستوجبة وبالتصرّف في الأراضي المسترجعة. وخلصت المهمّة الى ملاحظات تعلّقت بمحدوديّة فعاليّة اجراءات اسناد التصرّف في هذه الأراضي واستغلالها من طرف شركات الاحياء والتنمية الفلاحية اذ لم تحترم 53 % من الشركات الناشطة التزاماتها التعاقديّة والانمائيّة بما في ذلك خلاص معاليم الكراء والّتي تجاوزت 40 مليون دينار. وساهم نقص المعاينات الميدانيّة في حالات الاهمال وعدم انجاز البرامج الاستثماريّة حيث أنّ 70 % من الشركات لم تبلغ استثماراتها المستويات المبرمجة. كما تقلّ انتاجيّة 40 % من شركات الاحياء عن انتاجيّة ضيعات الخواص المجاورة حيث تراجعت مردوديّة المنتوجات الفلاحيّة بنسبة 35 % ولم تتجاوز نسبة التشغيل 25 % ممّا هو مستوجب.كما أفضت المهمّة الى الوقوف على ضعف استخلاص المعاليم الرّاجعة إلى الدولة في هذا المجال ومحدوديّة كفاءة وفعاليّة التصرّف في الأراضي المسترجعة وأدّت الى الوقوف على اخلالات من شأنها أن تمثّل أخطاء تصرّف.

فاليوم عشرات الآلاف من الهكتارات التي وقع استرجاعها من طرف الدولة وأُسندت لديوان الأراضي الدوليّة للتصرّف فيها مُؤقّتا (117 شركة احياء مُسترجعة تمسح 62618 هك و166 ضيعة مُسترجعة من أملاك الدولة التي وقع السطو عليها بعد الثورة تمسح 5444 هك دون احتساب الأراضي التي وقع استرجاعها فيما بعد)، تُمثّل عبئا ثقيلا عليه لا فقط من ناحية عدد العملة الذين انضافوا لقائمة أعوان الديوان (حوالي 2000 عامل) بل أيضا من ناحية مصاريف التصرّف في تلك الأراضي المُسترجعة. وهذا دليل آخر على غياب استراتيجية وطنيّة للتصرّف في الأراضي الدوليّة حتّى تعود لها نجاعتها ودورها في تحقيق الأهداف التي وُضعت من أجلها.

3.1. مُحاولات النهوض بالمُنشآت والمُؤسّسات العموميّة من طرف الدولة: خُطوة الى الأمام وعشر خُطوات الى الوراء

عرفت تونس خلال كلّ أزمة اقتصادية و اجتماعية خانقة، تعجز الحكومات عن حلّها، ارتفاع أصوات مُنظّري النيوليبراليّة الشرسة والمُتوحّشة، مُستندين الى مطالب المؤسسات المالية العالمية (صندوق النقد الدولي والبنك العالمي)، الداعية الى ضرورة خوصصة المؤسسات

العمومية في تونس من أجل تقليص الضغط على الماليّة العموميّة. هذه المؤسسات التي، حسب خطاب المُنظرين النيولبراليين والخطاب الرسمي كذلك، أصبحت تعاني من صعوبات مالية جمّة تثقل كاهل المالية العمومية واستشرى فيها الفساد وبالتالي أصبح من الضروري التفويت فيها للخواص لانقاذها ممّا تردّت فيه من أوضاع. غير أنّه، لا المُنظّرين النيوليبراليين ولا المسؤولين في الدولة، يُخبروننا عن سبب الأزمات التي أصبحت تعيشها المُؤسّسات العموميّة.

كما أنّهم لا يُقدّمون أي تفسير مُقنع للوضعيّة الجيّدة التي كانت عليها تلك المُؤسّسات والتي مثّلت لفترة هامّة القاعدة التي انبنت عليها عمليّة تطوير البُنى التحتيّة والخدمات كما كانت مُحرّك النموّ الاقتصادي والاجتماعي رقم واحد في البلاد. هم فقط يستبسلون في المُطالبة بخوصصتها ويعتبرون ذلك هو الحلّ الأوحد والوحيد لانقاذ تلك المُؤسّسات من الوضع الذي تردّت فيه.

لكنّ الاجابة تأتينا من «نعوم تشومسكي»، المُفكّر والأكاديمي الأمريكي المناهض لليبراليّة الشرسة والمُتوحّشة، الذي فضح ألاعيب المُنظّرين النيوليبراليين حين بيّن الطريقة التي تلجأ لها الحكومات التي تعتمد النيوليبراليّة كمرجع لها لخوصصة المُؤسّسات العموميّة إذ يقول: «انّ الطريقة التقليدية المثلى المتبعة لخصخصة قطاع ما، تبدأ أولا بقطع التمويل المالي عليه حتى لا يتطور ثم يتمّ تعيين مسؤولين امّا غير أكفّاء أو حتى فاسدين. فتتراجع خدمات أو منتوجات المؤسسة، فيغضب المواطن، فيتم اقتراح الخصخصة على أنها الحل الوحيد فتجد الحكومة غالبية الشعب قابلة لفكرة الخصخصة».

والكلّ يتذكّر رئيس الحكومة السابق «يوسف الشاهد» الذي جعل من «الحرب على الفساد» شعارا له وقد ألقى خطابا أمام البرلمان في 20 جويلية 2017 قال فيه بأنّ «الفساد ضرب كلّ مفاصل الدولة» بما فيها المُؤسّسات العموميّة. كما نقرأ في «التقرير التأليفي حول اصلاح وحوكمة المُؤسّسات والمُنشآت العموميّة» الذي حمل اسم «الكتاب الأبيض» الصادر عن رئاسة الحكومة في ماي 2018 ما يلي: «إنّ تشخيصا دقيقا لوضع المُؤسّسات العموميّة في تونس والذي يتّفق بشأنه عدد مهمّ من الخُبراء وأهل الاختصاص يعزو هذا الوضع الصعب الى غياب الحوكمة بهذه المُؤسّسات بمعنى الواسع الشامل والداخلي ويتجلّى في وجود عديد الإخلالات في التسيير». ولسائل أن يسأل من هو الذي يعيّن المسؤولين الفاسدين على رأس مُؤسّسات الدولة؟ أليست رئاسة الحكومة؟ وللتذكير فقد بدأ الحديث على ضرورة «هيكلة المُؤسّسات العموميّة»، والمقصود به «خوصصة المُؤسّسات العموميّة»، منذ عقود عديدة في ارتباط وثيق بالخيارات الاقتصاديّة والاجتماعيّة النيوليبراليّة بعد تشبيك الاقتصاد التونسي بالاقتصاد العالمي منذ أواسط الثمانينات ذذلك بتطبيق برنامج الاصلاح الهيكلي للاقتصاد (Programme d'Ajuste-ment Structurel» PAS») في شهر جوان 1986 الذي تلاه برنامج الاصلاح الهيكلي الفلاحي (Programme d'Ajustement Structurel Agricole PASA»») في شهر جويلية 1987. وقد كان برنامج الاصلاح الهيكلي، المُملى من طرف صندوق النقد الدولي والبنك العالمي، يهدف الى التقليص من تدخّل الدولة في المجال الاقتصادي لصالح آليّات السوق والمُبادرة الخاصّة وتخفيف العبء على الماليّة العموميّة والضغط على كُتلة الأجور بتقليص الانتدابات في الوظيفة العموميّة وخاصّة خوصصة المُؤسّسات العموميّة. في هذا السياق العام «شهدت عمليات الخوصصة نسقا حثيثا في تونس بداية من 1987 مسجلة الى حدود 2010 حوالي 250 عملية خوصصة بقيمة 5963 مليون دينار منها 114 عملية تفويت كلي. وقد شمل البرنامج عدة مؤسسات في مجالات متعددة منها البنوك وشركات الاسمنت والاتصالات».

بعد ثورة 14 جانفي 2011، عاد الحديث من جديد على ضرورة خوصصة المُؤسّسات العموميّة لتوفير أموال ضروريّة لميزانيّة الدولة التي تعيش أزمة كبيرة. إلاّ أنّه لم يقع تقديم برنامج مُتكامل الاّ في أواخر سنة 2015 في فترة حكومة الحبيب الصيد. فقد تبنّى المجلس الوزاري المُنعقد بتاريخ 24 نوفمبر 2015 المبادئ العامّة لما سمّي بـ«استراتيجيّة اصلاح المُؤسّسات العموميّة» التي تتنزّل في إطار المُخطط الخامس 2016 / 2020. إثر ذلك، وبعد تعيين يوسف الشاهد رئيسا للحكومة والذي كان مُصرّا على اعادة هيكلة المُؤسّسات العموميّة، تمّ عرض تلك الخطّة في ندوة وطنيّة انعقدت يومي 21 و22 نوفمبر 2016 وضمّت كلّ الأطراف المعنيّة بما فيها الاتحاد العام التونسي للشغل. ثمّ ، ولمزيد تطوير مُحتوى الاستراتيجية وخطّة تنفيذها انعقدت ندوة ثانية خلال شهري جوان وجويلية 2017،

في إطار ورشات عمل، ضمّت الادارة والاحزاب والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليديّة دون مُشاركة الاتحاد العام التونسي للشغل الذي احترز على تفاصيل تلك الاستراتيجية. اذ لا يخفى على أحد بأنّ تواصل الاتحاد العام التونسي للشغل في علاقة بهذا الملف مع الحكومات المُتعاقبة، عرفت تقاربا في بعض الأحيان (فترة رئاسة الحبيب الصيد للحكومة وبداية فترة يوسف الشاهد وخاصة خلال فترة هشام المشيشي) وتباعُدا في أحيان أُخرى (السنوات الأخيرة لفترة يوسف الشاهد وخاصة فترة نجلاء بودن ومن تلاها من رؤساء الحكومات). في شهر ماي 2018 قامت رئاسة الحكومة بنشر ما سُمّي بـ«التقرير التأليفي حول اصلاح وحوكمة المؤسسات والمُنشآت العموميّة» الذي حمل اسم «الكتاب الأبيض». وفي بداية سنة 2019 وقع ارساله الى مجلس النواب. لكنّ تلك الاستراتيجيّة لم تعرف طريقها للتنفيذ بسبب عدم المُصادقة عليها من طرف الجلسة العامة لمجلس النوّاب. وكان رفض الاتحاد العام التونسي للشغل لذلك الكتاب الأبيض ينبع من كون المحاور الأربعة التي انبنت عليها استراتيجية الاصلاح تدفع نحو خوصصة المُؤسّسات العموميّة وتتمثّل محاور الاستراتيجية التي وقع تضمينها بالكتاب الأبيض ، في :

ـ إعادة صياغة منظومة الحوكمة العامة للمُؤسّسات العموميّة وحوكمتها حتى يتسنّى اعادة النظر في دور الدولة وخاصة دورها كمساهم من خلال بعث هيكل مركزي موحّد للتصرّف في المُؤسسات العموميّة وصياغة الاستراتيجيّة.

ـ تطوير منظومة الحوكمة الداخليّة في المؤسسات العمومية وذلك قصد تحقيق مستوى عال من الشفافية والمُساءلة وتحميل مجالس الإدارة المسؤولية.

ـ الارتقاء بالحوار الاجتماعي وبالمسؤولية المُجتمعية وبالتصرّف في الموارد البشريّة نظرا للحرص الذي توليه الدولة للسلم الاجتماعي منذ سنة 2011. ونظرا للثقل الذي تُمثّله المؤسسات العمومية بالنسبة إلى الاقتصاد الوطني وبالتالي في سوق الشغل فإن الارتقاء بالأبعاد المُتصلة بالتصرف في الموارد البشرية سيساهم في دعم الحوار الاجتماعي وسيساعد كذلك على تحسين أداء المُؤسّسات العمومية.

ـ إعادة الهيكلة الماليّة للمُؤسّسات العمومية مع التركيز على المؤسسات التي تشكو صعوبات مالية والتي تملك رغم ذلك الامكانية للتحكّم والنهوض بمردوديتها وتحقيق دوام توازنها المالي.

وانّ المبادئ الأساسيّة التي تقرّر اعتمادها لاعادة الهيكلة الماليّة تتمثّل خاصّة في اعادة رسملة المؤسسات العمومية التي تُؤمّن مرفق عام استراتيجي وجعل اللجوء لدعم الدولة استثنائيّا وذلك بقصد تدعيم الاستقلالية المالية لها. كما تهدف هذه التوجّهات الى دراسة امكانيّة تفعيل الشراكة بين القطاع العام والخاص كُلّما ثبتت جدواها بالنسبة للمُؤسسات الناشطة في قطاعات تنافسيّة أو غير استراتيجية. طبعا رأى الاتحاد العام التونسي للشغل في ذلك توجّها واضحا ولا لُبس فيه من طرف الحكومة لخوصصة المُؤسّسات العمومية وهو ما اعتبره الأمين العام للاتّحاد في عديد المناسبات «خطًا أحمر» لا يجب تجاوزه. وفي اجراء استباقي ومن أجل رفع اللّبس المُتعلّق بمسألة «إعادة هيكلة المُؤسّسات العموميّة» بادر الاتحاد العام التونسي للشغل الى ابرام اتّفاق مع حكومة يوسف الشاهد في 22 أكتوبر 2018 ينصّ على تعهّد السلطة التنفيذية بعدم التفويت في المؤسسات العمومية والمحافظة على المستوى المالي لنسب مساهماتها العمومية المباشرة وغير المباشرة في المنشآت والمؤسسات العمومية.

الفترة الثانية التي تقارب فيها الاتحاد العام التونسي للشغل مع الحكومة في علاقة بمسألة المُؤسسات العموميّة هي فترة رئاسة هشام المشيشي للحكومة. اذ وقّعت الحكومة في شخص رئيسها هشام المشيشي والاتحاد العام التونسي للشغل في شخص أمينه العام نورالدين الطبوبي ، يوم 31 مارس 2021 اتفاقا يقضي بالشروع في المسار التشاركي لاصلاح سبع (7) مُؤسّسات عموميّة. وقع الاعلان على هذا الاتفاق الأوّل من نوعه في تاريخ العلاقة بين الحكومة والاتحاد ، خلال مؤتمر صحفي مشترك ، في مقر رئاسة الحكومة بالعاصمة. وقد نصّ ذلك الاتفاق على انطلاق المسار التشاركي لاصلاح المؤسسات العمومية ومنظومة الجباية والدعم. وقد أفاد الأمين العام نورالدين الطبوبي في كلمته أنّ برنامج الاصلاح سينطلق بسبع (7) مؤسسات عمومية هي شركة الخطوط التونسيّة وشركة الفولاذ والشركة التونسيّة للكهرباء والغاز والشركة التونسيّة للصناعات الصيدلية والشركة التونسيّة للشحن والترصيف وديوان الأراضي الدولية والصيدلية المركزية. ومن جانبه أكّد رئيس الحكومة هشام المشيشي أنّ اصلاح المُؤسّسات العموميّة لا يُمكن ان يحصل إلاّ في إطار مسار تشاركي ونفى وجود أي نية لدى الحكومة للتفويت في المؤسسات العمومية.

وتطبيقا لهذا الاتّفاق ، انطلق الاتّحاد في تحضير دراسة للنهوض بكلّ مُؤسّسة من تلك المُؤسّسات السبعة بما فيهم دراسة للنهوض بديوان الأراضي الدوليّة وقع الانتهاء من انجازها في شهر أفريل 2021. غير أنّ ذلك الاتفاق توقّف بمُغادرة هشام المشيشي لرئاسة الحكومة في شهر جويلية 2021 وعُدنا بذلك الى نقطة الصفر. بل الأخطر من ذلك، قامت حكومة نجلاء بودن بعشر خُطوات إلى الوراء بعد أن صادق مجلس الوزراء، يوم 9 فيفري 2023، على تنقيح القانون عدد 9 لسنة 1989 المُؤرّخ في 1 فيفري 1989 المُتعلّق بالمساهمات والمُنشآت العموميّة. وقد كان هذا الاجراء مطلبا أساسيّا من مطالب صندوق النقد الدولي لتمكين تونس من قرض يبلغ 1,9 مليار دولار لم تحصل عليه تونس الى اليوم.

ويرتكز مشروع التنقيح على تغيير صبغة كلّ المُنشآت والمُؤسّسات العموميّة لتُصبح «شركات خفيّة الاسم» حتّى يسهل فتح رأس مالها لما يُسمّى بـ«الشركاء الاستراتيجيين» أي الرأس المال التونسي والأجنبي اضافة لاحداث هيئة حكوميّة لادارة تلك المُؤسّسات تتكفّل بمُراجعة طُرق التصرّف فيها لا سيما فيما يتعلّق بانتداب المسؤولين لتسيير تلك المُؤسّسات وطريقة تأجيرهم وتغيير مناهج ابرام الصفقات وادخال المُرونة الكافية على عمل مجالس ادارتها. وقد رأى الاتحاد العام التونسي للشغل في ذلك مدخلا واضحا وجليّا لخوصصة المُؤسّسات العموميّة خلافا للخطاب الرسمي لأعلى هرم السّلطة الذي لطالما أكّد على عدم التفويت في تلك المؤسسات التي تُعتبر مكسبا وطنيّا حسب قول رئيس الدولة. يُذكر بأنّ الاتّحاد العام التونسي للشغل سبق وأنّ وجّه مُراسلة بتاريخ 7 ديسمبر 2022 منذ أن بدأ الحديث عن نيّة الحكومة في تنقيح القانون عدد 9 لسنة 89 المُتعلّق بالمُؤسّسات العمومية وطالب بمدّه بمشروع التنقيح مصحوبا بشرح الأسباب ونبّه الى تداعيات نشر تنقيح القانون المذكور من جانب واحد. هذا وقد قامت حكومة نجلاء بودن بمُراسلة صندوق النقد الدولي، في بداية سنة 2023، لإعلامه بقيام الحكومة بالتسريع في نسق انجاز الاصلاحات المطلوبة منها للحصول على القرض المذكور ومنها خاصّة: إصدار قانون الصرف الجديد، إرساء الخطّة الوطنيّة لتحسين مناخ الأعمال والاستثمار والمُصادقة على تنقيح قانون المُساهمات في المُؤسّسات العموميّة.

في التّأسيس للبؤس ومأسسته

* الطّايع الهراغي

«من لم يقرأ التّاريخ فقد عاش عصره، ومن قرأ التّاريخ فقد عاش الدّهر.» (ابن خلدون)
«نحن مجانين إذا لم نستطع أن نفكّر، ومتعصّبون أذا لم نرد أن نفكّر، وعبيد إذا لم نجرؤ أن نفكّر» (أفلاطون)
«الإنسان الحكيم لا يقول كلّ ما يفكّر فيه ولكنّه يفكّر في كلّ ما يقوله» (مثل فرنسي)

محنة الكتابة ومأساتها

في البدء كانت الكلمة، وفي البدء كان القول.فكان ما كان ممّا ليس منه بدّ منذ أدرك الإنسان ضرورة رجم الجانب الحيوانيّ فيه وردمه: كان النّبش. وكان الرّفض. وكان الاحتجاج. وكان الكفر بطاحونة الشّيء المعتاد. الكتابة؟ لمن يعنيه أن يخبر سحرها ويدرك قداستها فيهيم بها ويرتحل في دروب شعابها ويتعشّقها كما تتعشّق الروّح الرّوح وفيها تنصهر، فيكون لها أسيرا فتكون له إلفا، مسامرة بديعة في فرادتها، إطلالة من أضيق أفق وأكثره انغلاقا وظلمة إلى أرحب الآفاق وأكثرها انفتاحا وتوهّجا. لحظة انعتاق ومؤانسة في رحة تحرّر منفلة شاردة شرود،همّها أن تسابق الزّمن علّها تقبض عليه، الإمساك بها متعة وإمتاع. لم يخطئ من اعتبرها أبهى المحن وأروع المآسي.أجمل لعنة لمن تورّط فيها وارتآها خيارا وحيدا بعناد وبوعي متعَب شقيّ، لعنة واعية ومسؤولة. قدر الكتابة أن تتحوّل إلى مسخ وجثّة هامدة في أكثر اللّوحات مأساويّة يوم يرتضي أصحابها التّورّط في إنجاز أرذل المهامّ وأبخسها خساسة: إشاعة الوقاحة وإعلان التّجاهر بها وإعادة إنتاج القبح ورسكلته وتجميله والتّباهي به. تتنصّل من هويّتها وعنها تتباعد حتّى تنفصل، وتعتنق التّبرير مدخلا وسبيلا لتشريع المسايرة فتجفل من المخاطرة بما هي تبرّم بالسّائد ورفض لاستنساخ الموجود وتجديف ضدّ التّيّار،تيّار المهادنة الذي يجعل من الكتاب بضاعة مضروبة متعفّنة معروضة للبيع وعلى قارعة الطّريق في أتعس الزّاويا المهجورة من زوايا سوق النّخّاسين. الكتابة في زمن التّفاهة محكوم عليها أن تكون أكثر وقاحة.ما لم ترمْ أن تكون وظيفيّة متعالية على السّفاسف، مساوية لذاتها، متماثلة معها،متمثّلة لرسالتها ومدركة لخطورتها مشدودة إلى غايات نبيلة وقيم إنسانيّة وهموم مجتمعيّة تصبح هباء منثورا وحرثا في أرض بوار ومطاردة لأرذل الأوهام. أقصى ما يطمح إليه ممتهنوها إشباع ذاوت متورّمة عطشى إلى الانتفاخ وفي حاجة إلى إعلان وجود باهت في بورصة سوق التّباهي بالاتّجار بالقيم المنقولة. الكتابة؟ شأنها شأن كلّ إرهاص إبداعيّ، ككلّ فعل مسكون بوعي اللّحظة وتمثّلها، ككلّ إنتاج فكريّ إنسانيّ يروم أن يتعالى على الصّغائر منحازة بالتّعريف وبالضّرورة مهما ادّعى المشتغلون بها وعليها من ضروب الحياديّة.أمّا خلاف ذلك فخيانة موصوفة وميتة شنيعة وحقيرة. عبء إضافيّ وحمل ثقيل ثقل الجبال الرّواسي على مجتمع تتالت عليه الخطوب ونهشته الذّئاب السّائبة والكلاب الآدميّة المسعورة، جائحة تنضاف إلى جملة الأمراض الورميّة التي تتربّص بالمجتمع لتعصف به وتحكم عليه بالعقم والعطالة الأبديّة،فتصبح عونا لمن آلوا على أنفسهم التّصالح مع الأزمات وتأبيدها بتأزيمها، بغباء وصلف حينا، وبقصديّة أحيانا، تقودهم في ذلك رغبة رعناء في ترسيم حضور أنويّ لذوات مسكونة بالاستنساخ. كتابة، أقصى ما تطمح إليه من إنجازات أن ترى في القبح جمالا.

صلف التّاريخ وتعنّته

الوضع الحاليّ الذي يكتوي بنيران لهيبه الشّعب التّونسيّ ترجمة أمينة لما أورده ابن أبي الضّياف في حديثه عن تونس لمّا كانت إيّالة تابعة للباب العالي زمن غطرسة البايات: «تونس المريضة حسّا ومعنى». تونس مريضة بوهن واهتبال الجزء الأكبر من نخبها. نخب (ولتكن المعرضة جزءا منها)سلّمت أمرها للحاكم بأمره وبالمجان. ولم يعد يعنيها حتّى مجرّد حفظ ماء الوجه. رحم الله المتنبّي «من يهن يسهل الهوان عليه»/ مريضة بحكم يرفض أن يفرّق بين عالم البلاغة ومواضعها وجماليّتها (إن وُجدت) ومتطلّبات السّياسة بما هي فنّ أدارة الشّأن العامّ وما تمليه من ضرورة استيعاب الإكراهات بعيدا عن النّزعة المرضيّة: المكابرة والهروب الى الإمام/مريضة بإعلام يسابق الزّمن ليعود إلى ما كان عليه من تعليب في ظلّ حكم بن علي وحاكمة قرطاج والأصهار. وليس مستبعدا ولن يكون مستغربا إذا تواصل منطق الطّبل والمزمار أن يكون لـ»توجيهات الرّئيس» و«قافلة تسير» والمدائح والأذكار نصيب معتبر في المشهد الإعلاميّ المقبل. من أخطر الأوبئة التي يُبتلى بها الفكر فتصيبه في المقتل وتحكم عليه بالشّلل والعطالة أن يدير ظهره لحاضره لتكون قبلته الماضي وليس المستقبل. يسكن ماضيه حاضره ويستبدّ به، أصحابه يعتاشون على إرث (غالبا ما يكون وهميّا وفي أحسن الحالات افتراضيّا) يحلمون باستعادته في زمن غير الزّمن وفي ظروف غير الظّروف. حميميّة الانشداد إلى الماضي -كضرب من ضروب التّعزية والمواساة والهروب من صدمة الموجود- نتاج طبيعيّ لبؤس الحاضر، ضحالته ووطأته. الحنين إلى بريق الأيام الخوالي وما نُسج حول» إنجازاتها «من أسطرة والتّحصّن بها أمر لا يُبرَّر ولكنّه يُفسَّر. فالحنين الجارف إلى ما كانت عليه تونس قبل أكثر من خمسين سنة (رغم ما شاب تلك المرحلة من نواقص وهنات وعاهات)، مقارنة بحالة الانغلاق والإصرار على الرّكض نحو المجهول على أيّام حكم التّرويكات مجتمعة ومنفردة وبأكثر استفحال وعنجهيّة ولوي عنق التّاريخ بعد جائحة 25 جويلية واستحواذ قيس سعيّد على كلّ مقاليد الحكم وتعليب كلّ المؤسّسات، دليل يحكم بالفشل على سياسات من تداولوا على السّلطة طيلة المدّة التي تفصلنا عن رحيل بن علي، وشهادة إدانة صارخة ومعلنة لما آلت إليه أوضاع التّونسيّين خلال العشريّة الحالكة لحكم «أيمّة الإسلام» بتفريعاتهم وتحالفاتهم وفي العهد المنغلق لبديلها الجنيس (ما أفرزه 25 جويلية) بما يبشّر به من عشريّة لا تقلّ سوداويّة ومأساويّة. عشريّة الانتقام من السّياسة قبل أن تكون انتقاما من السّياسيين. عشريّة مفتوحة فقط على كلّ مجهول في مشهد دونكيشوطيّ مرعب مخيف. من نكد التّاريخ ومكائده- في تونس ما بعد 2011، مباشرة بعد انحسار وهج السّنوات الأولى للثّورة بهواجسها وأحلامها، أن يصبح الماضي وليس المستقبل هو قبلة جزء لا يستهان به من الفاعلين السّياسيّين والنّاشطين في المجالات الفكريّة والاجتماعية. في مدّة تعتبر وجيزة في تاريخ الشعوب بات زمن بورقيبة محجّة ومنارة إليها يحنّ الجميع وعليها يتباكى الخصوم والأعداء قبل الأصدقاء، ويجمع الكلّ أو يكاد على أفضال ذلك» الزّمن الجميل».أليس من المضحك -وشرّ البليّة ما يضحك- (وإن كان ضحكا أكثر تعبيرا عن الأذى والخيبة من البكاء) ومن شماتة التّاريخ أن يستدلّ التّونسيّون شعبا ونخبا ومتابعين على توجّسهم من المستقبل وعلى فظاعة أوضاعهم المعيشيّة بعد الثّورة بما كانت عليه بلادهم أيّام حكم الجنرال بن علي وزمرة الطرابلسيّة بجبروتهم وتسلّطهم وتصحيرهم لكلّ مناحي الحياة السّياسيّة والاجتماعيّة والفكريّة؟ أليس من الإجرام في حقّ تونس وفي حقّ ثورتها التي اقتلعتها اقتلاعا أن يكون حاضرها استعادة لأتعس ما في ماضيها.فيصبح الماضي البائس، الذي كان دوما محّل احتجاج،هو الملاذ والحلم؟

جمهوريّة الغد،التي سوّقها الحاكم بأمره على أنّها المدينة الفاضلة في رمزيّتها الأسطوريّة، ليست إلاّ جمهوريّة أضغاث الأحلام، وعلوّها الشّاهق لم يكن إلاّ ضربا من البلاغة والخطب الرّنّانة التي تصلح (إن كان فيها ما يصلح) للإنشاء، ولا علاقة لها بعالم السّياسة وتشعبّاتها. دستورها الطّغرائيّ الذي قيل عنه أنّه سيبهر العالم ظلّ حبيس الفضاء الذي فيه صيغ.

07 نوفمبر كقوس من جملة الأقواس السيّئة في تاريخ توس باتت كلّ الدّلائل تشير إلى استفحال الرّغبة المحمومة في استعادته واستنساخه في أسوإ طبعاته وبأكثر الحيل والمكر فظاعة وفي وقت قياسيّ. لا شيء يحول دون الجزم بأنّ تونس غُدِرت في ثورتها. ومن سخريّة التّاريخ أنّ ثورتها أجهِضت وقُبِرت باسم العودة بالثّورة إلى وهجها الأوّل. عشريّة الشّماتة (في بعدها السّياسيّ) بكلّ مصائبها وبلاويها وترّهاتها لا تتفوّق في شيء في فظاعتها على عشريّة قيس سعيّد. عشريّة النّحس التي استطابت سحل الحراك المجتمعيّ. وكلاهما ليسا أقلّ سوءا مما اكتوى به التّوانسة خلال كلّ النّكبات التي عاشوها وعايشوها.ليس ثمّة ما هو أشدّ فظاعة من تبليد الأذهان وتعطيل الأفهام والاعتداء عل ملكة التّفكير باعتماد سياسة برعت فيها كلّ أنظمة الاستغلال الطبقيّ والاستبداد= تكميم الأفواه والأمعاء. وكانت نتائجها كارثيّة حتّى على أنظمة الحكم ذاتها :تقنين الفشل وتبريره بإعلاء السّيّئ وتمريره والاستماتة في قولبته وإرساء قواعد قبوله بالمفاضلة بينه وبين الأسوإ .الطبخة المعتادة للتّعايش مع البؤس السّياسيّ ظلّت دوما الاتّكال على بلاوى الماضي لتجنّب تحمّل مسؤوليّة مآسي الحاضر وتعمّد تهويل خيبات التّركة الثقيلة لحقب متباعدة في الزّمن والتّذرّع بها لتسويق السياسات الفاشلة على أنها اختيار ليس منه بدّ - إن لم يُسوّق على أنّه الاختيار الأمثل. الشّعار البرّاق والمفرغ من كلّ دلالة «لا عودة إلى الوراء» أعادنا فعلا إلى الوراء بفعل تماهي النّخب مع الحاكم وتمثّلها لعقليّة المنقذ وتسليمها بضرورة الاصطفاف القطيعيّ البقريّ وركوب سفينة كلّ من يتجرّا فيخدعها بأنّه المهديّ المنتظر. 25 جويلية كمحرّك لجملة أوهام،إن كان له فضل فسيكون كشف كلّ عاهات الحكّام وفضح الوعي الزّائف لنخب فهمها معطّل مقلوب على قفاه،مضرب عن كلّ تفكير، يستهويها كلّ خطاب أيهاميّ مغالط.

ما قامت الثّورة من أجل نسفه والقطع معه،وما اسماتت كلّ قوى المجتمع المدنيّ في الدّفاع عنه في عهد التّرويكات غير المأسوف عليها وعليه أحياه الرّئيس في أشنع صورة وأتعس مظهر ومضى به إلى أقصاه وقطع فيه مزيدا من الأشواط، بعد أن أضاف إليه من التّخيّلات ما يصلح لحيثيّات رواية عبثيّة انفلتت أحداثها عن المسار الذي رسمه لها مؤلّفها.

استبدلت النّهضة، النّاطق الرّسميّ باسم دولة الخلافة، التّعبيرة السّياسيّة الرّسميّة للإسلام السّياسيّ والمعبّر عن طموحاته وأهدافه بتزكيّة من مشتقّاتها، استبدلت الحكم بعصا التّحكّم. فالدّولة دولة الشّيخ الجليل، هديّة من السّماء للنّاطقين باسم الرّبّ في ملوكته،والمؤسّسات ضيعة من حوزات دولة الفقيه، الشّأن العامّ حلّت عليه لعنة الإمام،محظور وجب محاربته وبعقليّة ثأريّة. فماذا كان الأمر والحلّ مع دولة الرّئيس؟ قيس سعيّد حوّل الحكم إلى ثأر بدائيّ وتشفّ ممّن شاركوه الغنيمة ومن كلّ معالم الحياة السّياسيّة والفكريّة، خلق لنفسه تاريخيّا افتراضيّا بديلا عن تاريخ لم يساهم فيه حتّى بالسّلب. لا مخرج إلاّ باستعداء تاريخ تونس بخيباته ونجاحاته. نسف كلّ سمات الحراك الاجتماعيّ، علّب الأنصار والحشود ودفعهم إلى اختزال مهامّهم في وهم مقاومة تعبيرة من تعبيرات اليمين بالاصطفاف الأرعن وراء بديلها الجنيس وتعميده فرعونا أوحد ليدوس على رقاب العباد ويعمّم الوهم في مؤامرة غير مسبوقة، مآلها الكارثيّ فرض ثنائيّة هلاميّة هي الأخرى، قطباها: الشّعب ككتلة هلاميّة يترجمها «البيان» المقتضب: «الشّعب يريد» والنّاطق الرّسميّ باسمه صانع عرس 25جويلية/ والنّخب كبؤر فساد وعنوان العمالة والتّمثيل الزّائف، الرّئيس هو إمام الفرقة النّاجيّة، ودعاتها ومريدوها هم الشّرّاح والمفسّرون وحطبها مجاميع فرق المساندات النّقديّة. البقيّة فرق هالكة.

النّخبة والوعي المقلوب على قفاه

ما عليه النّخبة التّونسيّة أكثر من محيّر. حالها يبعث على الشّفقة قبل النّقد والهجاء.عربدتها فاقت ما كان عليه وضع المعلرضة الكرتونيّة على أيّام بورقيبة وبأكثر وقاحة وجلافة في عهد بن علي. بعض من مكوّناتها كلّف نفسه بمهمّة لا يتصوّرها عاقل ولا يقبلها عقل= الانتقام من الذّات وإذلالها بتحنيطها.اتّهامها بالخيانة تهمة قد لا ترتقي إلى حجم ما اقترفته في حقّ ذاتها أوّلا. فقد تحوّلت بسرعة ضوئيّة إلى نموذج للضّحالة وبيع الذّمّة وقلّة الحياء.أيّة نخبة هذه التي تتطوّع وبالمجان وبكثير من العنجهيّة لتبييض دفاتر الحاكم وحكوماته وسياساته، تبرّر شطحاته وتشرّعها وتحاول التّأسيس لها نظريّا،تسمح لنفسها بأن تلعب ذات الدّور الذي كان يلعبه وعّاظ السّلاطين (وإن كان هؤلاء يؤدّونه بأكثر إتقان) فتدافع عمّا يتلافى الحاكم المجاهرة به. تخوّن من يمتلك جرأة التّباين مع السّلطة بفضح ادّعائاتها؟ نخبة لا يعنيها إرثها ولا تاريخها في شيء. الرّدّة والارتداد في أقبح صوره وأبشعها اتّخذا عنونا برّاقا= الدّفاع عن الوطن والدّفاع عن الرّئيس في حرب التّحرير التي يخوضها لوحده «غريبا كصالح في ثمود». كلّ التّجارب التّاريخيّة تجزم بأنّ منعة النّخبة تكمن في حجم المسافة التي تفصلها عن الأنظمة الحاكمة (بقطع النّظر عن هويّة هذه الأنظمة). تسير النّخبة إلى حتفها وتفقد مبرّر وجودها إذا نجح السّلطان في ترويضها. وتتحوّل إلى مسخرة إذا ارتضت أن تكون عالة على نفسها وعلى المجتمع الذي تتّدعي التّعبير عن تطلّعاته بالارتماء الطّوعيّ في أحضان من يحكم. النّخبة التي ترتعب من التّاريخ ومنه تتّعظ لا تغفر لنفسها الوقوع في مستنقع الكذب على التّاريخ بالباس الحاكم جبة العفة والطهارة. معاداة النّخبة للتّفكير يجعل منها عامل تعطيل، فتكون كالزّائدة الدّوديّة ضررها قائم ونفعها منعدم.

من مهازل النّخب التّونسيّة أنّها تصدّق ما يقوله الحاكم عن نفسه. وتضيف إليه بعض البهارات: قيس سعيّد الذي كان نافرا من أيّ ارتباط سياسيّ فكريّ إن لم يكن معاديا له، ولم يكن له بصيص من علاقة بما يعتمل في السّاحة حتّى بالمعنى السّلبيّ يصبح بقدرة قادر سياسيّا من خارج السّيستام قائدا لمعركة التّحرّر الوطنيّ (عنوانها: مقاومة الفساد، لا علاقة له بمفهوم معارك التّحرير ومضامينها) وحاملا لمشروع= البناء القاعديّ. النّخبة التّونسيّة مصابة بمرض: المازوشيّة بما هي التّلذّذ بإيلام الذّات. حكم عليها الحاكم بالتّقاعد الوجوبيّ فارتضت. حدّدت لنفسها مربّعا غريبا لا تتخطّاه: الثّناء والمديح والتّهليل لكلّ ما يأتيه حاكم قرطاج. تلك هي ضريبة السّياسة عندما توكل إلى هواة، تكون خسارتها فادحة وكلفتها باهضة.

الزاوية الأخرى

الضفة والسيادة والإبادة

بعد فوز الرئيس الأمريكي دونالد ترمب بالانتخابات الأمريكية سرعان ما أصدر وزير المالية الصهيوني بتسلئيل سموتريتش تعليماته لمديرية المستوطنات في وزارة الجيش و«الإدارة المدنية»، وذلك لإعداد البنية التحتية اللازمة لتطبيق السيادة الصهيونية على الضفة الغربية، في الوقت الذي تتواصل فيه حرب الإبادة في القطاع.

وقال الوزير المتطرف إنه (حان الوقت لتطبيق سيادتنا على الضفة الغربية)، مدعياً أن عام 2025 سيكون عام السيادة.

ويسعى سموتريتش الذي يعيش نفسه في مستوطنة غير قانونية وفقاً للقانون الدولي، لتعزيز السيطرة الصهيونية على الضفة الغربية، وذلك لإجهاض أي محاولة لتكون جزءاً من الدولة الفلسطينية، التي تعارض إسرائيل علناً إقامتها، وصوتت على قرار رفض الدولة الفلسطينية داخل الكنيست في خطوة تؤكد نزعتها المتطرفة وإجهاضها أي محاولة للهدوء والاستقرار في المنطقة، لتقوض كافة الجهود الدبلوماسية والسلمية وقرارات الشرعية الدولية الساعية إلى حل الدولتين.

وفي الوقت الذي ينتظر فيه العدوّ على أحر من الجمر تنصيب ترمب واستلامه سلطاته رسمياً، فإنها تتطلع لالتقاط الضوء الأخضر من الرئيس الأمريكي لتنفيذ مخطط فرض السيادة على الضفة الغربية، لأن ذلك يتوافق مرحلياً مع توجهات وتطلعات ترمب، الذي يسعى لمنح الفلسطينيين حكماً ذاتياً ضيقاً، وبالتالي فإن ترمب قد لا يعارض الخطوات الإسرائيلية بحق الضفة الغربية.

ولا يقتصر الأمر على سموتريتش فقط والتيار اليميني المتطرف، وإنما يشمل حكومة بنيامين نتنياهو المنخرطة في خطة سرية لتغيير طريقة حكم الضفة الغربية، وذلك من أجل تعزيز سيطرة العدوّ عليها، دون اتهامها بعملية ضم جديدة بشكل رسمي.

وترتكز الخطة السرية، التي كُشف النقاب عنها، على خطوات لانتزاع السيطرة من الجيش لصالح «الإدارة المدنية»، التي تعمل تحت إمرة سموتريتش، وسيكون من السهل ابتلاع الضفة الغربية بموجبها.

لقد نقل الجيش الصهيوني صلاحيات كبيرة لموظفي الخدمة المدنية، وذلك في خطوة لتوسيع عملية الضم والسيادة للضفة، بانتظار الخطوة الرسمية من الحكومة الصهيونية لبدء تنفيذ المخطط.

تثير هذه الخطوات المترافقة مع سياسة التوسع الاستيطاني على حساب هدم البيوت الفلسطينية، ومصادرة الأراضي أيضاً، جدلاً كبيراً، وفي ضوء الحديث عن توترات مع إدارة بايدن وفرض عقوبات أمريكية وغربية على عدد من المستوطنين، إلا أن الفراغ في عملية نقل السلطات والصلاحيات من بايدن إلى ترمب يبدو أن سموتريتش ووزراء حكومة الاحتلال سيستغلونه بكل الطرق والوسائل لتسريع وتيرة هذه الخطوة، بدليل توجيه وزير المالية المتطرف لأركان وزارته وعدد من موظفي «الإدارة المدنية» لإعداد الخطط اللازمة، وهو ما يعني أن العدوّ الذي يواصل حرب الإبادة في غزة ويسعى إلى فرض السيادة في الضفة الغربية، وفصلها عن القطاع، يعلن بشكل ممنهج إجهاض حلم الدولة الفلسطينية.

صحيح أن سموتريتش أو حتى بن غفير لا يقرران وحدهما، لكن من الواضح أن لهما تأثيراً كبيراً في مسار التطرف على حكومة همّها فقط القضاء على كل ما هو فلسطيني، وبالتالي فإن كل شيء يمكن توقعه من حرب إبادة على غزة، وسيادة على الضفة الغربية، وغير ذلك من الانتهاكات والاعتداءات.

* محمد

عودة ترامب:

آفاق التعاطي مع النزاع في الشرق الأوسط

* بقلم: صبري الرابحي

بداية لا بد من أن نتفق على أن وجهي حزبي الفيل والحمار في الولايات المتحدة الأمريكية وهي التسميات التاريخية للديمقراطيين والجمهوريين لا يختلفان من حيث ملامح السياسة الخارجية وتعابير التعاطي مع الصراعات في العالم، لكن من البديهي أن نختلف حول انتظارات العالم من تغيّر القيادة السياسية.

عبر المراكمة داوم الديموقراطيين على تصعيد قيادات سياسية ناعمة تشتغل على تغيير نظرة العالم للولايات المتحدة الأمريكية في وجهيها الداخلي والخارجي، ففي الداخل يحاول هذا الشقّ السياسي تهذيب وحشية الخيار الليبرالي من خلال بثّ التطمينات الاجتماعية للفئات الهشة في مسألة التغطية الاجتماعية والخدمات الصحية مع تناول بعض المسائل المجتمعية بتحفظ مثل الاجهاض والموانع على مسك الأسلحة في بعض الولايات، أما بالنسبة للوجه الخارجي فإنها تحاول أن تلعب دوراً تعديلياً بين مكانتها التاريخية وتعاملها مع القوى الصاعدة وخاصة أعدائها التاريخيين من المعسكر الشرقي.

الديموقراطيون خلال توليهم للحكم تم حسم النزاعين الأهمين في الألفية الثالثة وهما التواجد الأمريكي في العراق وفي أفغانستان لذلك من البديهي أن ينطبع خيار السلام والتهدئة في نظرتنا لهذا الحزب.

على خلاف الديمقراطيين قدّم الجمهوريون للأمريكيين وللعالم قيادات لا تهتم بالمسائل الاجتماعية بقدر تطرفها أحياناً في التعامل مع بعض المسائل الحساسة مثل حقوق الأقليات والمهاجرين.

الجمهوريون أمام العالم يحاولون السطو على نعومة سياسات الديمقراطيين الخارجية من خلال فتح قنوات للتواصل مع الصين وروسيا غير أنه لا يمكنهم فسخ تاريخهم من الحروب المدمرة والتي قوضت الاستقرار الحذر في الشرق الأوسط وفي أفغانستان بعد سنوات من أفول الشبح الشيوعي هناك وتفنيد رواية امتلاك الأشرار لأسلحة الدمار الشامل. لنخلص إلى أن التمايز بين الجمهوريين والديمقراطيين هو مجرد تمايز في تمظهرات الخيار الأمريكي في الهيمنة وإدارة النزاع حسب ما تقتضيه المرحلة وليس من منطلق المبدئية في حسم الرهانات الداخلية والخارجية على حد السواء.

مرحلة ما بعد طوفان الأقصى

لم يكن فوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب مستبعداً خاصة في ظل احتدام المنافسة بينه وبين كامالا هاريس مرشحة الديمقراطيين ونائبة الرئيس جو بايدن، على أساس هذه الصفة على الأقل، خسرت هذه السيدة حظوظها في الفوز أمام استثمار منافسها لفشل إدارة بايدن في عديد الملفات وأهمها ملف الشرق الأوسط.

دونالد ترامب في أغلب تصريحاته بدا مستوعباً جيداً لعملية طوفان الأقصى وما انجر عنها من تحولٍ لموازين القوى وتوازن الرعب وخطر توسع النزاع. فقد تحدّث أكثر من مرةٍ على قدرته على إدارة المرحلة وفرض وقف إطلاق النار والعمل على التهدئة على غير أدبيات وتاريخ الجمهوريين. وعلى فرضية اصطدامه بالواقع بعد نجاحه وتحمّله انطلاقاً من جانفي المقبل لمسؤولية وعوده الانتخابية التي ركز فيها على هذه المسألة فإنه سيجد نفسه أمام ساعة الحقيقة وأمام واقع جديد فرضته المقاومات المتعدّدة والتي أحسنت إدارة التخويف بتوسع النزاع.

إدارة ترامب والتعامل مع القيادة الفلسطينية

تعامل مع الفلسطينيين كأقلية لا تتمتع بحق تقرير المصير، اعترف بالقدس عاصمة للصهاينة. فرض حقائق الاستيطان وضم الأرض، وأغلق القنصلية الأمريكية بالقدس التي كانت منذ عام 1844. أغلق مكتب منظمة التحرير في واشنطن، وهاجم الأونروا تمهيداً لإغلاقها للتخلص من قضية اللاجئين وإخراج الملف من مسؤولية العدوّ، إضافة لاعترافه بالجولان تحت السيادة الصهيونية، وأزاح صفة الأراضي المحتلة عن الضفة الغربية. بالمقابل لم تتراجع إدارة جو بايدن والديمقراطيين عن أي من قرارات دونالد ترامب والتي تعتبر بمثابة قلب الحقائق ونزع الحقوق. ردة الفعل الدولية جاءت رافضة بعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، حيث رفض 14 عضواً من أصل 15 قرار ترامب الخاص بتقرير مصير القدس. الجلسة الطارئة كانت أشبه بجلسة توبيخ دولية ضد ترامب، بعد أن تحدث مندوبو كل من (الصين، فرنسا، بريطانيا، روسيا، إيطاليا، الأوروغواي، أوكرانيا، بوليڤيا، مصر، اليابان، السينغال، السويد، إثيوبيا والأردن) رافضين قرار ترامب باعتبار القدس عاصمة للعدوّ لعدة أسباب، والمخالفات القانونية للقرار وأثاره السلبية الحتمية. أولاً: فعل أحادي الجانب فيه مخالفة صريحة للاتفاقيات الموقعة بين الطرفين (بالتحديد البند السابع من الاتفاق الانتقالي عام 1995 «لن يقوم أي طرف باتخاذ خطوات من شأنها استباق نتائج مفاوضات الحل النهائي، التي حددت القدس والحدود والمستوطنات واللاجئين والأمن والمياه.» ثانياً: قرار ترامب فيه مخالفة صريحة لقرارات الأمم المتحدة الحافظة لحق الشعب الفلسطيني في القدس الشرقية وكافة الأراضي المُحتلة عام 1967، ونذكر منها (قرار 242 عام 1967، وقرار 253 عام 1968، وقرار 267 عام 1969، وقرار 298 عام 1971، وقرار 476 عام 1980، وقرار 478 عام 1980، والقرار الأخير 2334 لعام 2016)، كلها أعلنت بطلان الإجراءات التي اتخذها العدوّ لتغيير وضع القدس وكل هذه القرارات وغيرها تنظر للقدس الشرقية كمدينة مُحتلة، وتؤكد حق الفلسطينيين على أراضي 1967، وأن تقرير مصيرها يأتي من خلال مفاوضات، ويُعتبر أي إجراء أحادي من شأنه تغيير الوضع القانوني والإداري للقدس باطل ومرفوض. وفوق كل ذلك جاء بما سماها «صفقة القرن»، خطيئة استراتيجية، حيث اعتقد رجل الأعمال أن صفقات الأموال قد تجلب الأمن والاستقرار للمنطقة بتحييد الطرف الفلسطيني من المعادلة.

الآن، وبعد عودة دونالد ترامب للحكم وفي ظل استمرار جريمة الإبادة التي دعمها الديمقراطيون، السؤال كيف تتعامل القيادة الفلسطينية مع إدارة ترامب؟ من الضروري التعلم من دروس الماضي، المقاطعة التي انتهجتها منظمة التحرير لم تخدم المصالح الفلسطينية. بعد فوز دونالد ترامب بالرئاسة، يتوجب على منظمة التحرير الفلسطينية تبني نهج براغماتي يركز على المصالح الوطنية والحقوق الراسخة، ويعزز مكانتها كطرف فاعل في المنطقة. إن تهنئة الرئيس عباس لترامب خطوة دبلوماسية تقليدية مهمة لفتح قنوات التواصل، وإبداء حسن النوايا عملاً بالقاعدة الأساسية في الدبلوماسية المتمثلة ببناء التحالفات الدولية بدلاً من خلق العداوات في السياسة الخارجية.

داخلياً، ذلك يتطلب تحضيراً على المستوى الوطني، بدءاً بضرورة تشكيل فريق متخصص في الديبلوماسية والسياسة الخارجية يكون قادرًا على التعامل بوعي ووطنية دون تنازل مع الإدارة الأمريكية الجديدة، فريق يتقن لغة ترامب ولا نعني هنا الأنقليزية فحسب، ولكن لغة مدرسة هارفارد التفاوضية في عقد الصفقات ورسم خرائط الحلول المبتكرة التي ترتكز إلى قاعدة ربحية بحتة، ما يفتح قنوات اتصال بناءة تخدم مصالح الفلسطينيين. لن يتمكن الفلسطينيون من التعامل بجدية مع هذه الإدارة دون تعزيز الوحدة الوطنية من خلال تشكيل حكومة توافق وطني ترتقي للتحديات السياسية بروح وطنية، ما يقوي الموقف الفلسطيني داخلياً، وإقليمياً، ودولياً. وفي ظل الإدارة الأمريكية الجديدة، يعد التواصل البراغماتي مع واشنطن أساسيًا، مع التركيز على استمرار جهود إنهاء الحرب، وضمان أن تبقى غزة جزءًا من الدولة الفلسطينية دون أي حلول انتقالية أو مجتزأة تختص بقطاع غزة ككيان منفصل. أي تغيير في السياسة الأمريكية تجاه فلسطين، يتطلب تحضيراً دقيقًا عبر فريق فلسطيني متخصص يرتقي لمستوى تجربة الفلسطينيين السابقة مع إدارة ترامب، التي ركزت على التعامل الأمني، ما أوصلنا لاتفاقيات أبراهام التطبيعية التي تجاهلت الطرف الفلسطيني كلاعب أساسي لحفظ الاستقرار في المنطقة.

مطلوب من القيادة الفلسطينية أن تستفيد من التجربة السابقة مع إدارة ترامب، التي أثبتت أن التعامل الأمني أو الاقتصادي بمعزل عن السياسي الحقوقي واستبعاد الفلسطينيين لا يسهم في السلام الحقيقي. الجميع يدرك أن إدارة ترامب وتاريخها هي تحد كبير، ومن التجربة السابقة يتوجب على الفلسطينيين تحويل هذه التحديات لفرص، وهذا يتطلب مراجعة وتقييم وتحضير لمواجهة السيناريو البراغماتي التجاري الذي يتبناه ترامب من خلال الصفقات التي غالباً ما ستعود بشكل إقليمي يقوم على المصالح، بعيداً عن القيم أو القانون الدولي أو الحقوق، وهذا يتطلب فريقاً فلسطينياً يتقن القوة الناعمة، ويخاطب بلغة ديبلوماسية وطنية، وقوة المنطق، وألا تقبل بالخضوع لمسار حل تجاري أو أمني بعيداً عن مسار سياسي يضمن الحقوق الفلسطينية. وفي حال إحياء ترامب لـ«صفقة القرن الإقليمية» مع الأخذ بالحسبان التحالف الدولي الذي تقوده المملكة السعودية. يجب التعامل بحذر، لضمان تحقيق حلول واقعية، فهدف الشعب الفلسطيني في حق تقرير المصير ليس مجرد الاعتراف بالدولة، بل تحقيق سيادة كاملة تضمن إنهاء الاحتلال، وتحديد حدود الدولة والحرية والاستقلال.

* دلال عريقات

ليس هناك أية فرصة لإيجاد حل في جنوب لبنان

ليس هناك أية فرصة لإيجاد حل في جنوب لبنان، وفق ما تقوله كبرى وسائل الإعلام الصهيونية على لسان كبار المسؤولين العرب، وكبرى وسائل إعلامهم، عبارة عن ببغاوات، يعيدون ما يسمعون أو ما يملى عليهم قوله-.

لماذا نقول ذلك؟ لأننا سمعنا مثل هذا الكلام على مدار سنة كاملة في غزة، رغم أن البعض سيقول أن لبنان ليست غزة، لكن حزب الله الممسك بالجنوب، كحد أدنى، أكثر خطراً وتسلحاً وشراسة من غزة، والأهم من ذلك، أن الكذابين قبل سنة إزاء غزة، هم نفس الكذابين في لبنان الآن.

الكذاب الأكبر -وهذه ليست شتيمة- هو الرئيس الأمريكي جو بايدن، الذي وصل به الأمر في إحدى المرات أن نظر إلى ساعته وهو يجيب على سؤال: متى يدخل إطلاق النار حيز التنفيذ. وفي مرة أخرى حدد يوم الاثنين الذي سبق شهر رمضان بخمسة أيام. هذا الكذاب الأكبر، بحكم السن، والدولة التي يحكم، قام الحزب الذي ينتمي إليه بمعاقبته بأن منعه من التنافس على سباق الرئاسة، لكن الشعب عاقب مرشحة الحزب هاريس، لأنها كانت نائبته. ولا يفترض بأحد ان يخدعن نفسه بأن الرئيس الجديد ترامب – ما هو بجديد – صادق، فهو كاذب ومخادع و مراوغ، أضعاف بايدن وهاريس، وما شعاره وقف الحروب، إلا شعار انتخابي، ينتهي بانتهاء الانتخابات. إن صناعة الأسلحة وتطويرها هي الأولى في هذا العالم، وليس أفضل من الحروب وتوسيع أسواقها، مجالاً لترويجها وبيعها واستهلاكها!

اللاعب الرئيسي الآخر، في الكذب والمراوغة، هو رئيس الوزراء الصهيوني نتنياهو، الذي لا يزال في السلطة، بل أنه قام بتشذيب حكومته بإقصاء وزير الدفاع الذي كان يشاكسه في بعض الأحيان «غالانت»، وتعيين إحدى دماه «كاتس»، كما عين في الخارجية، دمية أخرى «ساعر» مستنداً في تثبيت بقاء حكومته إلى الضامنين الأكيدين بن غفير وسموترتش، حيث لا أحد أكثر يمينية وفاشية منهما في الدولة والمجتمع، وربما العالم.

لقد تمثلت أكاذيب نتنياهو في أنه لم يعد الأسرى إلى عائلاتهم ، رغم أنه تحدث عن ذلك عشرات المرات، واجتمع مع عائلاتهم بصحبة زوجته «ساره»، بل أن أحد أهم اهداف حربه على غزة، كان إعادتهم. واليوم، ليس فقط أنه لم يعدهم ، بل أوصلهم وذويهم إلى حافة النسيان والإهمال.

بالعودة إلى جنوب لبنان، وإمكانية التوصل إلى حل، فإن أكاذيبه تتعلق بعودة النازحين إلى بيوتهم التي هربوا منها في المستعمرات الحدودية منذ بداية الحرب، وها هم يدخلون الشتاء الثاني دون أن يتمكنوا من ذلك. لأن نتنياهو بعد مقتل قادة حزب الله، وعلى رأسهم أمين عام الحزب، وجدها فرصة تاريخية قد لا تسنح في خمسين سنة قادمة؛ القضاء على الحزب وأسلحة الحزب الفتاكة، في ظل بيت أبيض مفتوحة أبوابه على مصراعيها، وبعد ترامب تفتح الشبابيك أيضاً، وفي ظل أمة بكاملها صامتة خانعة منومة. نقوللا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

* حمدي فراج

وقف إطلاق النار في لبنان

هل هي قبلة الحياة للمبادرة الأمريكية

وفاءً لأدوارها التحكيمية في العالم التي لا تخفي تحيّزها للقوى الاستعمارية، تجدّد الولايات المتحدة الأمريكية مساعيها المحمومة لإدارة النزاعات والتدخل فيها، تارة بطوباوية غاندي وطوراً بشراسة جورج بوش الإبن، باحثة في كل مرة عن خروج مشرّف لسياساتها الخارجية من أزمات العالم-المجال للامبرياليتها.

بعد أكثر من 38 يوم من حرب الصهاينة على لبنان، وبعد أكثر من إنتهاك لسيادتها وإستباحة لأراضيها، ناهيك عن موجة الإغتيالات على أراضيها، تعود الولايات المتحدة الأمريكية إلى جبة السلام من خلال رعايتها لمبادرة وقف إطلاق النار في لبنان عبر وفدها الذي يترأسه آموس هوكشتاين المجند السابق في جيش الاحتلال.

بعيداً عن رمزية وساطة هذا الرجل الذي لا يمكن إخفاء تحيزه للعدوّ على أساس عائلي على الأقل، فإن توقيت هذه المبادرة يحمل في طياته عديد التساؤلات حول مدى جديتها وآمالها في تحقيق السلام المؤقت، ذلك الحذر في جبهة مشتعلة منذ عديد السنوات.

المحطة التاريخية المهمّة

لا يمكن تحليل المبادرة وشروطها بمعزل من توقيتها الذي يبدو أنه متصل أساساً بالانتخابات الرئاسية الأمريكية. وسط هذا الاختيار البراغماتي يراهن المعسكران على إستمالة الناخبين الذين لا شك أن الكثيرون منهم شاركوا في كل أشكال التضامن مع الشعب الفلسطيني أمام المجازر المرتكبة في حقه وهو ما سيؤدي بالضرورة إلى انسياقهم وراء الطرف السياسي الذي سيعمل على إحلال السلام وإستثمار خصوصية المرحلة سياسياً على الأقل.

موقف حزب الله

تماهيا مع الطرح السابق والموغل في تفكيك توقيت هذه المبادرة مثل الظهور الاعلامي الأول لنعيم قاسم الأمين العام الجديد لحزب الله في توقيت مدروس أيضاً يتزامن مع حلول الوفد الأمريكي بلبنان فرصة للإجابة بكل وضوح عن التساؤل المركزي حول توجهات حزب الله لمرحلة ما بعد حسن نصر الله وآمال إحياء المبادرة الأمريكية والتي إن بدت جديدة في علاقة بلبنان فإنها قديمة في علاقة بقطاع غزة والتي تعطلت منذ أشهر دون الحديث عن الأسباب الحقيقية وراء ذلك.

نعيم قاسم كان واضحاً في بيانه بأن حزب الله لن يتخلى عن المقاومة الفلسطينية كما أنه يستميل الشعب والجيش اللبناني في حربه مع الكيان بمحاولة التجميع وليس التفريق في علاقة بكيان دولة لبنان. نعيم قاسم تحدث عن أن المقاومة والجيش والشعب اللبناني هم الذين أخرجوا العدوّ الصهيوني من الأراضي اللبنانية في الماضي وليس القرارات الدولية، ليطلق بواسطة هذا التصريح رصاصة الرحمة على المبادرة الأمريكية وهي في المهد، وليوضّح للعالم تمسّك حزب الله بخيار المقاومة مجدداً عقيدة الانتصار على العدو وعدم إنتظار السلام من وراء البحار ربحاً للوقت وخدمة للأطماع السياسية لأصحاب المبادرة من أحزاب الوجه الواحد.

* صبري الرابحي

150 جمعية تراسل الأمين العام للأمم المتحدة بعد الاعتداء على الأراضي اللبنانية

يتشرف المجلس النسائي اللبناني الذي يتألف من 150 جمعية نسائية ومختلطة منتشرة على جميع الأراضي اللبنانية، أن يرسل الى سعادتكم نتيجة النداء، الذي أطلقه يوم 15/10/2024 والذي وافق عليه عدد كبير من الاتحادات والمجالس النسائية والمنظمات والنقابات والجمعيات العربية والعالمية.

انطلاقاً من أهداف المجلس النسائي اللبناني الوطنية، وحفاظاً على لبنان الواقع تحت نيران اعتداءات العدو، الذي يرتكب جرائم الإبادة الجماعية، ويدمر البشر والحجر والمستشفيات ويقتل النساء والأطفال والعجز والمدنيين والأطباء والمسعفين والصحافيين، متحدياً القانون الإنساني الدولي وقرارات الأمم المتحدة وشرعة حقوق الإنسان.

إن المجلس النسائي اللبناني يطالب بإصدار قرارات لوقف إطلاق النار الفوري على جميع الأراضي اللبنانية من قبل العدوّ المعتدي، وتطبيق القرار 1701 من قبل جميع الأطراف، وعودة النازحين اللبنانيين الى قراهم في الجنوب.

... ومعالي الأستاذ أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية

يتشرف المجلس النسائي اللبناني الذي يتألف من 150 جمعية نسائية ومختلطة منتشرة على جميع الأراضي اللبنانية، أن يرسل الى معاليكم نتيجة النداء، الذي أطلقه يوم 15/10/2024 والذي وافق عليه عدد كبير من الاتحادات والمجالس النسائية والمنظمات والنقابات والجمعيات العربية والعالمية.

انطلاقاً من أهداف المجلس النسائي اللبناني الوطنية، وحفاظاً على لبنان الواقع تحت نيران اعتداءات العدو، الذي يرتكب جرائم الإبادة الجماعية، ويدمر البشر والحجر والمستشفيات ويقتل النساء والأطفال والعجز والمدنيين والأطباء والمسعفين والصحافيين، متحدياً القانون الإنساني الدولي وقرارات الأمم المتحدة وشرعة حقوق الإنسان.

إن المجلس النسائي اللبناني يطالب بإصدار قرارات لوقف إطلاق النار الفوري على جميع الأراضي اللبنانية من قبل العدو المعتدي، وتطبيق القرار 1701 من قبل جميع الأطراف، وعودة النازحين اللبنانيين الى قراهم في الجنوب.

... ورئيسة منظمة اليونسكو

يتشرف المجلس النسائي اللبناني، الذي يمثل 150 جمعية نسائية ومختلطة تنتشر على كافة الأراضي اللبنانية، أن يتقدم من سعادتكم بهذه الرسالة، طالبين اتخاذ خطوات حاسمة لحماية مواقعنا الأثرية والتراثية في لبنان التي تواجه تهديداً جسيماً بسبب الاعتداءات على لبنان.

إن المواقع الأثرية اللبنانية ليست ملكاً للبنان وحده، بل هي إرث ثقافي إنساني يشترك في قيمته جميع الشعوب، وهي تساهم في تكوين الهوية الثقافية للإنسانية.

منذ بدء الاعتداء العسكري الصهيوني، برزت مخاوف متزايدة بشأن استهداف معالمنا التاريخية، وخاصة تلك المدرجة على لائحة التراث العالمي. فقد تعرضت مدينة بعلبك في منطقة البقاع ومدينة صور في جنوب لبنان للقصف الإسرائيلي، وهما من أبرز المعالم التاريخية المسجلة ضمن مواقع التراث العالمي لليونسكو منذ عام 1984.

تعد مدينة صور واحدة من أقدم المدن في العالم، إذ يعود تاريخها إلى أكثر من 4000 عام، وكانت مركزاً لأقدم حضارة بشرية، حيث يعود استيطانها إلى الفترة ما بين 2750 و2900 قبل الميلاد. كذلك، فإن قلعة بعلبك، التي أُطلق عليها لقب «مدينة الشمس» منذ عهد الإسكندر الأكبر عام 332 قبل الميلاد، تعد من بين المعالم الرومانية الأثرية التي بقيت محافظة على عظمتها التاريخية، مما يعكس الحضارات المتعاقبة التي مرت على هذه الأرض وتركت بصمتها في معابدها وأعمدتها الشهيرة.

إن هذه المواقع التاريخية العريقة تحتاج إلى الحماية من الإعتداء الإسرائيلي الحالي، وذلك تطبيقاً لمبادئ اتفاقية لاهاي لعام 1954، التي تنص على ضرورة حماية الممتلكات الثقافية في أوقات السلم والحرب.

ندعوكم، بصفتكم الجهة المعنية بالحفاظ على التراث الثقافي العالمي، إلى بذل كل الجهود الممكنة واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية تاريخ لبنان وآثاره. هذه المواقع ليست مجرد أحجار؛ إنها قصص وتجارب وشواهد على تطور الإنسانية، وهي تستحق منا كل الاهتمام والرعاية، خاصةً في هذه الفترة الحرجة.

نأمل من سعادتكم التحرك العاجل والتواصل مع المجتمع الدولي للضغط من أجل احترام القوانين الدولية التي تحمي الممتلكات الثقافية، وإلزام العدوّ على الامتناع عن تعريض هذه المواقع للخطر. إن التزامكم العميق تجاه حماية التراث الثقافي الإنساني يجعلنا على يقين بأنكم ستعملون، بالتعاون مع كافة الجهات المعنية، على اتخاذ التدابير المناسبة للحفاظ على هذا الإرث الفريد.

*نائبة الأمينة العامة للاتحاد النسائي العربي العام
عدلا سبليني زين

... وحتى نلتقي...

الخطر داهم وشديد، والقلوب وصلت الحناجر تماماً

اختصاراً للكلام وتلخيصاً له، فإن خيارات العالم العربي – بأنظمته وهيئاته ومنظماته المحلية والإقليمية- للرد على التحديات المحتملة للفترة الثانية للرئيس الأمريكي ترامب، تتمثل في واحدة من الآتية، إما الاستسلام والتعاطي الكامل أو الجزئي مع الاشتراطات والضغوط والإملاءات، وبالتالي نحظى جميعاً بهزيمة ماحقة وساحقة ولا قرار لها، وإما المواجهة الكاملة أو المتدحرجة أو المدروسة أو المتعقلة، وذلك من خلال تفادي الضغوط أو امتصاصها أو إعادة تدويرها، أو المسارعة في تقديم الاقتراحات والمبادرات أو وضع البدائل على الطاولة، ولأن ذلك يحتاج إلى شرح طويل، أقول إن المواجهة تقتضي المسارعة إلى التنسيق الكامل بين مختلف الأنظمة العربية مهما كان بينها من خلافات واختلافات، ذلك أن ترامب الذي يفوز للمرة الثانية في لحظة استثنائية في التاريخ الأمريكي والعالمي، لا يبشر بالضرورة بإنهاء الحروب إلا على حسابنا، ولا يأتي بحلول سحرية إلا من خلال القضاء على أحلامنا، ليس هناك ما يدل على أن الرجل يأتي وهو أكثر خبرة أو تجربة أو تعقلاً، وليس من الضرورة أن نعتقد أنه رجل تسويات وصفقات، فيسارع إلى عقد صفقات معنا.

الصفقات تتم بين الأقوياء ومع أطراف متشابهة في المصلحة والضرر، وعالمنا العربي ليس قوياً وليس طرفاً يشبه الأطراف الأخرى.

أعود إلى خياريّ الاستسلام والمواجهة. خيار الاستسلام قابل للتحقق بشكل كبير، اذ أن كل نظام سيرغب في أن ينجو برقبته دون النظر الى الأطراف الأخرى، حيث كل طرف لديه مخاوفه وهواجسه ونقاط ضعفه وجوانب هشاشته، خيار الاستسلام خيار أسهل وأقل ضرراً ولذلك من الممكن أن يقع أمام أعيننا تماماً، ولنا أن نتصور كم هي الخسائر التي ستلحق بنا، نحن الفلسطينيين، بمعنى اختفاء أو التخلي عن حل الدولتين العتيد الذي يتحول إلى مستحيل كلما تقدمنا في الزمن، وكذلك إمكانية ضم الضفة الغربية أو أجزاء منها والتهجير القسري والطوعي أو كليهما في القطاع والضفة والقدس، واستمرار الاحتلال بديلاً عن التسوية، وتعميق الانفصال بديلاً عن المصالحة، والبحث عن أجسام وهيئات عملية ومحلية بديلة عن الهيئات الجامعة.

الاستسلام يعني أن مشروع الاحتلال سيأخذ ما يريد من تمويل وشرعية ودوام، والاستسلام يعني العودة الى المربع الأول للصراع، الأمر الذي يعني بوضوح تفكيك أرض الشعب الفلسطيني وتفكيك أواصره وموحداته.

الاستسلام يعني تطبيعاً مجانياً وانتصاراً صهيونيا غربياً على منطقتنا وشعوبها بالكامل.

أما المواجهة المعتدلة المدروسة والمتدرجة فتعني برأيي الإصرار على الرؤية العربية لحل صراعات المنطقة جميعها، وعدم السماح للعدوانية والتوسع والتطرف من التقدم والانتصار. هناك مقترحات عربية متعددة، ولا أريد عرضها أو حتى إبداء الرأي حولها، فهي في نهاية الأمر تعبير عن مرحلة تاريخية معينة تخلو من القدرة والقوة والنفوذ، وربما الإرادة السياسية الحقيقية للاستفادة من معطيات الواقع ومقدرات الأمة، هناك مقترحات عربية كما قلت، سعودية ومصرية وأردنية وإماراتية، وهذا محور الاعتدال والقدرة الاقتصادية والديبلوماسية الهادئة ذات النفس الطويل والثقيل. برأيي هذه هي لحظة اختبار أخرى لهذا التيار ليثبت نفسه، ولكي يكون بديل المحاور الأخرى التي انتقدها وحاصرها طيلة الوقت. أعتقد أن هذه هي اللحظة المناسبة لأن يقدم الاعتدال نفسه قادراً على المرونة والتعاطي مع المخاطر والتحديات غير المسبوقة، لديه مقولاته وأدواته وبدائله، لا يكفي هذا التيار أن ينتقد أو يعترض دون أن يمتلك البديل السياسي والفكري حتى يحقق التمثيلية والشرعية والموثوقية.

هذه هي لحظة اختبار هذا التيار لوقف شلال الدم في غزة ولبنان، ولكسر هذا التوحش غير المسبوق ولكسر هذه الدائرة المجنونة من الدم والنار.

ولا نقول هذا الكلام جزافاً او اعتباطاً أو تزلفاً لأحد، اذ أن مجيء ترامب أو انتخابه رغم كل ما يجر معه من ملفات جنائية وعنصرية ما قد يقود إلى حروب داخلية وخارجية، فإن تيار الاعتدال العربي مدعوّ إلى المواجهة العاقلة، القوية، الهادئة، وإلا فإن الهزيمة ستكون عامة وطامّة، ومن لم يعتبر مما جرى على مدى 400 يوم من المذابح التي لم تهز ضمائر الغرب الاستعماري أو قلوبه، فإن من الحري أن نتوقع ذلك الخطر داهم وشديد، والقلوب وصلت الحناجر تماماً.

*** أحمد رفيق**

عشرون عامًا على رحيل ياسر عرفات

عشرون عامًا على رحيل ياسر عرفات، القائد الوطني الخالد، مؤسس الكينونة الفلسطينية، وباني أمجاد الحلم الوطني، وصانع ثورة المستحيل في الزمن المستحيل، وربان السفينة التي أرست أسس الدولة، وهيأت للشعب الفلسطيني ميلاد استقلاله المنشود.

عشرون عامًا على رحيل أبي الهوية الوطنية، الذي صنع المعجزة في زمن اللامعجزات، واستطاع مراكمة النضال الوطني في كل الساحات والمنابر، وفي كل الطرقات والخنادق، وفي كل الميادين التي كان ياسر عرفات يضع فيها بصمة الفلسطيني الثائر في وجه الاحتلال، لتصير بعدها ركنًا صلبًا وركيزة في معادلة العالم، لا يمكن لأحد أن يتجاوزها، علامة وشعارًا وإرثًا مشتركًا لكل حرّ ولكل مؤمن بالعدالة، ولكل تواق للحرية. إنها قسمة الفلسطيني وفلسفة ياسر عرفات الخالدة التي أضحت نهجًا وأسلوب حياة وليست شعارًا فحسب، وقد شكلت طوق نجاة مستمر إلى يومنا، فهي القادرة على مواجهة التحديات، وهي الحاضنة لروح الإبداع الثائر، وهي البوصلة التي جسدت معنى النضال الوطني، وأسست ديمقراطية غابة البنادق، بإبداع عرفاتي ليس له نظير.

عشرون عامًا على رحيل ياسر عرفات الإنسان، الثائر والقائد والزعيم، وفي ذكراه هذه الأيام نستذكره كما تستذكره غزة التي تتعرض لإبادة جماعية مستمرة، وكم أحبته وأحبها وكم كان على أرضها فارسًا بانيًا شامخًا، يؤسس دولة الحلم الفلسطيني، بمطار وميناء وبنيان شكّل صورة غزة الحديثة، الناهضة قبل الحطام والخراب الذي حلَّ بها، وقد عزز اللحمة الوطنية بقربه المشهود له مع الجماهير التي أحبته وأحبها، والتصقت به وقارب المسافات بينه وبينها بصدق عاطفته معها، فكان يصل الكبير والصغير، ويزور المخيم قبل المدينة، ويلتقي بالشبيبة قبل الوفود الرسمية والدولية، ولا يقطع وصلًا مع أحد، وهذه هي المدرسة العرفاتية العظيمة بمبادئها وقيمها وسلوكها وبُعدها النضالي والإنساني.

عشرون عامًا على رحيل القائد المؤسس، الباني والملهم والإنسان، الرمز الشجاع، وفي هذه الذكرى التي تمر وغزة تحت الإبادة الجماعية، تتعرض للموت والقتل والقهر والخراب، وتعيش فصلًا من أصعب الفصول، والعالم شاهد وصامت على كل ما حدث ويحدث من مجازر ومذابح وتجويع وحصار، وفي هذه الذكرى التي تمر تحت وقع المأساة وعذابات شعبنا، فإن عزيمة البقاء والصمود باقية بقاء العرفاتية الصلبة، التي رفضت الطرد والأسر والترحيل، وآثرت الشهادة، تمامًا كما نشهد هذه الأيام رفض الناس الهجرة والطرد والنفي، وهم باقون رغم كل ما يتعرضون له في فصول العذابات والمعاناة التي يعيشونها.

عشرون عامًا على رحيل ياسر عرفات، نتذكره ببزته العسكرية حين وقف في البيت الأبيض سيدًا وقائدًا، وبحذاء الثوار وكوفية الأحرار تربع على عرش المكان والزمان، رمزًا شاهرًا شارة النصر التي ما بدلها قط، وما تنازل عنها ليهبها للأجيال إرثًا وشعارًا وهوية، وعلى خاصرته مسدس الفدائي، وفي هيبته وقار المناضل من أجل حقوق شعبه، وما تغيرت ملامح الفلسطيني فيه من قبل ومن بعد، معلنًا منذ ذلك اليوم ولادة فجر جديد، لنضالات شعب قاد مسيرته الوطنية باقتدار الزعيم الذي ناضل من أجل حياة حرة كريمة لشعبه، وقد كسر نظرية الاستعمار والاحتلال التي سعت لتكريس ترهة «سكان عابرين في المكان» وأرض بلا شعب كما زعموا، إلى شعب كامل التكوين، فدائي في الميدان، باني دولة المؤسسات والقانون، محافظ على إرث الأولين، لغة وثقافة وحضارة راسخة، بهوية وطنية وقيم إنسانية خالدة دليلها في المعنى كوفية معقودة بعناية، فما كان من دول العالم إلا أن انصاعت وقدمت اعترافها القاطع بحق شعبنا في أرضه، وأن ينعم بالحرية والاستقلال. فله المجد والخلود.

* بهاء رحال

أصوات العرب والمسلمين في الانتخابات الرئاسية الأمريكية

بشكل عام، فان اكتساح ترامب لجميع الولايات الأمريكية الخمسين سواء في المجمع الانتخابي أو في الأصوات العامة، يشير إلى أن ترامب نجح بشكل كبير في الحصول على أصوات الجاليات والأقليات في الولايات المتحدة، الأمر الذي كان حكراً على الديمقراطيين في الانتخابات السابقة. فعلى سبيل المثال في الانتخابات الرئاسية السابقة أعطى 75 % من اليهود والعرب والمسلمين أصواتهم لبايدن، وفي بعض المدن مثل ديربورن بولاية ميشيغن حصل بايدن في مواجهة ترامب على 90 % من الأصوات العربية والإسلامية.

بشكل عام، فإن نظام التصويت في الولايات المتحدة (نظام النقاط في المجمع الانتخابي) لا يعطي وزناً مهماً لأصوات الأقليات العرقية والدينية بمن فيهم العرب واليهود، الا أن بعض الولايات التي تمتاز بثقل ديمغرافي مثل نيويورك التي يعيش فيها أكثر من مليوني يهودي أو ميشغن التي يسكنها نحو 300 ألف عربي ومسلم، فإنه يمكن لهذه الأقليات أن يكون لها صوت مؤثر، خاصة إذا ما تقاربت نسب التصويت بين المرشحين الديمقراطي والجمهوري. وهو ما حدث تقريباً في الانتخابات الرئاسية السابقة، حيث فاز ترامب في ميشيغن بفارق عشرة آلاف صوت تقريباً عام 2016 عندما هزم هيلاري كلينتون، ثم خسر ترامب الولاية بفارق مئة ألف صوت تقريباً أمام بايدن في عام 2020.

في الواقع يبدو أن القاعدة الذهبية التي ارتكز عليها الديمقراطيون في الانتخابات الأمريكية الرئاسية باعتبار أصوات الأقليات بما فيها العربية والإسلامية ستذهب حتماً للديمقراطيين، بدأت بالتصدع، وهناك عدة عوامل أدت إلى قلب هذه القاعدة، وأهمها:

أولاً: الأوضاع الاقتصادية السيئة التي مرت على الأمريكيين خلال فترة إدارة بايدن، حيث ارتفعت نسب الضرائب والتضخم بشكل كبير جداً، ما أدى إلى انتشار الفقر والبطالة. بالمقابل وعد ترامب الناخبين بتقليص الضرائب وتخفيض التضخم وزيادة الوظائف وهو أمر لمسوه في فترة إدارة ترامب الأولى.

ثانيا: استمرار العدوان الصهيوني على قطاع غزة، وتوسع الحرب في منطقة الشرق الأوسط في ظل إدارة بايدن الضعيفة، والتي لم تستطع وقف قتل المدنيين في غزة، بل على العكس قادت العدو أكبر ترسانة عسكرية استراتيجية بالمقابل فإن الرئيس ترامب الذي ظهر بمظهر القوة والثقة بالنفس وعد بإنهاء الحرب وتحقيق الاستقرار. في هذا السياق، انطلقت حملة في الأوساط العربية والإسلامية منذ عام ترفع شعار «التخلي عن بايدن»، بسبب تحميله المسؤولية عن حرب غزة وعدم إيقافها.

وسرعان ما تحولت هذه الحملة، بقيادة العديد من أئمة المساجد والناشطين العرب بسرعة إلى حملة «التخلي عن هاريس».

ثالثاً: اتجاه نسبة لا بأس بها من الأصوات العربية والإسلامية إلى مرشحة حزب الخضر جيل ستاين برغم استحالة فوزها، كعقاب لإدارة بايدن ولماضي ترامب السيء بالتعامل مع القضية الفلسطينية. وهو الأمر الذي كان لصالح ترامب بالمطلق بسبب طبيعة نظام احتساب الأصوات. في هذا السياق، تظهر توقعات الأخبار أنه بفضل غضب المجتمع العربي والإسلامي من تعامل إدارة بايدن-هاريس مع عدوان العدو على غزة ، تمكن ترامب من الفوز بأغلبية الأصوات في ديربورن – 47٪ مقابل 28٪ لنائبة الرئيس كامالا هاريس، التي تغلبت فقط على مرشحة حزب الخضر جيل ستاين بست نقاط مئوية.

رابعاً: إحجام نسبة كبيرة من الجالية العربية والإسلامية عن منح أصواتهم لكامالا هاريس خوفاً من فوزها وإقرارها قانوناً لحرية تغيير الجنس دون سن 18. وهي قضية حساسة جداً بالنسبة للمحافظين العرب والمسلمين. بالمقابل، فهذه قضية مرفوضة بشكل مطلق من قبل الجمهوريين المحافظين.

خامساً: تصاعد اهتمام ترامب بالأقليات بشكل لافت على عكس سلوكه في فترته الأولى. فقد نظم بين أوساط العرب والمسلمين أكثر من 15 لقاء انتخابياً، وسمح لهم بالمشاركة والحديث في هذه المهرجانات، ومن أبرز أمثلة ذلك حضور ترامب شخصياً لتلقي الدعم المباشر من عمدة مدينة هامترامك اليمني الأصل. كما قام قادة الحملة الانتخابية لترامب بالاتصال الشخصي بالعديد من كوادر الجاليات العربية والإسلامية، ومنهم من حظي بلقاء ترامب شخصياً. من جانب أخر، يتولى صهر ترامب العربي، مسعد بولس، تنسيق النشاط الانتخابي بفعالية لترامب في التواصل مع الأمريكيين العرب والمسلمين. وهذا الجهد الفاعل ساهم بتشكيل حركة «عرب أمريكيون من أجل ترامب» وهو لوبي عربي صغير نشأ في ميشغن لصالح ترشيح وفوز ترامب.

في الواقع، يظهر تحليلنا السابق، بأن العرب والمسلمين راهنوا على فوز ترامب لشعورهم بقدرته على إنهاء الملفات الساخنة والمهمة في شأنهم العام مثل العدوان الصهيوني وغيره، ولكن تبقى المسألة المهمة إذا ما ستنجح هذه المراهنة في التأثير على ترامب لتغيير سياسته المنحازة كلياً للعدو وبالطبع سياسته التصفوية للقضية الفلسطينية والتي جربت في فترة إدارته الأولى. إن الإجابة على هذا التساؤل الكبير سيتم تحديدها خلال السنوات الأربع القادمة رغم أن المؤشرات الأولية تشير إلى عكس ذلك تماماً، خاصةً بعد قيام حملة ترامب بدعوة مجلس المستوطنات لحضور حفل تنصيب الرئيس.

*** رمزي عودة**

* لطفي الماكني

مراجعة المنظومة التشريعية

منح الأولوية للقوانين ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية

طغت على الجلسات الأولى من مناقشات مشروع ميزانية الدولة لسنة 2025 أولويات ما اصبح متداولا بضرورة القيام بثورة تشريعية كما اعلن عنها رئيس الدولة عند ادائه القسم الدستوري «بثورة تشريعية» لتقطع مع اغلب القوانين والإجراءات المتقادمة والتي ما عادت قادرة على حل الاشكالات والصعوبات التي ظهرت مع متغيرات إقتصادية وإجتماعية تعرفها البلاد منذ سنوات لكن تم تغليب أولويات اخرى لحسابات غيبت تطلعات المواطنين وانتظاراتهم.

وتجلى هذا التوجه ونقصد التنقيحات التشريعية المزمع القيام بها في ردود رئيس الحكومة أمام أعضاء مجلسي النواب والوطني للجهات والأقاليم الذين طالبوا من جهتهم بإعادة النظر في المنظومة التشريعية التي تعتبر وفق مضمون تدخلاتهم أول أسباب عطالة عديد القطاعات والمجالات خاصة منها ذات التأثير المباشر على الواقع اليومي.

ولم يخف عديد النواب عدم ارتياحهم لما تضمنه مشروع قانون المالية 2025 الذي لم تراع عديد الفصول المقترحة من قبل الحكومة الهشاشة وتردي أوضاع أغلب الشرائح لانها تزيد من إثقال كاهله حتى وان كانت فصول أخرى ستمكنه من بعض الدعم الا ان «هيمنة» رؤية مزيد تعبئة الموارد المالية ستجعلها بلا انعكاس إيجابي لذلك فإن القراءة الأولى لمشروع قانون المالية داخل لجنة المالية كشف عن عدم تقبل النواب من غرفتي التشريع به حيث ارجعوا ذلك الى غياب التشاركية عند وضع مقترحات تلك الفصول ما يستوجب من الحكومة إعادة النظر فيها حتى لا يتحمل المواطن لوحده أعباء الصعوبات التي يمر بها الاقتصاد بمختلف محركاته.

ذات التشاركية مطلوبة كذلك عندما طرحت مسألة «الثورة التشريعية» لأنه لا معنى أن تقدم جملة من مشاريع التنقيحات والتعديلات دون الرجوع الى الاطراف المعنية مباشرة بها وهي التي تمثل مختلف مكونات المجتمع وهذا ما دعا اليه النواب من غرفتي التشريع الذين ذكروا بما طرحوه من مبادرات أغلبها لم يحظى بأولوية النظر والعرض على الجلسات العامة ما يستدعي اعطاؤها اكثر اهتمام ومتابعة.

كما أن المفترض ان يُعقد اجتماع يضمّ كل من رئاسة الحكومة ورئاستي غرفتي التشريع لعرض الأولويات التشريعية أي يتم الاتفاق قبل الانطلاق في مناقشة التنقيحات والتعديلات داخل اللجان على خطة عمل وتحديد أي المراجعات ستُسبق على غيرها خاصة وان اغلب النصوص تعود الى عقود مضت ولم تقم الحكومات المتعاقبة في فترات سابقة بخطوات جدّية لمراجعتها كليا او جزئيا بالرغم من ان كل المؤشرات والمعطيات تربط بين استمرار تطبيقها والصعوبات اليومية التي لم تستثني اي قطاع في مجال ان كانت متصلة بالمسائل المالية مثل قانون البنك المركزي او مجلة الصرف وقانون الاستثمار والمجلة الجزائية وغير ذلك من المجلاّت وخاصة مجلة الشغل في ظل استمرار أشكال التشغيل الهشّ وغياب الضمانات التي تحفظ للعمال والاجراء حقوقهم ويبدو ان التوجه العام ومن خلال مناقشات النواب فإن الأولوية للمراجعة ستكون لمجلة الشغل دعما للاستقرار الاجتماعي مع تأكيدهم على ضرورة تشريك الاطراف الفاعلة في الشأن العام لضمان الجدوى من تلك المراجعة بعيدا عن الانفرادية في وضع نصوص لا علاقة لها بالواقع وانتظارات وتطلعات عموم المواطنين الناشطين بمختلف المهن والحرف والوظائف.

وسيحتاج مثل التوجه الذي أعلن عنه رئيس الحكومة امام النواب الى جهد كبير واصرار على تنفيذه لان العملية ليست هيّنة وتستدعي وقتا يجب توظيفه في العمق اي البحث في سبل ازالة المعيقات التشريعية بعيدا عن إضاعته في إعداد التقارير وكثرة اللجان لان التجارب السابقة كشفت ان عديد مشاريع التنقيحات والتعديلات لم تجد طريقها للتفعيل بسبب الدوران في ذات المكان والتردد في تغيير ما يجب تغييره الا ان اليوم هناك دعم مباشر من رئاسة الجمهورية لانجاز برنامجا لا يستثنى أي من القوانين التي مازالت تعيق الاصلاحات المزمع القيام بها والتي يجب ان تكون لصالح المواطنين في المقام الاول لما يكابدونه من صعوبات في تأمين أساسيات عيشهم وقضاء شؤونهم دون بيروقراطية وتعقيدات إدارية.

المرصد الاجتماعي التونسي

مطالب الوقفات الاحتجاجية متصلة بحقوق العمال والأجراء وتحسين ظروف عيش المواطنين

* لطفي الماكني

سجّل المرصد الاجتماعي التونسي تزامنا مع عودة نسق عديد الانشطة المرتبطة بفترة انطلاق السنة المدرسية والعمل بنظام الحصتين ونهاية العطل إرتفاعا في وتيرة الوقفات الاحتجاجية التي هي في أغلبها للمطالبة بتحسين الظروف المعيشية والمطالبة بحقوق العمال والموظفين وبالتشغيل للمعطلين والمهمشين بعديد الجهات.

إذ تمّ تسجيل نسبة هامة من المطالب المهنية (41٪ من جملة الاحتجاجات) على أساس تسوية الوضعيات المهنية والاجتماعية وصرف المستحقات والأجور وكذلك تحسين ظروف العمل وتوفير الشغل لمن هم في حالة بطالة منذ سنوات خاصة أصحاب الشهادات العليا وكذلك من يعانون الهشاشة في العلاقة الشغلية وأولهم المعلمين والاساتذة النواب.

وتوقف المرصد عند رصده لنسق الاحتجاجات وأسبابها الى أنها تعود إلى أسباب مختلفة هي مرتبطة بالحاجيات اليومية مثل توفير الاطار التربوي.

وفي جانب آخر من المطالب نقف عند معظلة باتت تعاني منها أغلب جهات البلاد ونعني مياه الشرب حيث يعاني المواطن من اجل تأمين القليل منه حتى وان كانت غير خاضعة للمراقبة الصحية زيادة على صعوبات التنقل لغياب الطرق والمسالك المهيئة اضافة الى الصعوبات الاخرى وأولها التمتع بالعلاج بالمؤسسات الصحية العمومية وهي منظومة باتت تحتاج الى اجراءات سريعة وفي العمق لعدم قدرتها حاليا على تقديم الخدمات العلاجية لمن يقصدونها ممن لا قدرة مادية لهم للذهاب الى أطباء القطاع الخاص.

وتمددت دائرة الوقفات الاحتجاجية حسب تقرير المرصد الاجتماعي التونسي الى جهات ان العاصمة تضمّ أغلب المقرات المركزية وبالتالي تكون هي الأقرب لتبليغها المطالب من قبل مختلف الفاعلين في تلك الوقفات لاتخاذ الاجراءات اللازمة لوضع حدّ لأي من الاشكالات او الإخلالات أو تقصير او غياب خدمات اساسية تعتبر من الحقوق الاساسية التي نص عليها دستور 25 جويلية 2022 الواجب توفيرها من قبل الدولة وهياكلها المحمول عليها خدمة المواطنين بالدرجة الاولى متى يكون هناك توافقا مع الخطاب الرسمي الذي يؤكد على أهمية دور الدولة الإجتماعي لتحقيق العدالة بين جميع فئات المجتمع.

ارتفاع أسعار المنازل في تونس ومقترح قانون المالية باطل

كشف رئيس الغرفة الجهوية للباعثين العقاريين في سوسة وأمين مال الغرفة الوطنية، الهاشمي المليايي، إن اسعار المنازل في تونس قد قفزت وتضاعفت بشكل ملحوظ، حيث كانت كلفة المسكن المكون من غرفتين و غرفة استقبال تقدّر بـ110 آلاف دينار سنة 2010 يُباع بحوالي 130 و140 ألف دينار وأصبحت في 2024 بين 230 و240 ألف دينار ويُباع ب320 ألف دينار.

وأشار المليايي أيضا إلى تضاعف أجرة اليد العاملة وارتفاع أسعار مواد البناء وكذلك ثمن الأراضي بشكل كبير. وتحدّث عن ارتفاع نسبة الفائدة الموظفة على القروض من قبل البنوك، معتبرا أن كل هذه العوامل أدت إلى عزوف التونسي عن اقتناء مسكن وبالتالي ارتفاع أسعار الكراء. وقال رئيس الغرفة الجهوية للباعثين العقاريين بسوسة، إن سعر المتر الواحد قد بلغ على سبيل المثال في حدائق قرطاج 5500 ألف دينار.

واعتبر المليايي إن امتلاك منزل أصبح "حلما صعب المنال" في تونس.

وأضاف أن قطاع العقارات في تونس يعاني من عدّة صعوبات، جعلت الطلب يتراجع منذ سنة 2018 بنسبة 50 ٪، وهو ركود زادت أزمة كوفيد-19 في تعميقه (انتعاشة طفيفة في 2022). وتابع المليايي أن مقترح الترفيع في نسبة الأداء على القيمة المضافة لاقتناء العقارات إلى 19 ٪ في مشروع قانون المالية لسنة 2025، مقترح باطل وستكون له تداعيات بدرجة أولى على المواطن وليس الباعث

العقاري.

وأوضح أنه لم يتم التباحث والتشاور مع أهل المهنة في هذا الإطار، وأن هذه الضريبة ستكون مُجحفة، خاصة أن تونس تعتبر البلد الوحيد في العالم الذي توظف ضريبتين (ضريبة التسجيل والأداء على القيمة المضافة) عند اقتناء مسكن. وبيّن أن هناك دراسة قامت بها أكبر مكاتب الدراسات العالمية خلصت إلى أن توظيف مثل هذه النسبة غير قابل للتطبيق في جميع البلدان وأن ضريبة اقتناء مسكن لا يجب ان تتجاوز 6 أو 7 ٪.

* م/ م

مسرحية «التابعة» لتوفيق الجبالي

هل في الإعادة إفادة؟

* حسني عبد الرحيم

لتوفيق الجبالي أحوال كما لجميع الناس. لكن أحوال توفيق هي أحوال مسرحية أحوال فنان ومبدع ينظر للمستقبل والماضي لكي يضعه ضمن هواجسه الان. وله عشرات الإبداعات كتابة وتمثيلا وإخراجا بمراحل عمره المختلفة. لكنه كمخرج مخضرم منذ السبعينات مع العديد من رواد المسرح التونسي وصاحب تجربة متفردة في صنع مسرحه الخاص في «التياترو» الذي قدم العشرات من الأعمال الرائدة وكذلك عديد الممثلين والمخرجين المجددين ناهيك عن جمهوره من المشاهدين الدائمين لأعماله واللذين يشكلون ضمانة لاستقلاله وتطوره بحيث أصبح -في التياترو- كل المشاهدين نقاد شفويين وكذلك يكتبون نقدهم سواء على صفحات التواصل الاجتماعي أو خلال الأوقات الحميمة التي يقضونها مع الفنانين بعد العروض في بهو وكافتيريا الصرح الثقافي المتميز «التياترو» وهو الأمر الذي يحرص عليه ويطالب به «توفيق» لمشاركة الجمهور في رؤية العروض وإبداء آرائهم حول ماشاهدوه وكذلك لتشجيع الفنانين على مواصلة رحلة تطوير التعبير المسرحي وغالبيتهم مهنيين وليسوا متفرغين وتكوّنوا في «التياترو» خلال سنوات فصاروا جماعة متعددة الاجتهادات والأذواق.

للمرة الثانية بعد «المجنون» يعود توفيق إلى معالجة نص مسرحي سابق له كان قد ألفه وأخرجه منذ (2015)... يعود ليس فقط بتقنيات مسرحية جديدة بل بممثلين آخرين ورؤية وتعديلات للنص السابق. وبتوفيق جبالي متغير عما كان.. إنه حالا سيبلغ الثمانين.. ربما أكثر حكمة ولكن أشد رهافة وجنونا مسرحيا.. وبالطبع لبراه جمهور مختلف عن السابق. الخروج من «المسرح الأدبي» هو هاجس توفيق منذ «ثلاثين وأنا حاير فيه» و«المجنون» و«على هواك».. وفي الحالات كلها هناك قلق الجبالي نفسه تجاه عمله وجدواه ورؤيته للحاضر والتاريخ.واقعيا توفيق يسائل نفسه وفنيا هو في منافسة مع ذاته المتحولة عبر الزمن والأحداث والتغيرات الدراماتيكية في العقدين الماضيين.

شذرات كتابية كتعبير غير متيقن وضبابي عن واقع مُذرر وعالم كذلك على كف عفريت وأحداث مؤلمة ك«التابعة» ليصرح بصوته. «نحن الصور الأكثر بشاعة بهذا العالم الانقراضي».

ستائر هابطة من أعلى الرّكح تشكل نصف دائرة تطل على المشاهدين لتواجههم بتابعتهم (هن).. كمصير دائري مسكون بلعنة ولاتفتح إلا على «التابعة». يدخل الممثلون الستة بحقائب سفر عليها صور لماسي حدثت وما زالت. مظاهرات ومواجهات لما كان ينبغي حدوثه بطريقة أخرى ولكنها لعنة malédiction. الهاربون الذاهبون للامكان تواجههم أسئلة ليقدموا وثائق لكي يثبتوا أنهم خالين من الأمراض المعدية وليس لديهم سوابق وأنهم على قيد الحياة وهي متطلبات للعبور بحقائبهم (هن) المصور عليها ماسي سابقة.

الشذرات عن مصائر وحكايات مأساوية لرجال ونساء يواجهون اللعنة المشتركة ويبقى سؤال هل البوح بذلك مُجدٍ؟ وهل يؤدي لتداعيات مؤلمة هى وربما لمساءلات مزعجة؟ هل السكوت بدافع الخوف؟ أم بسبب اللا جدوى؟ يتقاطع مع ذلك دخول ممثل بالبياض الملائكي لكي يطرح أسئلة مختلفة عن معاناة أخرى ل«بيتهوفن» و«موزارت» و«تشارلز ديكنز» و«شكسبير» واخرين

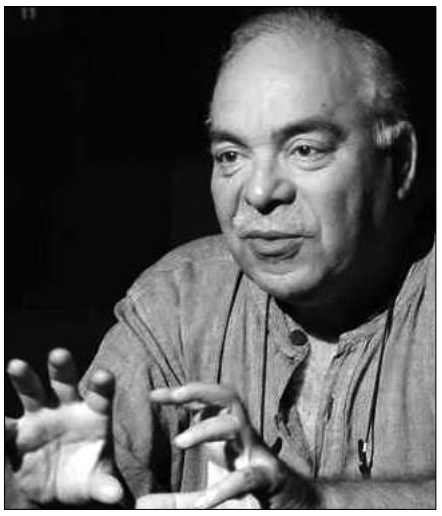

يتمزقون لينتجوا فنيا ما يوازي المعاناة الواقعية. ثم يخرج (الممثل) بعربة للمقعدين ويعاود آخر للدخول عاريا وجالسا بنفس العربة للمقعدين التى تدفعها فتاة يواجهها الموت دون سبب واضح بينما الاخرون يتناقشون في طقوس الدفينة. تقاطع بين العالم المأساوى مع الفكر والفن في لحظات الولادة الصعبة لأمل من جوف المعاناة.

الستائر الفضية تتحول لأدوات انتحار جماعي بإرادة مشتركة. ثم تهبط كغيث نافع أولا ثم تتحول لما يشبه قنابل فسفورية وتصخب الموسيقى الإيقاعية كإيقاع الحروب لتلتهم المشهد كله ليتحول الممثلون إلى أجساد عصبية تتلوى بعصبية بنشوة الألم.

لا تهبط الستار على المشهد بل ترتفع على المُعلقات الفضية صور لضحايا لقصف مُرعب وحطام مدن مأهولة، وأجساد أصبحت أشلاء وأطفال من غزة يرقصون ويضحكون بينما يتهددهم الموت الجاسم.

لا يوجد ارتباطات سببية ومكانية بين الحوارات الموزعة كشذرات بين العام والخاص بين الشخصي والمجتمعي والعالمي. فقط ارتباطات زمانية. إنها تحدث الآن وتحدث لنا..

نعانيها ونشاهدها في نفس الزمان الذي نحياه.

تهنئة للجميع بالعرض المُبهر والمؤلم.. ولتوفيق الجبالي بغواياته وبأعوامه الثمانين.

«التابعة» لتوفيق الجبالي منذ السابع حتى العاشر من نوفمبر بالتياترو:

بمشاركة يسر القلعي وليلى اليوسفي وزياد العيادي وسيرين بن يحيى وياسمين الديماسي ومهدي الكامل وسرور الجبالي.

نص وإخراج: توفيق الجبالي

ساهم في الكتابة: عياض الشواشي وآمال الرامي

مساعدة المخرج : آمال العويني

تصميم المشاهد: مروان الروين

تصميم الاضاءة: صبري العتروس

المؤثرات الصوتية والبصرية والتوضيب العام: وليد حصير

تنفيذ الإضاءة: محرز زيدان

تنفيذ الملابس: بسمة الذوادي

سينوغرافيا: توفيق الجبالي وصبري العتروس

إدارة الإنتاج: سرور الجبالي وإيناس الجبالي

اعلام: رحمة الفخفاخ

إعادة: التياترو والتياتر ستوديو - 2024

في باريس

* بقلم الأستاذ
محمد الحمدي

عندما وصلتُ إلي باريس يا لويزتي لم تكن طريقي مفروشة بالورد فقد قضّيت عدّة شهور و أنا أتجرّع العذاب من أجل أن أجد عملا يساعدني

..على الدّراسة و العيش بكرامة

في باريس لا أحد يسأل عن أحد و إذا لم تعتمدي على نفسك كي تؤمّني حياتك

..فستدوسكِ آلة المجتمع الرأسماليّ التي لا ترحم

..الرّأسماليّة ربّها المال و من لا مال له فهو في عرفها غير جدير بالحياة

إنّ منظّري الرأسماليّة و أباطرتها السّياسيين لا يهتمّون بشيء في الحياة

.قدر اهتمامهم بتكديس الثّروة و هم مستعدّون أن يحرقوا العالم من أجل ذلك

..فالإنسانيّة و الجمال و الحبّ ألفاظ لا وجود لها في قاموسهم

إنّهم جراثيم فتّاكة تفتك بالبشر و بالبيئة و الحياة

: «و لعلّ خير توصيف للرأسماليّ ما ورد في كتاب « الأمير الصّغير

إنّ من لم يشمّ زهرة قطّ و لم يتأمّل نجمة و لم يفعل شيئا غير إحصاء النّقود

. « ليس إنسانا ، إنّه طحلب

لقد قضّيتُ ليالي عديدة و أنا أنام في محطّات المترو لا أجد حتّى الخبز

..الحافي لأقمع به جوعي

بعد عناء مُضنٍ شغّلتني شركة مختصّة في التّنظيف و لولا ذلك الشّغل

لتبخّرت كلّ أحلامي و لتحوّلت إلى مشرّد مثل بقيّة المشرّدين الذين تعجّ بهم

!..باريس و الذين قضى بعضهم في فصل الشّتاء بسبب الجوع و البرد

..ماتوا دون أن يذرف أحد دمعة باردة أو سخينة عليهم

..ماتوا دون أن يعرف أحد ما هي آخر الكلمات التي نطقوا بها

..ماتوا دون أن يسمع أحد وصاياهم الأخيرة

كان العمّال البلديون الذين ينظّفون المدينة فجرا هم الذين تولّوا الإبلاغ

عنهم..إثر ذلك قُبروا بعد إتمام إجراءات الدّفن في مقبرة الغرباء و كأنّهم

!..حشرات وجب التخلّص منها سريعا

!..و كم كنتُ في قرارة نفسي أرتعد خوفا من أن يكون لي مثل هذا المصير

في باريس قد تداهمكِ سكتة قلبيّة أو دماغيّة و أنتِ بين الزّحام لكن كوني على يقين

أن لا أحد سيهبُّ لنجدتكِ و إذا كنتِ محظوظة فسوف يستدعي أحد المارّة

إحدى سيّارات الإسعاف لإنقاذكِ من باب التّعاطف الإنسانيّ إذا لم تكوني قد

..غادرتِ الحياة بعد

و تظلّ باريس رغم قساوتها و طحنها للفقراء و المعطّلين عن العمل سيّدة

..عواصم الدّنيا لأنّها تُعدُّ بامتياز عاصمة الكون كلّه

و مَنْ غيرُها يستضيف ملايين البشر من جهات العالم الأربع ..؟

و إذا كانت باريس جميلة فإنّ أجمل ما فيها أجواؤها الثقافيّة

و أنتَ الشّاعر المولع بكلّ الفنون لأوّل مرّة أحسستَ بالارتواء و الانتشاء

..في حياتك

..حلم وحيد كنتَ تودّ تحقيقه هو وجود لويزة إلى جانبك

كم من مرّة نغّص عليك غيابها سعادتك ففررتَ إلى بيتك مُضرِبا عن حضور

..ندوات الفلاسفة و الشّعراء التي كانت مبثوثة في مقاهي و حانات الحيّ اللّاتيني

لقد كانت لويزة تطاردكَ أنّى سرتَ و حللتَ ..

..كنتَ تراها في قهوتك الصباحيّة و في كأس الشّاي الذي تتناوله مساء

كان وجهها البدريّ يحاصركَ و كنت تتملّى قسماته في وجوه كلّ حسناوات

باريس و شتّان بين عيون المها الجنوبيّة السّاحرة و عيون نساء

!..بلاد الشّمال الفاترة

!..كانت لويزة تصرخ دائما في وجهك : حذار حبيبي أن تسرقكَ الغانيات منّي

:حذار أن تنساني و كنت أجيبها على لسان شاعري الأثير

من يسكن الرّوح كيف القلب ينساه؟

لأنّك غائبة عنّي يا لويزة تُظلم باريس أحيانا و تُقفر ، تَذبل ورودها و يفارقها

حمامها و تمتنع طيور البجع و الوارور المهاجرة عن زيارتها و لا غرابة في ذلك

لم يقل الشّاعر الباريسيّ الخالد بعد رحيل حبيبته في ديوانه « لا باريس إلّا بإلزا

يوم تركتِني ذات يوم

« ..باريسُ كلّها تحوّلت إلى بيداء فوْر غيابك

لقد أحببت هذا الشّاعر الملتاع و قاسمته غربته بعد رحيل حبيبته

..و صرتُ آوي إلى قصائده في الهزيع الأخير من اللّيل

لقد فضّلته على سائر الشّعراء الفرنسيين لأنّه كان عاشقا مجنونا

على غرار « مجنون ليلى « ..و كانت بيننا قواسم وجدانيّة مشتركة

. «أ لم يكتب ديوانا من أجمل ما قيل في العشق سمّاه « مجنون إلزا

!..و أنا بدوري لأنّي أشبهه أصرخ بصوت عالٍ : أنا مجنون لويزة

بعد أن بدأت أستقرّ و تآلفت مع واقعي الجديد لم أبق رهين الدّراسة فقط

و إنّما تفرّغت كذلك إلى القيام بعدّة نشاطات : سياسيّة و ثقافيّة على

.وجه التّخصيص

و في أحداث الخميس الأسود بتونس عرفتني السّاحات الباريسيّة مناضلا

عنيدا ساهمت بشكل فعّال في كلّ التّظاهرات و المظاهرات التي قام بها

العمّال و الطّلبة و السّاسة التّونسيون اللّاجئون ضدّ جرائم الحكومة

التونسيّة و هذا ما لم يغفره لي بوليس سفارتنا الذي كان يراقبني مراقبة

..لصيقة

من رواية «لويزة وفارس»

في دار الثقافة بنبلة
احتفال مميز

نظّمت دار الثقافة بنبلة من ولاية المنستير، أصبوحة ضمت إقامة فقرات تنشيطية تحسيسيّة، وتوعويّة حول التّشجيع على أهميّة غراسة الأشجار وضرورة المحافظة على المساحات الخضراء ونظافة البيئة تحت شعار: «تونسنا ديما خضراء» وفي هذا الإطار انتظمت جملة من الورشات الفنيّة الحيّة في الفنون التشكيليّة بعنوان «الشجرة عطاء ونماء» هذا وتخللتها ورشة تطبيقية موازية في البراعة اليدوية تحت عنوان: «رسم شجرة بمواد طبيعيّة» أشرفت على تأطيرها الاستاذة لبنى نُعير.

* **جلال باباي**

الشاعر والناقد شكري السلطاني لـ«الشعب»

الشعر والشاعر سبّاقان إلى وضع المنهج النقدي المبتكر

الشاعر شكري السلطاني خلطة من الألوان النابضة. متفقد اللغة العربية بولاية نابل وأصيل منطقة سلتة بمغيلة معتمدية جلمة من ولاية سيدي بوزيد. صدر له في الشعر: نوافذ العشق والنار دار سعيدان للنشر سنة 1997/ عيناك أنهار نشيد الدار التونسية للكتاب سنة 2012/ رحلة في ذاكرة مغيلة «سيرة ذاتية» المطبعة الثقافية سنة 2022/ كتب في محاور الباكالوريا قديمها وحديثها بالاشتراك تحت عنوان: في رحاب الباكالوريا وله عديد الدراسات في مجال النقد الأدبي نشرت بالمجلات والدوريات التونسية. ألقى محاضرات عديدة في المهرجانات الثقافية والندوات العلمية وله مخطوط في جنس القصة ومخطوط في الشعر بعنوان شوق الحياة. التقينا به وسألناه عن الشعر والنقد وعن المشهد الثقافي ومواضيع أخرى فكان هذا الحوار.

*** جريدة الشعب ترحب بك أستاذ شكري...**

- نحن نشكركم ونحبكم في نفس الوقت رغم أنه لا شكر بين عاشقين ولكن شكرا على ما تقدمونه من جهد ثقافي لخدمة الأدب الذي به تعلو الحضارات وتكتمل العقول.

*** لو نطلب منك رسم لوحة بالألوان اسمها الشاعر شكري السلطاني؟**

- ليتني أستطيع رسم هذه اللوحة الطافحة بالألوان. فأنا منذ ولدت الى اليوم ما زلت طفلا يتهجى الألوان ويحاول مزجها وفك شفراتها ابتغاء فهم عوالم تجيش بداخلي والقبض على تلك الأسرار الكامنة في كل ذات بشرية فها هنا ألف لون ورؤيا تجعلني أستعين بالحرية حتى أقول لك أنا الإنسان حيثما كان وأنا النصوص المتضايفة وجداول الحب المتعانقة والأديان واللغات المتحاورة والحلم الذي لا ينتهي والقلب الطائر نحو النور وباختصار أنا خلطة من الألوان النابضة.

*** ما هي ملامح الشعر وحدوده ووظيفته في زمن سلعنة الإنسان؟**

- من منّا نجا من الاكتواء بالشعر ومعاناة الحرف والسهر له فالشعر صعب تسلقه وصعود جباله والسير في شعابه وتحمل ساعات مخاضه العاتية فنار الكتابة تحرق الأعمار وتجعل الشاعر كالمجذوب في حضرة الشطح الصوفي يحيا بين التجاور والتجاوز في علاقته بالنصوص ويسهر للصناعة والنسج والتصوير أثناء الإنشاء ويتلو على الناس نشيده في غربة الأنبياء والمجانين وقد اثر عن الفرزدق وهو يصف أحواله أثناء قول الشعر: «تمرُّ عليّ الساعة وقلع ضِرس من أضراسي أهون عليّ من عمل بيت من الشعر». والمُستفاد من ذلك هو وصف معاناة الشعراء وهم يضانكون القول الشعري ولا يرتقي في حضرة الشعر إلا الذي جمع بين الموهبة والذكاء والتمتع بقوة حافظة ومهارة في الصناعة وتميز المحفوظ من المبتكر وفي ظلّ تناسل النصوص وكثرتها دون موهبة واطلاع ومعاناة الكتابة صار البعض مستخفين بهذا الفن الجميل يتهافتون على الجوائز والبروز وفي اعتقادي أن سوقهم خاسرة مهما حصلوا على الأموال والتكريمات ما دام هدفهم الرئيس هو الشعر والشعر أو الذهب والأدب فصار الشعر سلعة تباع في سوق النخاسة.

*** ما علاقة النقد بالنص هل هي علاقة تحالف أم انزياح وتفاعل؟**

- شكرا لك على هذا السؤال الذي يجعل من الشعر عملية إبداعية تتشكل من التمرد والخروج والانحراف والمكر والتحول من التسجيل الباهت لليومي الى ضرب من التخييل وبناء كون شعري لا محدود لو طالبت الشاعر بصوره لأنكرها فالكلمات في الشعر تدور على غير أسمائها ومعانيها المرجعية كما قال الدكتور حسين الواد رحمه الله إنها تجربة فنية جمالية تتحرك في متاهات المعاني والدلالات وهو ما يضمن للشعر خلوده واستمراره لذلك قال أبو الطيب المتنبي: وما الدهر إلا من رواة قصائدي/ إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا.

*** الإبداع عموما تمرين على النقد. ما هي أهم النصوص التونسية المشعّة التي تناولت مساءلة قضايا الوطن والمواطن؟**

- نعم إن كتابة الشعر هي تمرين في النقد على مستويين وهما: التمرين الجمالي الفني والتمرين الموضوعاتي الموصول بتغيير الواقع السياسي والاجتماعي والديني والفكري وحتى لا أتجنى على بعض الشعراء هناك كثير من شعراء تونس الذين شغلتهم هموم المواطنة والوطن نذكر على سبيل المثال أبا القاسم الشابي ومنور صمادح وأحمد اللغماني والصغير أولاد أحمد والقائمة طويلة فالوطن كلمة مثقلة بالكلمات لأن من لا وطن له لا حبيبة له وتبعا لذلك يتيم هو الذي فقد وطنه.

*** كثيرا ما يعاني المبدعون من الإسقاط المنهجي. ونعلم أن لكل دراسة نقدية يصدرها صاحبها بمهاد نظري يحتل أحيانا مساحة من الدراسة التحليلية نفسها. كيف تنظر إلى هذا الإشكال؟**

- ما زلت أومن منذ تعرفت القراءة والنقد أن الشعر والشاعر هما من سبقا إلى وضع المنهج النقدي المبتكر ويعلمون جيدا تعرجات القصيدة ومناخاتها وخصائصها الجمالية التي صنعوها بمعاناة وهندسة معلومة لديهم ويأتي أصحاب المناهج التحليلية فيظنون أنهم أنصفوا المبدع وبيّنوا استرتيجيات فعله الشعري والحال أنهم بخسوا القصيدة حقها عندما يصبح المنهج ضربا من تفكيك النصوص دون تأويلها والوقوف على طبقاتها الدلالية فأحيانا ما تجد المنهج التحليلي مغيبا للنص وهو مجرد استخراج لقطع غيار بطريقة ميكانيكية يابسة لا حياة فيها للشاعر والشعر ولا أنكر وجود نقّاد مهرة مثل الأستاذ توفيق بكار الذي يعتبر النقد إبداعا آخر على الإبداع.

*** يعد مصطلح «الأزمة» الأكثر تداولا واستخداما وانتشارا في جميع مناحي الحياة. هل طالت الأزمة الفكر والعقل العربي والتونسي خاصة. وكيف ذلك؟**

- شكرا لك على سؤالك الموصول بالأزمات التي لا يخلو منها عصر أو مصر ومن الأزمات يتغذى العقل وتتفاعل الروح سلبا أو إيجابا وتاريخ الشعوب عرف شعراء كبارا ردد الدهر أسماءهم وخلد آثارهم بسبب تلك المآسي العظيمة التي تجعلهم يقاومونها بالشعر وفنون أخرى بالفن نهزم الأزمات والموت المجاني أما قضية العقل العربي والعقل التونسي فأعتقد أنهما واحد وإن تباعدت الجغرافيا والتاريخ فالعقل هبة من الله للإنسان حتى يبدع ويفكر بلا حدود ويحقق وجوده لرمزي فقد قال الفيلسوف ديكارت: «أنا أفكر فأنا موجود».

*** نلاحظ عزوف أغلب الأكاديميين والمفكرين والمثقفين عن الانخراط في الفعل السياسي والجمعياتي والنقابي وبالتالي غيابهم عن الفضاء العام. ما الأسباب حسب رأيك؟**

- نعم، إن الأكاديميين نوعان منهم من يخير الالتزام بدروسه والاهتمام بطلبته داخل المؤسسات التربوية حتى يفيدهم من علم قد تعلمه وفق مناهج مقررة وصارمة لا مجال فيها للاجتهاد إلا قليلا وتبعا لذلك هو يقدم علما مدرسيا تمليه عليه البرامج وهناك شق آخر من الأكاديميين يكتوي بنار الحرف والإبداع وله هموم ثقافية تدعوه إلى الالتحام بالمجتمع فيطوع ثقافته الأكاديمية لبناء الحضارة وأنا أومن بالأكاديمي الذي يجعل التعلمات امتدادا للحياة لا مجرد موظف مستهلك.

*** أنت مصنف من جيل التسعينات. ماذا قدم هذا الجيل للساحة الثقافية الوطنية والعربية؟**

- آآآه يازمان الوصل بذلك الجيل العظيم حيث اللقاءات والندوات والصراعات الفكرية الجادة والحياة الثقافية النابضة والاستفادة الحاصلة رغم أن لكل جيل لغته وبصماته وأنت واحد منهم لقد كنا لا نكف عن الطموح والعزم والتنافس. رحم الله من رحل منهم ووفق الباقين الذين يعيشون في غربة التوحيدي في زمن الصمت الثقافي وغياب المشاريع الجادة وانزواء الأحبة بعيدا عن جحيم الحياة وصعوباتها وقلة ذات اليد وليس لنا إلا الصبر فهناك من يعجز عن إصدار ديوانه الشعري وتسديد نفقاته وهذا نداء إلى وزارة الثقافة حتى تعيد البوصلة إلى مكانها الصحيح فلا وجود لحضارة لا يبنيها الكتاب والمثقفون الذين نتسابق لنعيهم بكلمات بلاستيكية أما وهم أحياء فلا اهتمام يذكر.

*** كشاعر وناقد كيف تفسر هيمنة الشعر التقليدي على اهتمامات أغلب النقاد ولجان الجوائز والحال أن الإبداع منصرف نحو الكتابة الحديثة وخاصة قصيدة النثر. هل من تعليق؟**

- ليس هناك قديم وحديث يتعاركان وإنما الحداثة باقية ما بقي رحم القدامة فهما مدّ وجزر وائتلاف واختلاف ومحاورة ومجاوزة وليس أحسن من نفخ الروح في القديم لا باستنساخه وإنما بإعادة تصريفه على غير العادة والمعاني مشتركة منذ القدم ولكن المدار بَعُدَ عن صياغتها بطرائق جديدة تقف على شواغل الناس ويلاغتهم ولا أنكر الإبداع المعاصر ولا القديم فمفهوم الحداثة هو جمالي بالأساس فيمكن لأي نص معاصر أن يكون قديما مكرورا ولا نعدم وجود نصوص قديمة في الزمن وهي بِكْر فالقضية ليست شكلية في البناء والأشكال وانما في الابتكار وإعادة النسج والتصوير وفق ذائقة معاصرة.

*** يقال إن المثقف الذي لا يتحسس آلام شعبه لا يستحق لقب المثقف. هل أنت قرامشي في الإبداع والنقد والحياة؟**

- تماما والله إن المثقف الذي لا يلتحم بقضايا شعبه ويجلس على أريكة اللغة الوثيرة لا يستحق هذا اللقب فما حياتي أنا إن لم أكن داخل شعر الشاعر أو كتابات المثقفين فالثقافة ليست تفسيرا وإنما هي تغيير بالأساس.

*** هل توجد مدرسة شعرية تونسية؟**

- إن قضية المدارس مسألة وهميّة صنعها بعض الكتاب حتى يقال هو مدرسة في الشعر غير أنني أؤمن بالأسلوب فلكل طرائقه في التعبير وكيف نسمي مدرسة شعرية وهي قد شيدت من طين الآخرين ومائهم وحجارتهم مع تغيير وابتكار وإبداع واتباع في آن... نعم لك بصمتك الشخصية إلا أن هناك نصوصا أخرى عجنت منها كلامك حتى يقوى إبداعك وليس لنا إلا أن نؤمن بالمفرد في صيغة الجمع كما قال أدونيس.

*** أي مستقبل للجامعة التونسية وللتعليم عموما في سياق الأزمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقيمية التي تمر بها تونس؟**

- سؤالك في الصميم وإن الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية قد تسربت إلى المدرسة والجامعة فلم يعد هناك اهتمام بالتعليم وصارت المؤسسات تشكو من نقص في المدرسين وكثرة المواد التعليمية وطغيان ظاهرة الدروس الموازية لحشو الأدمغة وخوصصة التعليم وتفشي العنف المدرسي والانقطاع المبكر وكيف نطالب المدرسين بالإبداع وتدريس الناشئة وراتبهم هزيل لا يفي بالغرض لذلك لا بدّ من صيحة فزع فالتعليم يسير نحو الهاوية إن لم نتدارك أمورنا غير أنني متفائل دائما بوجود المخلصين والصادقين لتغيير ما فسد.

*** نسألك عن المجزرة التي يقوم بها الكيان الصهيو-أمريكي ضد الشعب الفلسطيني أمام صمت وخيانة الحكام العرب؟**

- ما يحدث ضدّ الشعب الفلسطيني جريمة في حق الإنسانية جمعاء إنها جريمة إبادة جماعية وخزي وعار ولعنة على الزائفين ومن لا ضمير لهم وكل حاكم عربي لا يتحرك ويساعد الشعب الفلسطيني فهو خائن وعميل بامتياز فماذا نترقب. هل نريد بيع هذا الشعب البطل طبعا لا سنلتقي غدا على أرض فلسطين طال الزمان أو قصر.

*** ختاما لك كلمة حرة...**

- شكرا من القلب. لقد كان حوارك بمثابة لقاء ممتع بعد سنوات من الغيبة كنا ننفقها بين شوارع العاصمة ومقاهيها فدامت جريدة الشعب منارة الكلمات والشعر وسواحله النائية.

فيلم «أنا مغتصبة»

*** حسني عبد الرحيم**

الفيلم التسجيلي «أنا مغتصبة» إخراج وفاء خريفي، ليس مجرد تسجيل لحالة اجتماعية واقتصادية بل محاولة للشهادة على وضعية الركود في قطاعات هامة من المجتمع وهو الموضوع الذي تناولته دراسات اقتصادية كدراسة عزيز كريشان والتي تعالج موضوع حبس الأراضي الدولية دون استثمارها في الإنتاج. المغتصبات في الفيلم هن نساء فلاحات قمن خلال سنوات بزراعة أراضٍ محبوسة كملكية دولية انتجوا منها محاصيل ثم في نهاية الأمر يُعتبرن مغتصبات ولسن مالكات للأراضي التي استثمروا حياتهم في زراعتها.

التصوير الحي لنساء قرويات ملتصقات بالأرض بأجسادهن وبأدوات بدائية ينزعن الحشائش الضارة ويغرسن البذور في ضنى ولكن في سعادة بتحويل هذا البوار لزراعات تنتج خيرات تذهب لدورهم لاستهلاكها وللأسواق لبيعها لكي تعِلن أسر وأبناء وتبنى مجتمعات ريفية. الأبناء يحملون ثمرات الأرض خضر وفاكهة لبيعها في الأسواق يحملونها على عربات بدائية تجرها الدواب ويعودون لقراهم بعد أن اشتروا الحاجات الضرورية للمعيشة من ذات الأسواق وهكذا تدور الحياة. لكن تبقى الحالة القانونية لهؤلاء النساء والرجال كمغتصبين ومغتصبات لأراضٍ دولية إذ ليس لهم الحق في زرعها وعليهم أن يرحلوا لكي يتركوها للبوار ويتحوّلوا إلى عاطلين عن العمل الذي انتزعوه (اغتصبوه) وحولوا أراضيَ بورًا لمزارع منتجة لكنهم بل مستندات ولا يملكون سوى قوة عملهم. تستمر المرأة في غرس الزرع وهي تهتف بمرح «أنا مغتصبة».

الحكاية تحكيها «ناجية» فلاحة بلا أرض، مُصنفة كمغتصبة من قبل الدولة، تكشف لنا عالمها وجهودها في ترميم سبخة لتحويلها إلى واحة، والتحديات التي واجهتها.

المُدهش في الفيلم هو العلاقة العضوية بين أجساد الفلاحات والأرض ذاتها ويبدون كما لو هن أنفسهن مخرجات منها كالشجر والزرع الذي يقومون على غرسه. صورة مختلفة لريف غير مذكور ومسكون عنه يكافح في صمت لتحويل الأرض الخراب إلى مزارع وارفة. لكنهم يعتبرون مغتصبون.

الفيلم التسجيلي كان ضمن مهرجان الأفلام القصيرة «خطوات» بمدينة الثقافة في النصف الثاني من أكتوبر وبدعم من المركز الوطني للصوت والصورة وهو مبرمج عرضه في مهرجانات أخرى خلال الموسم الحالي وعما قريب ضمن المسابقة الرسمية بالمهرجان الدولي للسينما بالصحراء.

الفريق الفني المنفذ للفيلم يضم كلا من وفاء خريفي ورفيق شيباني ونور بنجايس وسوار الطرابلسي وزياد بوتاني وأشرف بن يزّة وفداء الهاني.

طاقم تحكيم غابوني لمباراة تونس ومدغشقر في جنوب افريقيا

عين الاتحاد الافريقي طاقم تحكيم غابوني بقيادة بيار اتشو لإدارة المباراة، والكاميروني أنطوان إيسوما حكما رابعا. لمباراة اللمنتخب الوطني ومضيفه الملغاشي، لحساب الجولة الرابعة من التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الإفريقية 2025.
وستلعب المباراة على معشب ملعب لوفتوس فيرسفيلد ببريتوريا، وذلك اليوم الخميس 14 نوفمبر 2024 بداية من الساعة الخامسة مساء بتوقيت تونس.

* م/ م

قيس الزواغي مدربا جديدا للأولمبي الباجي

قررت الهيئة المديرة للأولمبي الباجي تعيين قيس الزواغي مدربا جديدا للفريق خلفا ليامن الزلفاني وسيكون الزواغي مطالبا بالمحافظة على البداية المثالية التي حققها الفريق حيث يحتل المركز الثالث برصيد 17 نقطة بعد 8 جولات.

الجلسة العامة الانتخابية لنجم المتلوي يوم 22

تعقد الهيئة المديرة لنجم المتلوي الجلسة العامة الانتخابية الاستثنائية يوم الخميس 28 نوفمبر الجاري. وتم تحديد يوم 22 نوفمبر 2024 كآخر أجل لتقديم الترشحات لرئاسة النادي.

الحكم الجنوب افريقي توم أبونجيل لمباراة الترجي ودجوليبا المالي

أعلن الاتحاد الافريقي لكرة القدم عن تعيين حكام مباراتي الجولتين الاولى والثانية من دور المجموعات لمسابقة رابطة الأبطال الافريقية حيث سيدير الحكم الجنوب افريقي توم أبونجيل مباراة الجولة الافتتاحية بين الترجي ودجوليبا المالي يوم الثلاثاء 26 نوفمبر 2024 وذلك بملعب حمادي العقربي برادس على الساعة الثامنة مساء.
أما بخصوص مباراة الجولة الثانية بين نادي ساغرادا ايسبيرانزا الانغولي والترجي الرياضي ستكون بادارة الحكم الصومالي عمر عبد القادر أرطان وذلك يوم 6 ديسمبر 2024 بملعب 11 نوفمبر في لواندا.

* ن/ ن

عز الدين خميلة مدربا جديدا لأولمبيك مدنين

اتفقت الهيئة المديرة لأولمبيك مدنين مع المدرب عز الدين خميلة ليتولى تدريب فريق أكابر كرة القدم خلفا لأيمن منافق الذي تمت إقالته بسبب سوء النتائج، إذ انهزم الفريق في مباراتين متتاليتين ضد المظيلة والأهلي الصفاقسي بهدف دون رد في كل مباراة ضمن بطولة الرابطة الثالثة المستوى الاول.

متى ستصرف الهيئة التسييرية المتخلد بالذمة لفائدة إدارة تحكيم المشرف العام

يمرّ الوقت سريعا والهيئة التسييرية تسارع الزمن لتجاوز عديد الاشكاليات التي مع الوقت توضح أغلبها بما ان الوقت لم يكن كافيا للايفاء بكل الالتزامات من ذلك انها اي الهيئة التسييرية التزمت بعد قبولها لاستقالة المشرف العام ناجي الجويني ومن معه بتسوية الوضعية المالية للمجموعة التي عملت معه على امتداد 9 اشهر وهذا يعني متخلدات مالية في حدود ال200 الف دينار وهو ما يطرح سؤال هل الهيئة التسييرية قادرة على الالتزام بوعودها ام انها ستؤجل مسألة خلاص المستحقات المالية الى ان يأتي المكتب الجامعي الشرعي ولو أن كمال ايدير كان هو الذي أمضى على سندات خلاص الذين عملوا ووُجدوا في إدارة التحكيم.

* رمزي الجباري

ماذا في اجتماع الهيئة المديرة للنادي الصفاقسي؟

اجتمعت الهيئة المديرة للنادي الصفاقسي بمقر النادي وأكد الناطق الرسمي للفريق جوهر العذار عدم وجود حالة شغور بعد الاحتفاظ برئيس النادي عبد العزيز المخلوفي، مشددا على أن أعضاء الهيئة المديرة يواصلون العمل في تناغم وانسجام من أجل المضي قدما في البرنامج الذي تم وضعه من قبل الرئيس. وأضاف العذار أن الاجتماع تناول كذلك الاستحقاقات القادمة لأكابر كرة القدم وأولها مواجهة اتحاد تطاوين ومباريات كأس الاتحاد الإفريقي وكذلك السير العام لبقية الفروع، داعيا الجماهير إلى مواصلة دعم النادي والحضور بكثافة في مواجهة شباب قسنطينة التي ستقام في ملعب رادس.

الهيئة التسييرية لجامعة الكرة

فشل على طول

* كتب رمزي الجباري

خلافا لما يردّده الكثير من الناس وهم الذين تعودوا هكذا على اللغو فإن عملية تعيين كمال ايدير على رأس الهيئة التسييرية لم يكن من الفيفا رأسا وإنما كان بناءً على مقترح من وزارة الرياضة ايام وزيرها كمال دقيش هذا تصحيح لا بدّ منه حتى يعرف الجمهور الرياضي ان كتلة الاخطاء مردها انه لم يكن الرجل المناسب للخطة المناسبة نقول هذا أساسا بحكم تقدمه في السن ثم ثانيا هو ابتعد عن التسيير الرياضي لما يزيد عن ال20 سنة وهذا يعني انه افتقر إلى المعرفة والشغف الكروي لذلك لم يكن من الغرابة ان يخطئ وأول الاخطاء ملف التخلي عن مهدي النفطي الذي كان يربطه بالجامعة عقد من ساسه الى رأسه ملغّم يكفي ان الاتفاق الحاصل فيه ذهاب على طول الى التاس للحكم في تفاصيله هنا نسأل الم يطلع كمال ايدير على ما هو موجود في العقد قبل قرار إبعاد النفطي ليحل محله قيس اليعقوبي ولمن نسي فإن الجلسة الاولى كانت بين البنزرتي ومالوش وفي اعقابها تقرر الابعاد وحتى البنزرتي الذي يقول انه لم يكن سببا سواءً في مجيء النفطي أو ذهابه فإننا نذكره بكونه اقترح اسمين لمساعدته الاول عماد بن يونس الذي رفض ان يكون مساعدا والثاني ماهر الكنزاري الذي اعتذر وحتى نضع المسألة في إطارها الاجرائي فإن البنزرتي وحين احس بالغبن قال لواصف جليل افعل ما تشاء لذلك كان الاتجاه نحو مهدي النفطي بحكم أن اجرته الشهرية لا تتجاوز العشرين الف دينار ولان الظرف لم يساعد واصف جليل في مزيد البقاء فإن مجيء الهيئة التسييرية دون معرفة بعديد الملفات اسقطها في الخطإ جراء الاعتماد على مستشارين من هنا وهناك والنتيجة خيبة أمل كبيرة في هذه الهيئة التسييرية التي زادتها الازمة المالية وجعا على وجع وبالتالي تمّ التخلي عن دورة شمال افريقيا الى مصر زيادة على ملف ادارة التحكيم والمتخلد بالذمة لفائدة الحكام وصولا الى المدير الفني والذي لم يباشر الى اليوم مرورا بالترقيات الوظيفية وصولا الى عدم صرف مستحقات مدربي الفرق الوطنية السنية لمدة تفوق ال9 اشهر ولان المرحلة صعبة بكل المقاييس فإن الهيئة التسييرية لم تستطع التوفيق بين مهامها التسييرية اليومية وما هو مجبول عليها قبل عقد الجلسة العامة ضمن خارطة الطريق وبالتالي لم تجد الوقت لتجلس الى النوادي وهي التي حددت تواريخ المواعيد ايام 6 و7 و8 نوفمبر وها ان الوقت يداهمها دون ان تتمكن من حل عديد الملفات الأخرى وبالتالي اضاعت فرص ان تكون في مستوى الآمال التي كانت معلقة على اعضائها.

إرسال اسم مساعد الحكم مروان السعد وهو ليس دوليا

الكاتب العام وجدي العوادي ومراد الدعمي في الصدارة

قبل البدء لا بدّ من التأكيد اننا حين نكتب هذا فلأجل ان لا تحصل اخطاء تمس من سمعة الكرة التونسية ثم ثانيا وهذا الاهم فان التمثيلية على مستوى الخارج لا بدّ ان تكون على قدر المسؤولية حتى نتفادى جميعا ما من شأنه ان يحرج البعثة اوما شابه ذلك نقول هذا في علاقة بعملية اختيار طاقم التحكيم الذي رافق مراد الدعمي مدير ادارة التحكيم المؤقت ليشارك في دورة اتحاد شمال افريقيا للاعبين اقل من 17 سنة بالمغرب وهي دورة ترشيحية لكأس افريقيا هنا نسأل لماذا أمير لوصيف وكلنا يعرف ان امير لوصيف ابن منطقة سكن مراد الدعمي لمن لا يعرف فهو من بنبلة نقول هذا بحكم ان عملية الاختيار تتم من ادارة تحكيم البلد المشارك وليس من لجنة تحكيم الاتحاد الافريقي هذا اولا ثم ثانيا ما هي المقاييس المعتمدة في مثل هذه المناسبات لاختيار افضل ثالوث ليمثل التحكيم التونسي في مناسبة من المناسبات الهامة وهذا له علاقة طبعا بمسألة اختيار المساعدين اذ وجدنا في رحلة المغرب التي انطلقت من تونس يوم 11 المساعدين احمد الضويوي ومروان السعد الذي اخذ مكان المساعد الدولي فوزي الجريدي بعد فشله في الاختبار البدني ولانه اخذ اي السعد مكان الجريدي فإنه سيصبح دوليا بداية من شهر جانفي 2025 وبالتالي فإن ذهابه الى المغرب إساءة لإدارة التحكيم التي لم تقدر التاريخ الفعلي لبداية السعد دوليا ثم ثانيا لتفادي الإحراج امام الاجانب والصورة عندي أنهم عينوه منذ البداية لمباراة جولة الافتتاح بين المغرب ومصر الا ان «السيستام» رفضه اي انه ليس دوليا ولكم ان تتصوروا موقف التوانسة من هذه الصورة بما أن لجنة التنظيم اتصلت بهياكل الكاف لتسأل هل السعد دولي أم لا فجاء الرد بكونه سيكون دوليا بداية من غرّة جانفي 2025 أما قبل ذلك فهو حكم لا يحق لهأن يكون في مثل هذه الدورات الاقليمية الترشيحية على كل حال دفع الله ما كان اعظم بعد ان تم إعفاء مروان السعد من إدارة مباراة المغرب ومصر وتعويضه بمساعد ليبي فمن نلوم في هذه الواقعة التي وضعتنا في موضع لا نحسد عليه لنكتفي بهذا ثم لنقول ان الثالوث الذي سيرافق منتخب الاواسط الى مصر يتكون من نعيم حسني ويوسف الجامي وايمن اسماعيل. أما عن كاتب عام جامعة الكرة وجدي العوادي فحدث ولا حرج!

* رمزي الجباري

سمير يعقوب رئيس النادي البنزرتي

سأنسحب في الوقت المناسب ولم نتصل بأي مدرب لتعويض القفصي

قال رئيس النادي البنزرتي سمير يعقوب إنه قرر مغادرة منصبه وتسليم المشعل لهيئة جديدة في شهر جانفي 2025 أي خلال الجلسة العامة الانتخابية، واضاف سمير يعقوب «لست هنا من أجل استرجاع الأموال التي وضعتها على ذمة النادي في وقت ما.. أنا هنا من أجل إسعاد مشجعي الفريق وتحقيق نتائج طيبة.. بلغنا نهائي كأس تونس الموسم الماضي لكن النتائج هذا الموسم ليست في مستوى الانتظارات لذلك أخيّر الانسحاب وفسح المجال لأشخاص آخرين، من بينهم من قام بعرقلتنا.

وتابع رئيس النادي البنزرتي «لست خائفًا على مستقبل النادي.. لدينا مجموعة ولاعبون بمستوى جيّد.. غادر الطيب بن زيتون وقمنا بانتداب زياد العلوي وأحمد العنزي لتعويضه.. مستقبل حراسة المرمى مضمون ومستقبل النادي مضمون والبطولة مازالت في بدايتها.. لا خوف على مستقبل الفريق..». وأكد سمير يعقوب بأنّه لم يتم اتخاذ أي قرار بشأن مستقبل المدرب سامي القفصي عقب الهزيمة التي تعرض لها النادي البنزرتي ضد النجم الساحلي، مؤكدًا أنه لم يتصّل بأي مدرب آخر لتعويضه.

* حسني

ابراهيم الجباس لاعب الشبيبة ومدرب المنتخب الوطني التونسي لكرة اليد سابقا

للأسف رياضتنا لا تعترف بجهود الذين خدموها سابقا

الحقيقة وبشهادة اهل اللعبة والاسرة الرياضية الموسعة لكرة اليد التونسية يعد المدرب «ابراهيم الجباس» واحدا من الاسماء التي استطاعت ان تفرض وجودها بقوة في سماء كرة اليد بالنظر لما يملكه من مؤهلات رياضية وفنية واخلاقية وثقافية جعلته ينحت اسمه في ذاكرة كرة اليد الوطنية والعربية بأحرف من ذهب وكمدرب مقتدر.

التقيناه صدفة فكانت هذه الدردشة الحاملة في طياتها الماضي الجميل والحاضر والمستقبل..

تعود أول ملامسة لكرة اليد من قبل ابراهيم الجباس عام 1982 حين التحقت بالاصناف الشابة للشبيبة القيروانية ثم التدرج واللعب في صنف الاكابر الذي عاشت معه لحظات متباينة على مستوى النتائج الطيبة عموما ثم التحق بسلك التدريب والاشراف لاول مرة على تدريب فريق الاواسط ثم الاكابر بمدرسة القيروان العريقة وحقق الفريق تحت ادارته الاستقرارَ والتوازنَ ويقول ابراهيم طموحي لم يكن محدودا حيث دعيت سنة 2006 و2007 للاشراف على شؤون المنتخب الوطني للاواسط وفزت معه بالتاج الافريقي عن جدارة واستحقاق مع التأهل آنذاك لمونديال مقدونيا. بعدها دربت كل من اندية سبورتينغ المكنين وساهمت في بقائه ضمن اندية النخبة سنة 2017 ثم التحقت بفريق اتحاد صيادة للاشراف على حظوظه وحصدنا افضل النتائج والنجاحات بعدها انتقلت الى نادي قصر هلال مع حصد نتائج متميزة وضمان البقاء وفي مرتبة مشرفة...

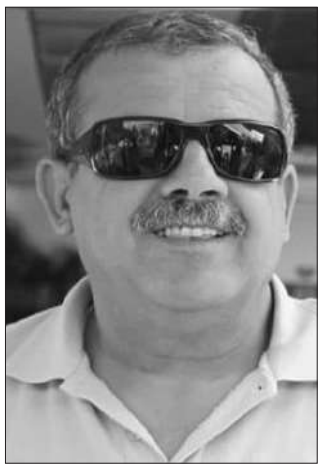

في مذاق العسل مع الريان القطري..

بعد التجربة الناجحة بشهادة الجميع مع الفرق التونسية خيّر الانتقال الى الخليج العربي حيث درب نادي الريان القطري وفاز معه بثلاثية تاريخية في مذاق العسل وهي البطولة والكأس وكأس الأمير ثم المغادرة نحو فريق لخويا القطري خلال الموسم الرياضي 2012/ 2013 وحصد على لقب البطولة القطرية وكان المدرب التونسي والعربي الذي يناله شرف تدريب هذا النادي الذي بعث للوجود سنة 2013..

ولم يقتصر على ذلك فقط بل شارك في عدة تربصات دولية وبشكل منتظم لتقوية معارفه.

الشبيبة تنتظر دعما حقيقيا

بخصوص فريقه الام الشبيبة القيروانية يقول الفني المحترم والقدير وصاحب الاخلاق الفاضلة ابراهيم الجباس بأنه يدرك الصعوبات التي تمرّ بها مدرسة كرة اليد القيروانية وهي لا تكبر بدون جمهورهاالوفي وحجم النادي يقاس باحباءه المخلصين والمواكبين للتمارين والمباريات الرسمية بكثافة كذلك وجب الوقوف وقفة الرجل الواحد مع الفريق معنويا وماديا من اجل ارساء سفينته على بر الامان والعودة الى المدار الصحيح فالشبيبة قبل كل شيء مدرسة تربوية وأخلاقية ورياضية بأتمّ معنى الكلمة وهي التي أنجبت خيرة من أبرز اللاعبين والإطارات الفنية والمسيرين الاوفياء على سبيل الذكر السادة سيد العياري ومحمد العمري وزبير الكعبي ومحمد التونسي والبشير بوراوي وحمادي المستيري وحسن بن حسن وابراهيم البيض وغيرهم...

نوادينا التونسية تجاهلت أبناءها القدامى

بحسرة والم يقول المدرب القدير ابراهيم الجباس ان نوادينا لديها نقاط سلبية وهي المتمثلة في تجاهلها ونسيانها ببساطة لصناع ربيع كرة اليد وخاصة المتوفين منهم رحمهم الله وعدم اقامة على الاقل دورات موسمية اعترافا بجليل الخدمات والتضحيات الرياضية التي قاموا بها لسنوات وسنوات ولنذكر على سبيل المثال اقطاب اللعبة حمادي الخلادي والبشير بالشيخ والحبيب ياقوتة والمنصف المكني وعبداللطيف البهلي والبشير حمزة وفوزي الساحلي والقائمة طويلة.

حادثة حصلت في ملعب باردو

تدخل الاستاذ بن ميم واستجابة الحكم يسري بوعلي

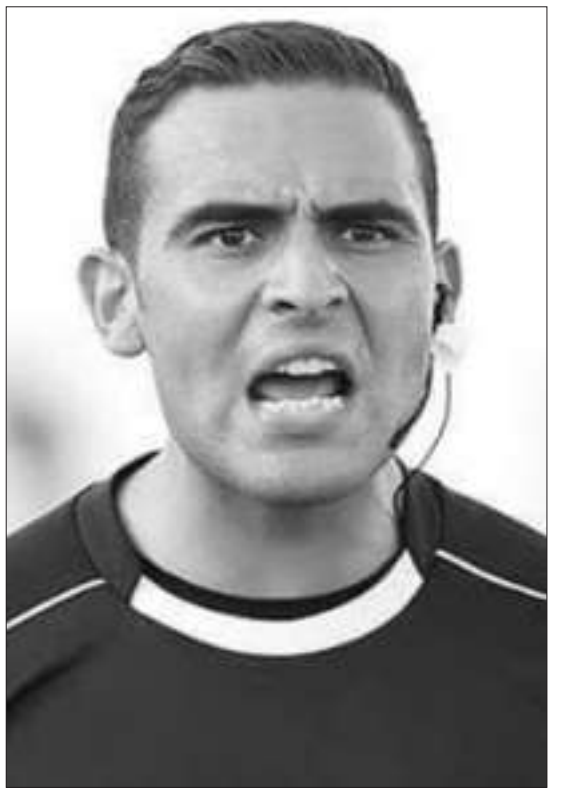

أصر الحكم الدولي يسري بوعلي بعد إنهاء تعمير ورقة المباراة والاستحمام في حجرات ملابس ملعب باردو على تتبع الذين شتموه إلى حد الإهانة وبالتثبت في الهويات تبين أن أحدهم مكلف من طرف الهيئة المديرة للملعب التونسي بالحراسة والسلامة وهذا لم يكن مانعا ليتحول الكل إلى منطقة الأمن بباردو وبمجرد الانطلاق في السماعات وفتح محضر عدلي حضر على عين المكان الأستاذ المحامي أنيس بن ميم وفي غفلة من الجميع طلب من يسري بوعلي أن يمكنه من هاتفه فامتثل بوعلي للطلب ليتصل بوالدة يسري بوعلي وجاء صوت والدته أمام الجميع فما كان من والدة بوعلي إلا أن قالت فك علينا الليل طاح روح لدارك وربي يسامحهم وهي كلمات مفتاح أنهى من خلالها بوعلي التتبع وأغلق الملف.

* رمزي الجباري

طاقم تحكيم مصري لمباراة الدّادي الصفاقسي ونادي قسنطينة الجزائري

اختارت لجنة تعيينات الحكّام بالاتحاد الإفريقي لكرة القدم طاقم تحكيم مصري لإدارة مباراة الجولة الأولى من دور المجموعات لمسابقة كأس الكنفدرالية الإفريقية التي ستجمع بين النّادي الصفاقسي وضيفه النادي القسنطيني يوم الأربعاء 27 نوفمبر الجاري بالملعب الأولمبي حمّادي العقربي برادس انطلاقا من السّاعة الخامسة مساء.

يتكوّن طاقم التّحكيم المصري من حكم السّاحة محمود البنا وسامي هلهل (مساعد أوّل) ويوسف البساطي (مساعد ثان) والحكم الرّابع محمود ناجي.

تجدر الإشارة إلى أنّه يتعذّر على السّي آس آس استضافة منافسيه في المسابقة القارّية بملعب الطيّب المهيري بصفاقس اعتبارا لأنّ الملعب غير مؤهّل لاحتضان المباريات الدّولية.

* ن/ ن

لاعب الاتحاد المنستيري مالك الميلادي

ثبت للعيان ومن خلال مردوده على الميدان أن مالك الميلادي لاعب استثنائي شاءت الاقدار ان لا يكون محظوظا في ناديه الترجي الرياضي الذي أعاره الى أكثر من فريق خلال السنوات الاخيرة وقد التفت إليه الجمهور الرياضي حين تقمص زي الاتحاد المنستيري وأصبح واحدا من أعمدته وثوابته وأكد من خلال مردوده الغزير أنه لا بدّ ان يكون في اولى الصفوف للانتماء إلى المنتخب الوطني فشكرا مالك الميلادي على غزارة العطاء وعلى الصبر على الظلم والقادم أفضل.

* محمد يوسف

محرز الميلادي مدربا جديدا لسبورتينغ بن عروس

اتفقت الهيئة المديرة لسبورتينغ بنعروس مع المدرب محرز الميلادي ليتولى مهمة تدريب فريق أكابر كرة القدم خلفا لطارق المسعودي بعد حصول القطيعة بالتراضي إثر هزيمة الفريق امام اتحاد قليبية بنتيجة(1-2) لحساب الجولة الثانية ذهابا من بطولة الرابطة الثالثة المستوى الأول لكرة القدم.

* محمد

المرحوم ياسر عرفات نموذج المقاومة في مواجهة خطاب الأزمة والتطبيع

ما يميز الخطاب العربي الرسمي أنه خطاب ينحو إلى التكيّف والتعايش مع الهزائم والاحتلالات والمذابح المختلفة. إنه خطاب من السعة والمرونة والاحتيال بحيث يستطيع أن يقلب الحقائق ويزور الوقائع، ما يدفع إلى القول إن الخطاب المتكيّف عادة هو خطاب كاذب ومخادع ومشبوه، لا يقرأ الواقع من جهة ولا يفسّره ولا يحلّله من جهة أخرى، لذا فإن الخطاب المتكيف عادة ما يكون تلفيقياً وتوفيقياً بطريقة مثيرة للشفقة أو الضحك أو البكاء أو كل هذه الأمور مجتمعة. يظهر التلفيق في هذا الخطاب من خلال تقديم نماذج متعددة المرجعيات ومتناقضة الأيديولوجيات، إلى درجة أن هذا الخطاب يحتمل كل شيء في ذات الوقت. ومن العجيب أن مثل هذه النماذج تقدم إلى الجماهير دون إحساس بالذنب أو الخطأ أو تبكيت الضمير، ومن العجب أيضاً أن يقوم على تقديمها رجل الفكر والدّين والإعلام ورجل السياسة، لتشكيل فضاء سياسي ثقافي ناظم يكتسب شرعية بفعل قوة الروافع والمضخات الرسمية، ومن يتطوع معها إغواءً واغراءً ورغبة منها في الاندماج والكسب. وإذا كان التلفيق صفة الخطاب فإنه ينسحب على كل أمر آخر، فالتعليم يتراوح بين التلقين والتقليد وادعاء الإبداع والبحث، وتخطيط المدينة يضطرب ما بين العشوائية والتخطيط، وحتى العلاقة مع الجماهير، حيث تغيب الرؤية النهائية للتعامل مع الجمهور، فالديمقراطية إدعاء براق يستخدم حسب مقاييس ومعايير تكرس القمع، أو يعاد إنتاجها بطريقة غاية في الخداع والاحتيال، بحيث تتحوّل الديموقراطية - كمفهوم غربي له عراقة وتقاليد- إلى سلوك سياسي مخادع يتم من خلاله تثبيت مراكز القوى إياها، وهكذا يتحول مفهوم الديموقراطية إلى سيف يذبح حامله. الديموقراطية بالذات هي الوصفة الناجعة من أجل التفتيت والتفكيك بدلاً من أن تكون مفهوماً وأداة للاستقرار السياسي والاجتماعي، ذلك أن تلفيق المفهوم يؤدي إلى تلفيق التطبيق وبالتالي تلفيق النتائج.

ويظهر التوثيق في خطابنا الرسمي عندما يساوي بين الأخطاء، ويمارس عملية إيهام حقيقية بحيث تنتفي الفروق بين الأفعال وبين الرجال وبين الأفكار، وعندما تتم التسويات على قاعدة عمومية غامضة، وحين تغيب المحاسبة والمكاشفة، وحين تحل المشكلات بطريقة عشائرية يستوي فيها الخطأ والصواب إلى درجة أن يتساوى الدم بفنجان القهوة، وهو أمر يتكرر في السياسة، حيث تتحول الأوطان إلى عقارات وليست رمز كرامة وعزّة.

الخطاب التوفيقي هو خطاب مضحك وبائس في ذات الوقت، لأنه لا يبحث عن الإقناع بقدر رغبته في السلامة والتسويات التي لا تصح، هذا الخطاب لا يبحث عن الشرعية بقدر بحثه عن الإجماع المصطنع مهما كلف الثمن.

إن الخطاب المتعايش والمتكيف مع الهزيمة والمجازر مستعيناً في ذلك بالتأليف والتلفيق، هو خطاب أزمة بامتياز، هي أزمة التعامل مع الواقع، أزمة السؤال والتحدي، أزمة الهوية، أزمة الشرعية، وأزمة التنمية. هو خطاب أزمة لأنه خطاب تعايش مع الهزيمة، وهو خطاب تعايش مع الهزيمة لأنه خطاب أزمة، ولا يمكن تجاوز كل ذلك إلا بتجاوز الأزمة عن طريق رفض الهزيمة. إن صنع النصر والاستعداد له والتهيؤ لأسبابه وإنضاج ظروفه وشروطه هي عملية طويلة ومضنية ومجهدة، ولأنها كذلك، فإنها كفيلة بأن تفرز الخبيث من الطيب، الحقيقي من الزائف، عملية النصر بحد ذاتها عملية تنظف وتطهر وترمم، عملية النصر عملية لا تلفيقية ولا توفيقية، النصر انحياز حقيقي باتجاه مكان القوة الأصلية ومصادر الطاقة التي عادة ما تغيب في خطاب الأزمة أو تُشَوه. وخطاب النصر واضح وبسيط، حتى شعاراته بسيطة وواضحة

ياسر عرفات

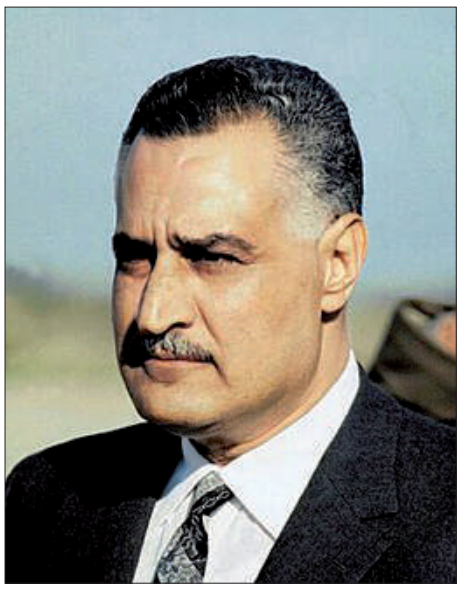

جمال عبد الناصر

صدام حسين

ومتواضعة، لا تقفز عن الواقع ولكنها تحلم بتغييره، ولا تزور الواقع ولكنها تطلب الانقلاب عليه. حتى لغة النصر، فهي لغة دقيقة لأنها تعرف ثقل الأثمان التي دفعت من أجل النصر، وهي لغة متواضعة لأنها تعرف معنى الوحدة وصعوبة العمل الذي تم إنجازه. وعلى عكس لغة التلفيق والتوفيق، التي فيها من الادعاء ما فيها، فإن لغة النصر مختصرة وتذهب مباشرة إلى مقاصدها وتسمي الأشياء بأسمائها.

نقول هذا الكلام كله، من أجل أن نقول إن خطابنا الرسمي الذي يتعايش ويتكيف مع الهزيمة، يستبعد كلياً خيار تحرير القدس، أليس هذا غريباً؟! أليس عدم الكلام عن التحرير تعايشاً مع الهزيمة وتكيفاً معها وقبولاً لها؟! عندما نتحدث بلغة لا نؤمن بها ولا نصدقها، تتحول هذه اللغة إلى خيوط مرنة ولكنها غليظة وطويلة، حتى تكفي لتأليف حبكات ينقصها الصدق والصراحة والجرأة. وعندما لا نتحدث عن تحرير القدس التي تؤلف جوهر إيماننا فإننا نقوم بخيانة ما أو ما له طعم الخيانة، وعندما نقوم بتجميل الهزيمة أو التعايش معها، فإننا نخون حتى لغتنا. يجب الاعتراف بأننا مهزومون، وهو اعتراف لا يدعو إلى جلد الذات بقدر استنهاضها، ولا يدعو إلى الإحباط بقدر الدعوة إلى فتح العينين إلى آخرهما لقراءة الواقع كما هو لا كما نريد أو كما نحلم.

إن الاعتراف بالهزيمة خطوة أولى من خطوات الاعتراف بالواقع، فأوضاعنا ليست بخير، ومجتمعاتنا ليست بخير، وحكوماتنا ليست بخير، وثرواتنا ليست بخير. المشكلة هنا أن هذا الكلام يكاد يكون مكروراً ومبتذلاً، ويعرفه القاصي والداني، كلنا يعرف أن فلسطين محتلة وتباد، دون أن يرمش للعالم جفن. وأن أراضي عربية كثيرة أخرى تعاني احتلالاً بشعاً ومدمّراً، ويكاد بعض هذه الاحتلالات يتحول إلى واقعٍ لا يمكن حتى نقاشه، وهذا ما يؤلم على المستوى الشخصي إلى أبعد الحدود. قطاع غزة يُمحى عن الوجود، والقدس تهوّد بوتيرة سريعة إلى درجة قد تتحول فيها الأوضاع إلى الحال الذي تعيشه سبته أو الإسكندرون. لا نريد فراديس مفقودة أخرى، ولا نريد أندلساً جديدة، لا نريد أن تكون الأمّة التي تتعود الصفعات، لأن العادة والتعود تطبيع من نوع آخر. لا نريد أن نكون الأمّة التي ضحكت من جهلها الأمم. أقول ذلك بدواعي الفخر، وأقول ذلك باعتبار أن لنا رسالة حملناها ونشرناها وكانت خيراً على كل البشرية. وبعيداً عن استعراض تاريخي لعالمنا العربي منذ بدايات القرن الماضي وحتى يومنا، فإن أسباب هزائمنا المختلفة في الحرب والفكر والتنمية وبناء مجتمعات صحية، لم تتجاوز سببين؛ أن عدونا قوي ومستعد وشره وصاحب خبرة طويلة، وأننا لم نكن على مستوى المواجهة، لم تكن هزيمتنا هزيمة طبقة أو فكر أو شخص أو جهة أو حزب أو فصيل، كانت هزيمة أُمّة كاملة. بالمناسبة، فإن أيامنا هذه، تشهد احتلالات وحصارات وهجومات وقصفا وهولوكست مفتوحاً واستباحة لغير عاصمة من العواصم العربية، ولا نتحدث هنا عن القدس فقط، وبالمناسبة أيضاً، فإن عالمنا العربي في أيامنا هذه يشهد أسوأ فترات هزائمه، فالهزيمة وصلت إلى أن تسلب حتى إرادة الرغبة في الاحتجاج أو الاستنكار أو الانفكاك من هذا الوضع. وأقول أسوأ فترات هزائمه لأن بعضنا صار يحارب بعضنا الأخر من أجل عدونا جميعاً، أي إننا وصلنا إلى وضع صرنا نموّل فيه حروب عدونا. وهذا من العجب العجاب.

إن تجاوز خطاب الأزمة لا بدّ له من مثال أو نموذج حي يستطيع ملء الفراغات وتقديم محتوى نظري وعملي للفكرة. كل الأفكار عظيمة دون تطبيق، وكل الأفكار قابلة للنقد عند تطبيقها، وبسبب الأزمة وما تجر من خيبات وعثرات فقد كان لنا ثلاثة نماذج قدم كل منها محاولة ما لتجاوز الأزمة. النموذج الأول كان جمال عبد الناصر، الذي تهيأت له من الظروف ما لم يتهيأ لأي قائد عربي في العصر الحديث، إذ تحول عبد الناصر إلى رمز أسطوري، وعلقت عليه الآمال والأحلام، ومستفيداً من الظروف الدولية والمزاج الشعبي في العالم الثالث على الأقل، فإن عبد الناصر حاول أن يكون الحاضنة لثورات العالم العربي وما جاوره وصولاً إلى كيانية موحدة بشكل ما. وبغض النظر عن جدلنا مع الناصرية واخطائها وانجازاتها إلا أن هذه التجربة تم ضربها ومن ثم حصارها وأخيراً تجفيفها. نحن هنا لا نريد تقييم التجارب والنماذج التي نقدمها، لأن هدفنا هو مصير تلك النماذج والمحاولات. النموذج الثاني كان صدام حسين، الذي أراد أن يصنع تنمية بالحديد والنار، وأراد أن يقدم تجسيداً حياً لنظرية العادل المستبد، والذي أراد أن يتقدم إلى الجمهور كأنه صلاح الدين وبسمارك في آنٍ معاً، ولكن هذه التجربة أو هذا النموذج تم استخدامه وحصاره وضربه ومن ثم القضاء عليه. النموذج الثالث هو الشهيد ياسر عرفات، الذي استطاع أن يؤسس لثورة اكتسحت العالم العربي على مدى عقود. ياسر عرفات الذي أراد أن يكون رمز الثوار ونهضة الشعوب، والذي أراد أن يكون ضمير العالم بعذابات شعبه، لم يحتمله الغرب أيضاً رغم كل شيء، فحاصره ومن ثم قتله. هذه نماذج ثلاثة تم ضربها بالقوة من قبل الغرب أو أدواته. هذا يعني أن هذه النماذج الثلاثة وبغض النظر عن حوارنا معها أو جدلنا حولها إلا أنها نماذج أرادت أن تتجاوز واقعها وسقوفها وشروطها. هل كانت مغامرة أكثر من اللازم؟ هل كانت حالمة أكثر من اللازم؟ هل كانت مخدوعة أكثر من اللازم؟ مهما كانت الإجابة، إلا أن الغرب لم يحتمل هذه النماذج حتى لو هادنت أو دخلت تسويات أو حتى تواطأت على نحو ما.

وبالاستقراء ليس إلا، فإننا نتوقع أن يكون النموذج الرابع مختلفاً عن حديدية صدام، وتوفيقية عبد الناصر، ومرونة عرفات، ونتوقع أن يواجه هذا النموذج صعوبات أكثر، لأن الغرب سيكون أكثر تنبهاً ويقظة، وسيواجه هذا النموذج منظمات غير حكومية لا تخضع للدولة، وخطاب تطبيع يقبل الهزيمة ويستغلها، وحكومات تخون شعوبها، واحتلالات مباشرة كثيرة، أكثر من الحالية.

نموذجنا الرابع هو «المقاومة» التي لن تتعايش مع الهزيمة لأن العيش مع الهزيمة موت محقق ومخزٍ، ولأن التكيف الذي يسمى تطبيعاً هو أكثر رداءة من الاستسلام، لأن الاستسلام لا يفترض القبول بالمحتل، أما التطبيع أو التكيف فهو القبول بالمحتل وجوداً ورواية ومصالح وأوهام.

نموذجنا الرابع المتفجّر الذي عصف بالعالَم سيرفض لغة الغموض والمرونة والفصاحة المزيّفة، لأنه يستعمل لغة بسيطة وواضحة وضوح الشمس، يقول فيها إن الاحتلال يجب أن ينتهي وان التعايش معه أو التكيف له، إنما هو إطالة لعمره ومشاركة في بقائه.

قد تطول المدة حتى يتحقق هذا النموذج أو يصل إلى أهدافه، لأن الغرب لم يعد يكتفي بإدارة الأمور من وراء البحار، الغرب صار يأتي إلى هنا ببوارجه، ويتواجد بين ظهرانينا، ولم يعد يطلب وكلاء سرّيين، بل صار من الوقاحة بحيث يطلب وكلاء علنيين يقبضون أجرتهم أمام كل الناس وأمام عدسات الكاميرا. لهذا قد تطول المدة التي ينتصر فيها النموذج الرابع المختلف.

ونقول تطبيع، هذا اصطلاح غير دقيق للقبول بالاستسلام، التطبيع هو التكيف مع الاحتلال ومع مصالح الاحتلال ومع حلم الاحتلال المتعدد والمختلف بتسميات كثيرة. عندما نقول تطبيع، فإننا عملياً نقول الرضا والخضوع والحياة تحت سقف القوي المحتل.

التطبيع هو مطلب القوي وليس مطلب الضعيف. ولهذا عادة ما يحشر الضعيف في زاوية الدفاع عن النفس وشرح الدوافع والأسباب، وبهذا يتحول الضعيف إلى ضحية لا يصدقها أحد ولا يحترمها أحد. خطاب الضحية الضعيفة خطاب أزمة حقيقية فهو لا يستطيع أن يقنع حتى نفسه، ولهذا كان التطبيع مطلب القوي لان هذا المطلب يتضمن ضمن أشياء أخرى قبول شرط القوي ومطالبه. والتطبيع هنا قبول رواية الآخر كما قيل، فإن رواية الآخر عن نفسه أرفع من أن تكون مطلب القوي هنا للضعيف، بل، وببساطة، فإن التطبيع المطلوب هو عدم الثورة وعدم الاحتجاج والقبول بالتحول إلى مجرد كائن حي، كل فضيلته أنه يخرس أمام المذابح ويستهلك الطعام ويخرجه.

*** طه المتوكل**